طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيـــار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الرفيق القائد
عزة إبراهيم:
كنا أول من قاوم
ومعنا المجاهدين العرب
الذين تطوعوا قبل الغزو

مقابلة مع الرفيق
علي الريح السنهوري
أمين سر قطر السودان
لحزب البعث

طليعة لبنان
يدعو لموازنة
تستجيب لضرورات
بناء اقتصاد وطني

حول هوية
مزارع شبعا
بلاد العرب أوطاني

صفقة القرن
نقلة متقدمة
في المشروع
الاستعماري الصهيوني

طليعة لبنان يحتفل بعيدي العمال و الشهداء وينظم وقفة من أجل فلسطين أمام الإسكوا

١٥ أيـــار:
هنا باقون كالأزل
نشد جذورنا لجذورنا الأول

تصريح مصدر مخوّل في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ...

تعقيباً على المقابلة التلفزيونية التي أجرتها قناة روسيا اليوم مع شخص متخفّي يدّعي إنّه أحد العناصر القيادية في حزب البعث، والتي استعرض فيها عدد من المواقف المتناقضة مع استراتيجية البعث وبرنامجه في التحرير والاستقلال ومشروعه الوطني للحل الشامل لقضية العراق، وتطاول خلالها بوقاحة على الرفيق القائد المجاهد الأمين العام للحزب، وتطرق لمعلومات غير صحيحة حول رفيقين من أعضاء القيادة، وغير ذلك من الأقاويل والتمنيات الخائبة المشبوهة.

فقد صرّح مصدر مخوّل في قيادة قطر العراق للحزب بما يلي:

إنها ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة في سياق عملية الاجتثاث سيئة الصيت في أن يظهر علينا (نَفَر ضال هنا أو شخص مجهول هناك) يدعو إلى تغيير منهج البعث وبرنامجه في مقاومة الاحتلال وعمليته السياسية التي تقودها إيران وعملائها من أحزاب السلطة وتياراتها وميليشياتها تحت مبرر التعامل مع الواقع القائم واستيعاب المتغيرات ... إن هذه المواقف الوطنية التي دفع البعث دونها تضحيات جسيمة وقدم بسببها نخبة من مناضليه وأعضائه وأنصاره ومؤيديه تجاوزت المائتي الف شهيد لانتزاع حقوق العراق ... لن تتغير ولن تتوقف ولن يتراجع عنها البعث مهما طال الزمن ومهما غلت التضحيات، إلى أن يتم إنهاء الاحتلال الإيراني الفارسي وإسقاط منظومته الصفوية المجرمة، وتصفية مخلفات الاحتلال الأمريكي، وبناء دولة العراق الوطنية الديمقراطية المستقلة.

وبهذا الاطار فإن قيادة البعث في الوقت الذي ترى فيه ... أن هذا الفعل الاستخباري المشين الذي تقف وراءه جهات عراقية وإقليمية ودولية معادية ... يستهدف زرع البلبلة وبث روح اليأس والإحباط في صفوف الشعب وزعزعة الثقة التي يوليها للبعث وقيادته المجاهدة، ومحاولة قطع الأمل في الخلاص من الكارثة التي يمر بها بسبب الاحتلال والهيمنة الفارسية الصفوية على مقدراته ... فإنها تؤكد على أن هذه المحاولات البائسة التي تقف وراءها أجهزة حكومة الميليشيات في بغداد بالتنسيق مع المخابرات الإيرانية والسورية والإسرائيلية لن تنال من عزيمة المناضلين الثابتين على الحق، ولن تؤثر على مسيرة الحزب وعلاقته الصميمية بشعب العراق العزيز الذي يرفض الاحتلال والنفوذ الإيراني وهيمنة عملائه من أحزاب وتيارات وكتل تحت مختلف التسميات من الذين سرقوا ثروات العراق ونشروا الفتنة الطائفية وعاثوا في الأرض فساداً.

فلا يمكن أن يكون عراقياً أصيلاً وليس بعثياً حقيقياً فحسب من يرضى ويقبل بما تفعله ايران الشر وميليشياتها وأحزابها واذرعها من دمار وقتل ونهب وفتنة وفساد وإفساد في العراق وعدد من أقطار الأمة خاصة بعد هذه السنوات الطويلة من العذاب والآلام.

وفي ختام التصريح جدّدَ المصدر المخوّل ... تمسك قيادة الحزب ومناضليه وكوادره وأعضائه بالقيادة التاريخية الفذة للرفيق القائد المجاهد عزة إبراهيم أمين عام الحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والذي يمثل وجوده صمَام الأمان لمسيرة الحزب ومصدر لقوته وثباته سائلين المولى القدير أن يرعاه ويحفظه من كل سوء ومكروه حتى يتحقق النصر المبين على أعداء العراق والبعث والأمة ...

وإن غداً لناظره قريب ... ومن الله العون والتوفيق.

المحتـويـات

* كلمة الطليعة:
قرن على اغتصاب فلسطين
قرن من المقاومة ٤
* مقابلة الرفيق القائد عزة إبراهيم مع مجلة كل العرب ٦
* طليعة لبنان واحتفال بعيدي العمال والشهداء ١١
* فلسطين ليست قضية للاستثمار السياسي ٢٣
* صفقة القرن نقلة متقدمة في المشروع الاستعماري الصهيوني ٣٢
* إشراقات نيرة من خطاب الرفيق القائد الأمين العام ٣٨
* السودان على طريق الحسم ٤١
* مقابلة مع الرفيق علي الريح السنهوري
أمين سر قيادة قطر السودان لحزب البعث ٤٢
* القيادة القومية تحيي انتفاضتي السودان والجزائر ٤٤
* المشروع القومي العربي تعريف ومفهوم ٤٩
* (جذوة من ثلوج جبل الشيخ)
عمر شبلي يقرأ سلمان زين الدين ٥٢

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

قرن على اغتصاب فلسطين
قـــرن مـــن المقـاومـــة

في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧، أعطى وزير خارجية بريطانيا آنذاك بلفور وعداً للحركة الصهيونية بإقامة وطني قومي لليهود على أرض فلسطين. وعندما جرى توزيع النفوذ بين بريطانيا وفرنسا على تركة السلطنة العثمانية وقسم المشرق العربي إلى منطقتين حمراء وخضراء، أصرت بريطانيا أن تكون هي الدولة المنتدبة على فلسطين. وبحكم هذا المركز القانوني الذي منح لبريطانيا وممارستها سلطة الوصاية بكل أشكالها، سهلت هجرة اليهود إلى فلسطين كما سهلت كل شروط الاستيطان لأجل زيادة عدد اليهود نسبة إلى سكان فلسطين وحيث لم يكن اليهود قبل الانتداب البريطاني يتجاوز ٧٪ من عدد السكان.

بعد ثلاثة عقود من المواجهة المستمرة مع المستوطنين اليهود الذين انتظموا في "كيبو تزات" وهي أشكال من التعاونيات الزراعية تحولت في سياقات المواجهة مع سكان البلاد الأصليين إلى تنظيمات عسكرية تحت مسميات مختلفة أبرزها "الهاغانا"،

عام ١٩٧٤، صدر عن الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين، وعام ١٩٤٨ أعلنت الحركة الصهيونية قيام "إسرائيل" كدولة على أرض فلسطين بعدما استطاعت توسيع الرقعة الجغرافية التي حددت لها سنداً لقرار التقسيم.

بادر المجتمع الدولي عبر هيئة الأمم المتحدة الاعتراف بدولة "إسرائيل" ومنحت بالتالي عضوية في الأمم المتحدة، وما تبقى من أرض فلسطين التاريخية، الحق قسم منه بالسيادة المصرية وهي قطاع غزة، وألحقت الضفة الغربية بالأردن وبقي هذا الوضع القائم إلى أن وقعت حرب ١٩٦٧، حيث وسّع الكيان الصهيوني رقعة احتلاله ليشمل كل فلسطين وقسم من الأراضي السورية.

بعد قرن على وعد بلفور، وبعد واحد وسبعين عاماً على قيام الكيان الغاصب ، أغرقت الضفة الغربية بالمستوطنات ولم ينفذ أي من القرارات الدولية ذات الصلة، لا قرار التقسيم، الذي ينص على قيام دولتين ولا قرار العودة رقم ١٩٤ تاريخ ١١/١٢/١٩٤٨، ولا حتى القرارات ذات الصلة التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي بعد حربي حزيران ٦٧ وتشرين ٧٣ وأهمها ٢٤٢ و ٣٣٨.

إن هذا الصراع في فلسطين وعليها والذي انفتحت صفحاته قبل عقد من الزمن ما زال مفتوحاً مع تطورين بارزين، الأول توسع الاحتلال ليشمل كل أرض فلسطين التاريخية، والثاني، استبدال الموقع البريطاني بالموقع الأميركي في رعاية وحماية المشروع الصهيوني وفقاً لمنطلقاته الأساسية.

بعد قرن من الزمن، تبادر أميركا عبر المستشار الرئاسي كوشنير بإعلان رؤية لحل ما يسمى أزمة الشرق الأوسط وهي التسمية الدولية لقضية الصراع العربي الصهيوني في فلسطين وعليها. هذه الرؤية تقدم تحت عنوان "صفقة القرن" وهي بما تتضمنه من بنود لم يعلن عنها بعد ،بشكل واضح، تجُب ما قبلها من رؤى وأفكار ومنها خارطة الطريق التي عرفت بمشروع كينيت.

في سياق التحضير لإطلاق هذا المشروع، صدرت مواقف عن الإدارة الأميركية، أبرزها إعلان ترامب تنفيذ القرار الأميركي الذي اتخذته الإدارات السابقة باعتبار القدس عاصمة "إسرائيل"، ومن ثم اعترافه بالقرار "الإسرائيلي" باعتبار الجولان خاضع لسيادة القانون الإسرائيلي، وبهذا لا تعود "إسرائيل" تمارس سلطتها على الجولان باعتبارها دولة قائمة بالاحتلال بل دولة ذات سيادة على أرض لم تعد تعتبر محتلة. وهذا بالطبع يناقض المواثيق والأعراف وحتى القرارات الدولية وأهمها القرار ٤٩٧/٨١، الصادر عن مجلس الأمن الدولي برفض قرار الكنيست الصهيوني بتطبيق القوانين الإسرائيلية على الجولان المحتل.

إن أبرز ما تسرب عن مضمون صفقة القرن هو ثلاثة بنود، الأول، هو مبادلة الأراضي، والثاني إسقاط حق العودة والثالث اعتبار القدس عاصمة الكيان الصهيوني. وهذه البنود التي أصبحت معروفة تطرحها أميركا كبنود يجب الإقرار بها وبالتالي هي خارج النقاش. ولو قيض لهذا الأمر

أن يحصل، فهذا يعني أن الكيان الصهيوني الذي بدأ التأسيس السياسي لقيامه قبل قرن الزمن، سيفرض سيطرته على كامل أرض فلسطين، بما فيها الضفة الغربية وغزة مع قطاعها والتي لا تحتل أهمية كالضفة بالنسبة للعدو لأنها على أطراف الأرض.

"فإسرائيل" لا تريد لغماً بشرياً بل جل اهتمامها يتركز على الضفة الغربية، وهذا ما حذر منه الرئيس جمال عبد الناصر عندما خاطب الملك حسين، بإن "إسرائيل" تريد ضم الضفة الغربية لأسباب تتعلق بالواقع الاستراتيجي وبالمعتقد الديني التوراتي.

إن ما تكشف أو ما رشح عن مضمون صفقة القرن، يستحضر الموقف الأصلي للوعد البريطاني بإعطاء فلسطين كل فلسطين لليهود كي تقيم الحركة الصهيونية كيانها السياسي عليه. وفي هذا مفارقة لا تستقيم مع الدساتير والأعراف والشرائع، لأنها تنطوي على إطفاء صفة "المواطنة" في دولة أنشئت بقرار دولي على شتات استقدم من كل أرجاء المعمورة، ونزع صفة المواطنة عن شعب أصيل يقيم على هذه الأرض منذ آلاف السنين.

وتمادياً في إسقاط الهوية الوطنية الفلسطينية وعدم تمكين شعب فلسطين من إقامة دولته حتى على قسم من أرض فلسطين التاريخية أعلنت "إسرائيل" عبر تشريع دستوري قانون يهودية الدولة، وهذا يعني أن الفلسطينيين الذين بقوا ضمن نطاق الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨، وما ستقضمه هم رعايا وليسوا مواطنين.

إن إعلان "إسرائيل" دولة قومية لليهود، يعني أن العرب الفلسطينيين لا مكان لهم على أرض فلسطين لا بصفة المواطنة ولا بإطار مشروع دولة، وهذا ما يضعهم عرضة "لترانسفير" جديد لإعادة توطينهم أما في أراضٍ مبادل عليها وإما في إطار الوطن البديل وبالتالي فإن هذا لو حصل لا يعني إسقاط حق العودة فقط وإنما الحاق ما تبقى من فلسطيني الداخل باللاجئين وما يستتبع ذلك من إسقاط للهوية الوطنية الفلسطينية.

إن "صفقة القرن"، هي العنوان السياسي لتصفية القضية الفلسطينية، وبالتالي فإن الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية ترتبط بحق الوجود وهذا يتطلب، وحدة موقف فلسطيني رافض لصفقة القرن، وهذا الموقف الذي يجب أن يكون موضع إجماع سياسي ووطني فلسطيني، يؤسس عليه، كي لا تستفرد ساحة العمل الوطني الفلسطيني بالضغوطات العسكرية والأمنية والسياسية وهو الذي تعمل عليه "إسرائيل" والقوى الدولية الداعمة لها وخاصة أميركا وبعض النظم العربية التي تهرول نحو التطبيع مع العدو.

إن وحدة وطنية فلسطينية فعلية، بقدر ما تشكل حاجة شعبية ونضالية فلسطينية فإنها تشكل حالة اعتراض فلسطيني على نهج النظام الرسمي العربي وعامل كبح أمام الاندفاعة المتسارعة للتطبيع مع العدو الصهيوني.

من هنا، فإن الجهد العربي وخاصة الشعبي منه يجب أن يوجه نحو تدعيم الموقف الفلسطيني وعدم تمكين الضغوطات المختلفة من إسقاطه، لأن إسقاط حلقة الصمود الفلسطيني، ستكون تداعياته مكملة في نتائجها لسقوط حلقة الصمود القومي التي كان يمثلها العراق.

من هنا، فإن الرفض الفلسطيني للاعتراف بصفقة القرن وعدم التعامل معها، هو الذي يحول دون تمرير هذه الصفقة، لأنه لو اعترفت كل دول العام بها ولم يحصل الاعتراف الفلسطيني، فإن هذا الأمر سيبقي الصراع مفتوحاً إلى أن تتعدل موازين القوى وتعود حركة التحرر العربية وطليعتها الثورة الفلسطينية إلى الاستنهاض.

لقد مر قرن على وعد بلفور، وخلال هذا القرن مورست فيه كل أشكال الضغوط الدولية لانتزاع اعتراف فلسطيني بشرعية الاغتصاب، وهذا لم يحصل. وإذا كان الاعتراف الفلسطيني لم يحصل، فلأن المقاومة لم ينقطع حبل سرتها، بل انطلقت منذ اليوم الذي أعلن فيه بلفور وعده. وإذا كان الضوء لم يسلط كفاية على مقاومة شعب فلسطين قبل ٤٨ وهو حافل بمعطياته النضالية، فإن أحداً لا يستطيع تجاهل دور حركة النضال الوطني والجماهيري الفلسطيني. والتي تستمر عبر انتفاضة الحجارة في الضفة والصمود في غزة وأن إصرار جماهير فلسطين على التثبيت بالأرض سيبقى الاحتلال أسير مأزق عدم القدرة على تفريغ فلسطين من أرضها وانتزاع قرار بالاعتراف بها.

إن رفض صفقة القرن يعني رفض مبادلة الأراضي ويعني التمسك بحق العودة ويعني شمول الانتفاضة عموم فلسطين و هي التي تتجلى بأرقى صورها في يوم الأرض.

فلتكن كل أيام السنة أيام أرض، وليكن كل يوم يمر على الاغتصاب هو يوم مقاومة، وإذا كان قد مر ٧١عاماً على الاغتصاب الرسمي لقسم من فلسطين، فلتكن هذه الأيام، أيام إسقاط مشروع التوسع الصهيوني تحت عنوان صفقة القرن كما به يرد على "الترانسفير" لأن فلسطين ليست أرض متنازع عليها بل هي حق تاريخي لشعب فلسطين وهذا الحق القومي لا يسقط بالتقادم ولا بانتزاع اعتراف بأمر واقع بالقوة والإكراه .

* * * * *

عـــزة إبـــراهيم:
كنا أول من قاوم و معنا المجاهدين العرب الذين تطوعوا قبل الغزو و قاتلوا معنا ضد الغزاة

كتب علي المرعبي

يتطلع الشعب العربي، إلى معرفة موقفكم ورأيكم بما يخص الوضع العراقي والعربي، خاصة بعد ثباتكم على مواقفكم المبدأية التي لم تتغير بعد الغزو والاحتلال، رغم الهجوم الأجنبي الشرس والواسع من قوى الشر الإقليمية والدولية. واستطعتم الحفاظ على مصداقيتكم في كل الظروف الصعبة والخطيرة، رغم الأعداد الكبيرة من شهداء البعث والجيش العراقي الوطني، والمقاومة العراقية البطلة.

مجلة "كل العرب" يهمها أن تلتقي بكم في هذا الحوار، حتى ننقل للرأي العام العربي والدولي رؤيتكم ووجهة نظركم من كافة الحالات التي مرت عليكم، والتطورات التي تعيشونها، واستشرافكم للمستقبل.

القارئ العربي، ينتظر أن يضطلع منكم على كل التساؤلات التي توضح له الموقف. ولنا الفخر سيادة المناضل الكبير عزة إبراهيم أن نحظى بشرف هذا اللقاء، الذي يتزامن مع بدء الغزو للعراق، وانطلاق المقاومة الوطنية العراقية، وذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

س ١: نود أولا أن ننقل لكم تحيات شعبنا العربي، الذي يتمنى لكم الصحة والخير، ويود الاطمئنان عليكم.

جواب ١: تحياتي لكم في مجلة كل العرب صوت الأمة في أوروبا والحمد لله أنا بفضل الله في صحة جيدة وعبركم ارسل تحيات حارة لشعبنا العربي في كل مكان واخص بالتحية شعبنا في المهاجر والذي حافظ على صلته العميقة بالوطن الأم وقدم و ما زال يقدم الدعم لقضايانا العادلة.

س ٢ :تصادف هذه الأيام ذكرى بدء غزو العراق من قوى الشر، كيف كان تقديركم حينها؟ وهل كنتم متأكدين من الغزو؟

جواب ٢: في الحقيقة كنا نتوقع أن الإمبريالية والاستعمار الغربي والصهيونية العالمية سوف تتصدى لحزبنا وتجربتنا في العراق منذ تأميم النفط بداية السبعينيات وازداد تأكدنا عندما بدأت التنمية الحضارية الانفجارية تأخذ مداها وتظهر نتائجها وخاصة في ميادين التربية والتعليم والصناعة والزراعة ثم الميادين الأخرى وكان اكثر ما افزع قوى الشر الاستعماري هو بناء الجيش الوطني القومي العقائدي وإعداد جيش العلماء والخبراء والباحثين ثم الصناعة العسكرية المتقدمة والاكتفاء الذاتي لأهم عناصر الغذاء، الحبوب والمحاصيل الزيتية والسكرية فبدأ الحصار بوقت مبكر قبل حرب القادسية الثانية فحركوا الخميني وأمدوه

بالسلاح وشجعوه على العدوان حتى طالت الحرب ثمان سنوات توقفت فيها نظم التنمية والتقدم وكان هدفهم هو إسقاط النظام الوطني القومي وإيقاف التجربة فعجزوا عن إسقاط الحزب وثورته ولكنهم أوقفوا مسيرة التنمية وغرق العراق بالديون فانتصر العراق في هذه الحرب الشرسة فجن جنونهم فبدأت التعبئة لجيوش هذه القوى بعد انتهاء الحرب بانتصار العراق مباشرةً فدبروا موضوع الكويت فبدأت الحرب على العراق منذ اليوم الأول لدخول الكويت بكل أشكالها ولم تتوقف حتى احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

س٣:هل كانت لديكم التصورات الكاملة لحجم التفوق العسكري الأجنبي على جيش العراق وتسليحه الذي أنهكه الحصار؟

جواب٣: نعم كنا نعرف أن موازين القوى في صالح من حشد قواه لشن الحرب علينا فذلك كان واضحاً جداً ومن غير الممكن أنكاره ففترة الحصار انهكت جيشنا والعمليات العسكرية طوال فتراته أدت إلى تدمير متدرج وشبه يومي لقواتنا المسلحة واقترن ذلك بتدمير متدرج أيضاً لاقتصادنا ولكننا كنا نتحمل مسؤولية قيادة العراق نحو بر الأمان بقدر ما نستطيع وما نملك من قدرات وحاولنا أن نعزز صمودنا بتقوية المعنويات من خلال التوعية الوطنية والتذكير باختلال موازين القوى بين أجدادنا الذين فتحوا العالم والإمبراطوريات القديمة كالفارسية والرومية وكيف ان قلة مؤمنة غلبت كثرة معادية وضالة بفضل الإيمان بالله وصواب الرسالة الخالدة التي حملناها للعالم، لكن المشكلة

كانت اكبر من كل إعداداتنا للمواجهة لأن الأمر تعلق وقتها بموازين قوى عصرية مختلفة نوعيا فالعدو بدأ حربه دون إنذار بينما أجدادنا عند الفتوحات الإسلامية كانوا يتواجهون مع عدوهم ويرهبونه بأيمانهم واستعدادهم التضحية، وكان يقصفنا ولا نرى طائراته وتسقط علينا صواريخه منطلقة من أماكن لا نستطيع الوصول اليها، وهكذا أخذت قدراتنا العسكرية تتآكل بسرعة رغم أنها بالأصل كانت متآكلة نتيجة الحصار ومنعنا من شراء الأسلحة الحديثة.

ورغم كل ذلك فقد قاومت قواتنا المسلحة ببسالة ما أن دخلت قوات الغزو جنوب العراق واشتعلت المقاومة الشعبية المسلحة ابتداء من أم قصر حتى الوصول إلى بغداد وخسرنا آلاف الشهداء من المقاومين والقوات المسلحة ودمرت أسلحتنا. وزاد الأمر تعقيدا لأن قوات الغزو سلكت طريقا خارج المدن غالبا للوصول إلى بغداد وعندما كانت تدخل المدن مضطرة كانت تواجه بمقاومة شرسة.

وهذا الخيار جعل قدرتنا على منع التقدم خارج المدن ضعيفة لأنها تتطلب أولا وقبل كل شيء غطاء جويا يحمي قواتنا التي تتقدم لمناطق مكشوفة أمام عدو متقدم عسكريا علينا بكثير ويملك قوة جوية هائلة التطور، لذلك استطاعت القوات الغازية منع تعرضها لخسائر ضخمة كان يمكن أن تتعرض لها لو دخلت المدن كلها وهي تتقدم نحو بغداد. وهذه الحالة جعلت معركة المطار مثالا مزدوجا فهي من جهة مثلت بطولة قواتنا المسلحة التي اندفعت لصد تقدم القوات الغازية وأظهرت بسالة هائلة أربكت قوات العدو الذي تحمل خسائر كبيرة ولكنها من جهة ثانية أدت إلى إبادة ألوية مدرعة كاملة كانت جوهرة قواتنا المسلحة نتيجة التفوق العسكري والتكنولوجي الهائل للعدو علينا.

س٤: ما هي الخطط البديلة التي أعددتموها لتفادي التفوق العسكري النوعي للقوات الأمريكية وحلفائها؟

جواب٤: لقد أعددنا شعبنا بوقت مبكر لخوض معركة الدفاع عن الثورة ومنجزاتها فدربنا سبعة ملايين مقاتل رجالاً ونساءً ووزعنا السلاح على خمسة ملايين منهم بالإضافة إلى المقاتلين الذين أنتجتهم حرب القادسية الثانية وأعدو خطة مسك المدن ومداخلها فأرعب العدو هذه الأعداد والتخطيط عندما اصطدم بمدينة عراقية صغيرة في جنوب العراق اسمها أم قصر أوقفت قوى المقاومة الشعبية أقوى أرتال العدو وأهمها أسابيع عند حدودها فغير العدو خططه واختار تجنب الدخول في المدن أو التقرب منها واختار الصحراء لكي يستثمر تفوقه في كل شيء على جيشنا حتى دخل بغداد واظهر الجيش العراقي العظيم بطولات قل نضيرها رغم التفوق الهائل للعدو وكانت معركة المطار الشاهد الأول على بطولة الجيش واستبساله حتى اضطر العدو أن يستخدم الأسلحة المحرمة دولياً.

س٥: الخطة البديلة التي ذكرتها مصادر مستقلة، بتحول الجيش العراقي من المواجهات العسكرية الكلاسيكية، والانتقال إلى مواجهات الكفاح المسلح، هل كانت ناجحة؟

جواب٥: نعم كانت في غاية النجاح فخسارتنا للمواقع والمدن واحتلالها عوض عنه بانطلاق مقاومة مسلحة وفقا لقواعد حرب العصابات والتي بدأت مع تدهور قدرات جيشنا على مواصلة الحرب النظامية فبدأت صفحة حرب التحرير الشعبية أو المقاومة المسلحة والتي اعتمدت أساساً على الملايين التي دربناها بوقت مبكر وعلى ضباط جيشنا ومقاتلي الحزب والأجهزة الامنية، فهؤلاء باشروا المقاومة المسلحة فوراً سواء بتنظيم محكم أو بالعفوية، وقمنا بتشكيل فصائل مقاومة متعددة وقمنا بدعم كل من يريد المقاومة من غير البعثيين لأنها حرب كل الشعب والدفاع عن العراق واجب كل العراقيين، فلم نكن نميز بين بعثي ومستقل أو من أيديولوجيا سياسية أخرى قدمنا السلاح والدعم العسكري والتدريب والخبرة لكل من أراد حمل السلاح ضد الغزاة وانتشر ضباط الجيش على كل فصائل المقاومة الوطنية والقومية والاسلامية، و لهذا سجلنا في التاريخ بأن المقاومة العراقية هي أول مقاومة مسلحة شعبية تبدا بهذه السرعة بمشاركة آلاف المقاتلين مرة واحدة وفي عدة مناطق في آن واحد، بينما كانت حرب العصابات في الدول الأخرى تبدأ ببضعة أشخاص ثم تتوسع تدريجيا و هذا ما حصل في الجزائر وكوبا وفلسطين وغيرها لكن التجربة العراقية انفردت بأنها أنتجت مقاومة مسلحة بدأت القتال بآلاف المقاتلين، وكل ذلك تم بفضل إعدادنا للملايين من المدنيين المدربين على حرب العصابات ونتيجة التحاق ضباط جيشنا بالمقاومة الشعبية المسلحة وتشكيلهم لفصائل مقاتلة ضمت كل العراقيين وبغض النظر عن هويتهم السياسية.

خطتنا البديلة كانت المقاومة الشعبية المسلحة التي أعطت ثمارها بإجبار قوات الغزو على تحمل خسائر هائلة بلغت أكثر من ٧٥ ألف قتيل أمريكي حسب إحصاءات جهات أمريكية معارضة للحرب ولكن الحكومة الأمريكية حسبت منها اقل من خمسة آلاف لأن هؤلاء كانوا جنوداً وضباطاً رسميين بينما البقية كانوا ممن تقدموا بطلب الجنسية الأمريكية أو البطاقة الخضراء (الجرين كارت) وهي للإقامة الدائمة في أمريكا، فاشترط عليهم القتال في العراق لمنحهم الجنسية أو الإقامة الدائمة وهؤلاء لم يسجل من قتل منهم في عداد المقتولين ومن هؤلاء سقط العدد الأكبر من القتلى، أما الإصابات فقد أصيب أكثر من مليون أمريكي بعاهات جسدية أو نفسية بسبب غزو العراق نتيجة تبديل القوات المستمر، وهذه الخسائر البشرية الأمريكية غير مسبوقة في كل حروبها بما في ذلك في فيتنام حيث لم يتجاوز عدد القتلى الأمريكيين اكثر من خمسين الف قتيل،

وأخيراً اعترف الرئيس ترامب بان خسائر أمريكا المالية تقدر بسبعة تريليون دولار في العراق وقبله قدر عدد من الاكاديميين الأمريكيين تلك الخسائر بثلاثة تريليون وكلها أرقام لم تخسر مثلها أمريكا لا في فيتنام ولا في غيرها، وبسبب هذه الخسائر البشرية والمالية قررت أمريكا الانسحاب العسكري وسلمت العراق لإيران في عام ٢٠١١ .

س٦: كيف كان أداء منظمات الحزب بالمواجهات عسكرياً و شعبياً؟ هل قاموا بدورهم كما خططت قيادة الحزب؟

جواب٦: دور الحزب كان أساسيا في المواجهة فقد خسرنا أعضاء قيادة استشهدوا وفي مقدمتهم الرفيق الشهيد نايف شنداخ، وهم يقاومون تقدم القوات المحتلة وخسرنا عشرات الكوادر الذين استشهدوا وهم يقاتلون ونتيجة لشجاعة رفاقنا فقد التحق بهم آلاف العراقيين المستقلين وتوسعت المقاومة. و وفقا لهذه الحقيقة فإن دور البعثيين يمثل النفيضة ويمثل البركان الذي جذب الآخرين وفتح لهم كل الأبواب للمشاركة في المقاومة.

ولكن التفوق الكبير والنوعي لقوات الغزو بالمعدات والتكنولوجيا وغيرها لعب دورا أساسياً في احتلال العراق ويكفي فخرا شعبنا وحزبنا انه قاوم ببسالة لمدة واحد وعشرين يوماً أقوى جيوش العالم وأكثرها تقدماً تكنولوجياً ،ولو كان من يقاتل الجيش الأمريكي جيش دولة أوروبية قوية لانهار خلال اقل من أسبوع ،كما حصل لفرنسا التي انهارت أمام تقدم القوات النازية بعد أقل من أسبوع مع أن فرنسا كانت دولة عظمى ومتقدمة تكنولوجيا وعسكريا من جهة، كما أن تكنولوجيا الحرب العالمية الثانية كانت بسيطة مقارنة بتكنولوجيا حرب عام ٢٠٠٣ حيث استخدمت أسلحة توجه وتحدد أهدافها بالأقمار الصناعية من جهة ثانية، لذلك فصمودنا ٢١ يوما كان مفخرة عراقية كبيرة بعكس ما يروج من أن الجيش العراقي انهار بسرعة، آخذين بنظر الاعتبار إضعاف جيشنا واقتصادنا خلال فترة الحصار .

س٧: بعد هذه السنوات الطويلة من الغزو والاحتلال، هل كان يمكنكم تجنب هذا الغزو بتقديم تنازلات؟ وما هو حجمها و طبيعتها؟

جواب٧: لقد مارسنا مرونة كبيرة وأبدينا إيجابية عالية واذكر هنا بأننا سمحنا حتى بتفتيش القصر الجمهوري من أجل تجنب الحرب كما أننا قبلنا أن نمنح الشركات الأمريكية عقوداً كبيرة في إعادة بناء البنية التحتية للصناعة النفطية خصوصا المنشآت النفطية وغيرها من المؤسسات الاقتصادية التي أنهكتها حرب ايران علينا والعدوان الثلاثيني والحصار، وقلنا للأمريكيين نحن لا نريد الحرب، والنفط يمكن أن يكون وسيلة سلام و ليس وسيلة حرب، ولكنهم كانوا مصرين على الغزو ولم تنفع كل مرونتنا وإيجابيتنا لأن المطلوب كان إنهاء العراق المستقل والمتحرر والملتزم بقضاياه الوطنية والقومية والإنسانية.

تعاظمت جماهيرية حزبنا بعد الغزو وتعززت قدراته التنظيمية

س٨:كيف بدأت أعمال المقاومة الوطنية العراقية؟

جواب ٨: بدأت المقاومة فور دخول القوات البريطانية جنوب العراق وكانت مدينة أم قصر والبصرة أول محطات المقاومة المسلحة والتي قاتل فيها معا الجيش والمقاومة الشعبية وعجزت القوات المحتلة عن احتلال المدن إلا بعد مرور أيام طويلة تم خلالها تدمير القوات المسلحة، أما بعد احتلال بغداد فقد قام آلاف الضباط والبعثيين والمستقلين بتشكيل فصائل مقاومة فورا و مارست المقاومة المسلحة في بغداد قبل أن تبدأ في الفلوجة وفي مدن أخرى وتعددت الفصائل الجهادية التي أنشأناها ومنها جيش رجال الطريقة النقشبندية وجيش الصحابة وجيش محمد وجيش تحرير الجنوب وقوات الكرامة وسرايا الطف الحسينية وسرايا الزبير ولقد بلغت فصائل القيادة العليا للجهاد والتحرير ٥٧ فصيلاً مسلحا عدا فرق وألوية الجيش ،وبهذه المنظمات كنا نقاتل الغزو ، وليس صحيحاً أن المنظمات غير البعثية سبقتنا فقد كنا أول من قاوم ومعنا المجاهدين العرب الذين تطوعوا قبل الغزو وقاتلوا معنا ضد الغزاة عند بدأ احتلال العراق، وبعدنا وبدعم منا ظهرت منظمات مقاومة أخرى إسلامية وغيرها، وكانت أعمال قوات الغزو الوحشية تزيد من لهيب المقاومة وعدد المنخرطين فيها حتى وصلت المقاومة في معركة الفلوجة الأولى مستوى قهر القوات الأمريكية حتى في معركة نظامية والتي لعب فيها ضباطنا وجنودنا الدور الحاسم.

س٩: الجبهة الوطنية العراقية، من تضم من القوى السياسية المعارضة للاحتلال وما يسمى "العملية السياسية" و هل حققت الهدف السياسي من وراء تأسيسها؟

جواب٩: الجبهة الوطنية تضم قوى وطنية وفصائل جهادية معروفة منها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي - اللجنة القيادية – وكتل قومية ومنظمات شعبية ومهنية وشخصيات وطنية بارزة وهي نتاج عملنا بعد الاحتلال حيث بادرنا واتصلنا بالقوى السياسية الوطنية المعارضة للاحتلال وتحاورنا حتى وصلنا إلى إعلان الجبهة لتكون إطاراً واسعاً لكافة الوطنيين والقوميين والإسلاميين

وتتولى عملية تحشيد الجماهير وتوحيد جهودها من اجل انقاذ العراق. والجبهة نجحت في كشف زيف العملية السياسية وفشلها وأثبتت أنها منبع الفساد والتبعية للأجانب المحتلين وميزت مناهضو الاحتلال عن داعميه ونشرت الوعي بضرورة تحرير العراق من الاحتلال الإيراني.

س١٠:كيف تنظرون لأداء جبهة الجهاد والتحرير التي تقودونها، في ظل تجفيف مصادرها التسليحية، المالية، و الحصار على جميع الأصعدة؟

جواب١٠: جبهة الجهاد والتحرير قاتلت الغزاة المحتلين وعملائهم وألحقت بهم خسائر فادحة أجبرت الجيوش الغازية على الهروب، فجبهة الجهاد والتحرير هدفها الكبير هو انقاذ العراق من حالته الكارثية وإنهاء الاحتلال الإيراني وإعادة بناء الدولة بطريقة حديثة ودستورية وإقامة نظام تعددي ديمقراطي يضمن لكل العراقيين الحرية والحياة الكريمة وينهي الفساد والمفسدين . ونتيجة لكل تلك الضغوطات والحرص الشديد على حرماننا من الدعم المالي الذي كان يفترض أن تقدمه لنا الأمة العربية لم نحصل على شيء إلا على الدعم الواسع من الجماهير العراقية بالتبرعات ولهذا واجهنا عددا كبيرا من المعوقات ولكننا والحمد لله تغلبنا على الكثير منها رغم كل ما سببه الحصار من مشاكل وصعوبات. ومنذ البداية كنا نؤمن بان الحركات الثورية تزدهر وتتقوى بقدر ما تتعرض له من تحديات وضغوطات ولكن بشرط وجود ضوابط تنظيمية واضحة تجعل ممكنا التغلب على تلك التحديات.

س١١:المراقبون يتحدثون أن تنظيمات حزب البعث داخل العراق باتت الآن أكثر قوة وتنظيماً من ذي قبل.. كيف استطعتم ذلك في ظل قانون "اجتثاث البعث" وحملات الاغتيال والاعتقالات التي طالت عشرات الآلاف من مناضلي البعث؟

جواب١١: نعم نشعر بالفخر والاعتزاز لأن حزبنا تعاظمت جماهيريته بعد الغزو مثلما تعززت قدراته التنظيمية بعد أن تساقطت العناصر الضعيفة التي علقت به بصورة عندما كان في الحكم، أما بعد الغزو فلم ينخرط في صفوف النضال إلا أصحاب المواقف المبدأية الواضحة المستعدون للتضحية والفداء وهذا ما رأينا تطبيقه العملي باستشهاد أكثر من ١٦٠ ألف بعثي حتى عام ٢٠١٤ وهو رقم لو تمعنا في دلالاته نرى أن حزب البعث العربي الاشتراكي حزب رسالي لا يمكن اجتثاثه مهما تعرض للاضطهاد والتشريد التعذيب. الآن ترى الكثير من العراقيين يتمنون عودة البعث للحكم ويقولونها عبر شاشات التلفزيون ويقولونها في التظاهرات بشجاعة وتحد للنظام الفاسد. والسبب في ذلك هو حرصنا على النوعية في مناضلي الحزب فلم نعد نهتم بالعدد وأخذنا نتشدد في تقييم من يتولون المسؤولية لنضمن أداء ممتازاً، وعمقنا الوعي الوطني والقومي. واذا أخذنا بنظر الاعتبار البناء النضالي الصلب لحزبنا بالأصل نتمكن من معرفة أسباب فشل الاجتثاث وتحول هذه السياسة إلى احد أهم عوامل تعزيز دور الحزب وزيادة جماهيريته.

أميركا تسعى إلى إعادة هيمنتها على العراق وإيران تحت إدارتها

س١٢:كيف تنظرون لمخاطر التدخل الإيراني داخل العراق؟ ولماذا برأيكم سهلت الولايات المتحدة وصول عملاء ايران للسلطة بعد الاحتلال؟ وهل كان يوجد تنسيق أمريكي ـ إيراني قبل وأثناء و بعد الاحتلال؟

جواب١٢:التدخل الإيراني لم يعد تدخلاً بل هو احتلال شامل للعراق. احتلال للحكومة والبرلمان والمؤسسات العسكرية والأمنية. واحتلال للموارد المالية، لهذا نحن أكدنا مراراً بأن الخطر الإيراني هو الخطر الأول من حيث نتائجه وآثاره الكارثية على العراق والأمة خصوصاً وانه يعتمد على تأجيج الطائفية التي تشرذم الناس البسطاء وتخلق مشاكل معقدة ويصعب حلها، إضافة لاعتماده على التغيير السكاني ومنح الجنسية لأعداد ضخمة من غير العراقيين مثلما فعلت الصهيونية في فلسطين. والتعاون الأمريكي الإيراني سابق للغزو ويعود إلى تعاون خميني مع أمريكا وإسرائيل في إيرانجيت وما بعدها وما رافقها، وسبب اعتماد أمريكا على إيران في غزو وتدمير العراق يعود لسببين :

السبب الأول هو أن أمريكا تريد تجنب الخسائر البشرية والمادية في العراق، إذا خاضت معارك واسعة مع المقاومة العراقية ولفترات طويلة، اعتماداً على تغلغل إيران وتولي ميليشياتها دورا أمنياً ومخابراتياً وسياسياً مباشراً .

والسبب الثاني أن أمريكا خططت لتجريد إيران من احتلالها للعراق بعد أن تنجز مهمتها وهي نشر الفتن الطائفية وشرذمة العراق لتسهيل غزوه والاستقرار فيه فتحملها مسؤولية كل الكوارث التي حلت بالعراق وهو ما نلاحظه الآن حيث تقوم إدارة الرئيس ترامب بتشديد الخناق على إيران تدريجياً.

س١٣: نعرف أن البعث والمقاومة العراقية والجبهة الوطنية العراقية، يرفضون الدخول بما يسمى العملية السياسية، هل موقفكم قابل للتحول إذا كانت هناك ضمانات دولية؟

جواب١٣: طرحنا مشروعاً سياسياً مهماً وهو الحل الشامل لمشكلة العراق بمشاركة كافة العراقيين ومن خلال مؤتمر يعقد بإشراف دولي وعربي تتوفر فيه الضمانات لإنهاء الحالة الشاذة، لكن إيران وأتباعها رفضوا هذا الحل لأنه يجردهم من مكاسبهم غير المشروعة في العراق ويضع حداً للاحتلال الإيراني للعراق. والآن تجري محاولات نأمل أن تنجح للوصول إلى حل سياسي لازمة العراق يقوم على إبعاد الميليشيات وإنهائها وطرد إيران وعملائها وتصحيح الأوضاع التي نتجت عن الاحتلال وتنشط عناصر كثيرة على الصعيد الدولي للوصول إلى إقناع أطراف دولية وإقليمية بالاتفاق على حل ينهي معاناة العراق.

مصممون على إنقاذ العراق كمقدمة لإنقاذ كل الأقطار العربية

س١٤: ما هو رأيكم على ما تردده الإدارة الأمريكية من التحول بموقفها السياسي من إيران؟ هل تعتقدون أن الإدارة الأمريكية قد تستهدف ايران؟ وإلى أي مدى؟

جواب١٤: التحول الأمريكي تجاه إيران يقترن بإكمال إيران لدور الناشر لعوامل الدمار والخراب في العراق والمنطقة كلها فقد نشرت كافة أشكال الخراب والفساد والإرهاب والنهب وأكملت خطة تدمير الدولة وهجرت ملايين العراقيين من ديارهم ومدنهم وقراهم ونشرت الفتن الطائفية وأفقرت الناس ونشرت الشذوذ الجنسي والاخلاقي، مما أدى إلى تبلور عداء شعبي شديد وغير مسبوق لإيران ولمن يتبعها في العراق، لهذا نرى أمريكا الآن تستثمر هذا الجو النفسي المعادي لإيران لتنفيذ خطة تقليم أظافرها في العراق وفرض شروط أمريكية عليها تجعلها أحد اللاعبين في العراق وليس اللاعب المسيطر بينما تقوم أمريكا بدور القوة المسيطرة، إذ ليس معقولاً أن أمريكا وبعد أن قدمت أكثر من ٧٥ ألف قتيل في العراق وخسرت ثلاثة تريليون دولار على الأقل أن تقبل باحتلال إيران للعراق وتخرج هي بلا مكسب؟

أما المدى الذي تذهب إليه أمريكا في تقييد إيران فهو إعادة تركيب العراق بحيث تصبح هي المهيمنة وإيران تحت إدارتها خصوصاً وان إيران طرف في النظام الإقليمي الذي تريد أمريكا أقامته تحت تسمية النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط والذي يفترض أن يضم تركيا والكيان الصهيوني وإيران وأطراف هامشية عربية لإكمال ديكور الحلف، أما عن موقفنا الثابت والمشروع فهو أننا لم نخفي منذ بداية الغزو بأن أي خطوة تؤدي إلى إضعاف إيران في

العراق وبقية الأقطار العربية نرحب بها وهذا هو الحد الأدنى لأهدافنا الاستراتيجية أما الحد الأعلى فهو طرد إيران وإنهاء أدوار عملائها في العراق وبقية الأقطار العربية .

س١٥: بمناسبة الذكرى ٧٢ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ما هي رسالتكم للشعب العربي و لمناضلي الحزب؟

جواب١٥: في هذه المناسبة نؤكد لشعبنا العربي في كل مكان وللإنسانية عموماً بأننا مصممون على إنقاذ العراق ونعد هذا الهدف هو المقدمة الطبيعية لإنقاذ كافة الأقطار العربية، فمن العراق بدأت الكوارث وبتأثير تحرره ستنتهي الكوارث لذلك ندعو كافة المناضلين العرب والأنظمة العربية لدعم حزبنا من أجل الإسراع بإنقاذ العراق وإعادة بنائه ليكون قادراً على تعبيد طريق إنقاذ الأقطار العربية وإيقاف المد الإيراني وإعادة إيران إلى حدودها القديمة ومنعها من التدخل في شؤوننا الداخلية. و لكي نحقق هذه الأهداف الوطنية والقومية فمن الضروري الارتقاء بمستوى نضال الحزب وبنائه التنظيمي في الأقطار العربية كافة وتعزيز الهوية القومية لتنظيمه لأنها إحدى أهم ضمانات وحدة أمتنا العربية لاحقاً فبدون صورة البعث القومي الواحد القوي والملتزم لن تنهض الأمة ولن تتحرر ولن تتوحد.

س١٦: أخيراً، كيف تنظرون لمستقبل العراق وأمنه وسيادته بعيداً عن التأثيرات الإقليمية والدولية؟

جواب١٦: ننظر لمستقبل العراق من منظورنا الأصيل كبعثيين فلا أمل بنهضة العراق من دون وحدته الوطنية وضمان المساواة لكل العراقيين واحترام ثقافاتهم وتنوعهم ضمن العراق الواحد. فالعراق القوي هو العراق الذي يحترم حقوق كل مواطنيه السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ويقضي على الفساد والتمييز بكافة أشكاله، ولهذا نناضل بلا هوادة من أجل أن نقيم عراقاً بهذه المواصفات وهي سوف تضمن بتحققها حمايته من التأثيرات الإقليمية والدولية السلبية، مع التأكيد على أننا نرحب بالتأثيرات الإيجابية التي تقوم على تحقيق التقدم والتقارب بين الشعوب وسيادة السلم والمساواة بين الأمم.

"مجلة كل العرب"

احتفال مركزي لحزب طليعة لبنان في ذكرى عيدي العمال والشهداء:

المحامي حسن بيان: معركة مواجهة الاستلاب الاجتماعي لا تنفصل عن معركة مواجهة الاستلاب الوطني والقومي

أكد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، أن العجز في الموازنة الذي يبحثون عن تضييق فجوته ليس سببه التقديمات للكتلة الشعبية الفقيرة وهي الأكثر تضرراً، ولا في المطالبات المستمرة لذوي الدخل المحدود لتحسين رواتبهم ومداخيلهم وسلسلة الرتب والرواتب، بل أن الذي سبَّب العجز هو النهب المنظم للمال العام وصفقات التلزيم بالتراضي، والاستيلاء على الأملاك العامة من الشواطئ البحرية إلى الجبال التي أكلتها كسارات حيتان المال ومن التهرب الضريبي وضرب القطاع العام والزبائنية في التواطؤ والفساد الإداري والمالي الذي طال المرفق القضائي إلى الرضوخ لشروط القطاع المصرفي في إعادة الهيكلة المالية في عهد وصف نفسه بالقوي فإذ به عهد الاستقواء على الضعفاء.

وأضاف: إن النهج السياسي والمعالجات الاقتصادية والسياسات المالية التي أوصلت البلاد إلى هذا المستوى المأزوم والذي وضع البلد على حافة أزمة غير مسبوقة، هو نفسه الذي يُمسك بمفاصل السلطة ويديرها بالشكل الذي يخدم مصالح قوى المحاصصة الطائفية وقوى النهج الاقتصادي الذي يعمل لهيكلة الوضع الاقتصادي والمالي وفق توجيهات صندوق النقد الدولي وبنوك الاستثمار الدولية والتي تديرها قوى العولمة المتوحشة.

كلام المحامي بيان، جاء في خلال الاحتفال الكبير الذي أقامه حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في قاعة الشهيد تحسين الأطرش بطرابلس قبل ظهر يوم الأحد في الخامس من شهر أيار الجاري وذلك لمناسبة عيدي العمال والشهداء في وقت واحد لأنها كما قال: لأننا نعي وندرك جيداً أن معركة مواجهة الاستلاب الاجتماعي لا تنفصل عن معركة مواجهة الاستلاب الوطني والقومي، وإذ نحن نحيي هاتين المناسبتين في طرابلس الفيحاء، مدينة الهامة الوطنية والقومية العالية الدكتور عبد المجيد الرافعي والقائد فوزي القاوقجي ومن هذه القاعة قاعة الشهيد تحسين الأطرش ومدينة الشهداء طلال العتري وعارف العلي وشهداء العرقوب حمود والهوشر والترك، فلأن طرابلس تستحق كل تكريم ومن حقها علينا أن نحمل قضاياها وهمومها التي هي هموم الوطن ومعاناته الواحدة سواء في رغيف الخبز الذي لا هوية له، أو حق السكن والطبابة والتعليم والعمل التي هي حقوق وطنية شاملة وبالتالي فإن ما يجمع اللبنانيين حول قضاياهم المطلبية والاجتماعية يتجاوز حدود الانشطار العامودي في بنى المجتمع اللبناني والذي يُغذى بخطاب مذهبي وطائفي مقيت، وكأن ارتفاع منسوب هذا الخطاب يملأ بطن جائع ويأوي مشرد ويداوي عليل يموت على أبواب المستشفيات ويوفر مكاناً على مقاعد الدراسة لطالب ترتفع في وجهه حواجز الأقساط وتجارة العلم.

وإذ أعاد المحامي بيان التأكيد على أن الإصلاح الاقتصادي الوطني إنما يرتبط بالإصلاح السياسي وأساس ذلك إعادة تشكيل السلطة بعيداً عن قواعد المحاصصة التي تتغذى من نظام الطائفية المقيت والفساد المستشري،

دعا إلى وحدة الحركة النقابية اللبنانية وعودتها إلى بيئتها الشعبية والوطنية وإسقاط هيمنة القوى السلطوية عليها ليبقى عمال لبنان في أعلى درجات التهيؤ لمواجهة كل الأخطار المحدقة بالأمة وبأمنها القومي على قاعدة تكامل الجهد النضالي بين قوى النضال التحرري ببعديها الاجتماعي والقومي.

وقائع الاحتفال

هذا وكان الاحتفال الذي حضره ممثلون عن الأحزاب اللبنانية والمنظمات الفلسطينية وهيئات المجتمع المدني، قد بدأ بالوقوف للنشيد الوطني اللبناني لتستهل الكلام الدكتورة عليا محفوظ مرحبة بالحضور في هاتين المناسبتين العزيزتين على قلب كل عامل وكادح في هذا البلد والتي تتزامن مع عيد الشهادة لمن هم الأكرم منا جميعاً ويستحقون كل احترام وتقدير،

ولتعطي الكلام بعد ذلك

لرئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان النقابي غورغ حموي الذي حيّا في كلمته عمال لبنان وفلسطين والجزائر والسودان وكل ارض عربية تنتفض في سبيل حريتها وكرامتها مؤكداً أن المستأجرين في لبنان والعالم هم ضمانة السلم الأهلي لأن حقهم في السكن مقدس في كل دساتير العالم وشرعة حقوق الإنسان.

بعد ذلك أعطيت الكلمة لممثل الحراك المدني المهندس يحيى مولود الذي دعا في كلمته إلى وحدة الطبقة العاملة والعاطلين عن العمل معاً لأن حق العمل حق مقدس والموقف المبدئي يدعو إلى فتح أبواب العمل لكل المواطنين للتحرر ورفض التبعية متسائلاً كيف اتحدت ميليشيا المال والمذاهبً وفي مقدمتها النواب عندما فتح باب النقاش عن معاشاتهم متجاوزين بمصالحهم كل الشعب الفقير الجائع والمريض.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان

أيها الأخوة والأخوات
أيها الرفاق والأصدقاء
الحضور الكريم

من طرابلس، من هذه المدينة الصامدة الصابرة التي ما بخلت يوماً بعطاءتها وتضحياتها، نوجه التحية إلى كل عمال لبنان وكادحيه في عيدٍ تحول إلى مناسبة إنسانية تحتفل فيها شعوب العالم قاطبة.

من طرابلس، هذه المدينة المناضلة، مدينة الهامة الوطنية والقومية العالية د. عبد المجيد الرافعي، ، مدينة قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي، ومن هذه القاعة قاعة الشهيد المناضل تحسين الأطرش مدينة الشهداء العلي وحمود وهو شر والترك والعتري نوجه التحية إلى كل شهداء الحرية والوطنية والعروبة الذين سقطوا دفاعاً عن قضايا الأمة وحق جماهيرها في الاستقلال وإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي.

أثرنا أن نحيي عيدي العمال والشهداء في الفيحاء، فلأن طرابلس تستحق كل تكريم، وإذا كنا لا نستطيع أن نقدم كثيراً لرفع المعاناة عنها، عن عمالها وكادحيها ومعوزيها ومشرديها، فلأن هذه هي مسؤولية الدولة التي يجب أن توفر لأبناء هذه المدينة كما لكل أبناء لبنان أمناً حياتياً واجتماعياً ومعيشياً وسياسياً، لكن ما نستطيع تقديمه إننا كنا وسنبقى الحضن الدافئ لكل قضاياها، نحمل همومها التي هي هموم وطنية .ولأن معاناة اللبنانيين واحدة، وأن رغيف الخبز لا هوية طائفية له، وحق السكن والطبابة والتعليم والعمل هي حقوق وطنية شاملة، وبالتالي فإن ما يجمع اللبنانيين حول قضيتهم المطلبية والاجتماعية يتجاوز حدود الانشطار العامودي في بنى المجتمع اللبناني والذي يغذى بخطاب مذهبي وطائفي مقيت. وكأن ارتفاع منسوب الخطاب المذهبي يملأ بطن جائع، ويأوي مشرد ويداوي عليل يموت على أبواب المستشفيات، ويوفر مكاناً على مقاعد الدراسة لطالب ترتفع بوجهه حواجز الأقساط وتجارة العلم.

آثرنا أن نحيي مناسبتين عيد العمال والشهداء في وقت واحد، لأننا نعي وندرك جيداً، أن معركة مواجهة الاستلاب الاجتماعي لا تنفصل عن معركة مواجهة الاستلاب الوطني والقومي.

فالعمال والكادحون وذوي الدخل المحدود الذين يعانون من تسلط قوى الرأسمال الجشع على جهدهم وعملهم، هم الشريحة الأوسع من شعبنا وهم الكتلة الشعبية التي يتشكل منها التكوين المجتمعي، وهذه الكتلة الشعبية الأوسع التي تنوء تحت عبء الضغط المعيشي، هي نفسها التي تنوء تحت عبء تداعيات وتأثيرات الاستلاب الوطني والقومي. فالفقراء هم الذين يدفعون الثمن الأعلى في الصراعات ذات الأبعاد الاجتماعية والوطنية والقومية. هم الذين يتشبثون بالأرض، وهم الذين يندفعون للشهادة دفاعاً عن الوجود وأملاً بحياة سعيدة. أما الأغنياء فدائماً يلوذون بالهرب عندما يحتدم الصراع لأن الجبانة هي سمة مالكي رأس المال، وهم الذين يعودون في مواسم القطاف السياسي. وعليه، فإن من يقدم له الحق أن يأخذ، ومن يدفع الغرم حق له بالغنم، ولكن هذا لا يحصل إلا عبر تمكن القوى التي تندفع للبذل والعطاء من الإمساك بناصية قرارها وتوجيهه بما يخدم مصالحها.

إن العمال والكادحين عندما يناضلون لأجل حياة حرة كريمة، حياة تتوفر فيها المقومات الأساسية للأمن الحياتي، فهذا لا يستقيم إلا إذا توفرت الشروط الأساسية للأمن الوطني، الأمن الذي يوفر شبكة أمان لكل أبناء الشعب حيث لا وصاية على قراره ولا رهناً لمقدراته، ولا تجويفاً لاستقلاله السياسي. ولهذا فإن النضال لأجل ديموقراطية الرغيف، هو الوجه الآخر للنضال من أجل ديموقراطية الحياة السياسية، وإقامة النظم الوطنية الديموقراطية، نظم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة والمساءلة والمحاسبة لكل من ينتهك حقوق الشعب وثرواته دولة تداول السلطة لا دول التأبيد والتوريث التي تديرها المنظومات الأمنية.

وإذا كانت المصادفة قد جعلت المناقشات التي تدور حول الموازنة العامة تنطلق في الوقت الذي تحي الطبقة العاملة عيدها، فإننا نقول بأن المقدمات التي سبقت أعداد مشروع الموازنة والسجال حولها والنتائج التي ستترتب لا تبشر بخير.

نقول أنها لا تبشر بخير، لأن النهج السياسي والمعالجات الاقتصادية والسياسات المالية التي أوصلت البلاد إلى هذا المستوى المأزوم والذي وضع البلد على حافة أزمة حادة غير مسبوقة، هو نفسه الذي يمسك بمفاصل السلطة ويديرها بالشكل الذي يخدم مصالح قوى المحاصصة الطائفية، وقوى النهج الاقتصادي الذي يعمل لهيكلة الوضع الاقتصادي والمالي، وفق توجيهات صندوق النقد الدولي وبنوك الاستثمار الدولية والتي تديرها قوى العولمة المتوحشة.

إن العجز في الموازنة الذي يبحثون عن تضييق فجوته ليس سببه التقديمات للكتلة الشعبية الفقيرة، و هي الأكثر تضرراً، ولا في المطالبات المستمرة لذوي الدخل المحدود لتحسين رواتبهم ومداخيلهم وسلسلة الرتب والرواتب، بل الذي سبب العجز، هو النهب المنظم للمال العام، وصفقات التلزيم بالتراضي، والاستيلاء على الأملاك العامة من الشواطئ البحرية إلى الجبال التي أكلتها كسارات حيتان المال ومن التهرب الضريبي وضرب القطاع العام والزبائنية في التوظيف والفساد الإداري والمالي الذي طال المرفق القضائي إلى الرضوخ لشروط القطاع المصرفي في إعادة الهيكلة المالية في عهد وصف نفسه بالقوي فإذ به عهد الاستقواء على الضعفاء.

إن تضييق هامش العجز في الموازنة العامة، لا يكون بانتزاع لقمة الخبز من أفواه الجائعين، ولا بإغلاق أبواب المستشفيات أمام من لا حول له ولا قوة، ولا بقانون إيجارات تهجيري، إلى آخر السلسلة ممن يتم وضعهم تحت مقصلة تخفيض الرواتب للعاملين في القطاع العام.

وإذا كنا مع توحيد المعايير في التقديمات للعاملين في القطاع العام وفي مختلف الأسلاك، إلا أننا نرفض أن تحمل الفئات المسحوقة تداعيات هذه الأزمة الاقتصادية المالية التي تراكمت عناصرها على مدى عقود ومصادر الهدر واضحة وإقفال مزاريبها سهل ،إنه عبر المساءلة والمحاسبة والحوكمة وتطبيق أحكام الإثراء غير المشروع وعلى قاعدة من أين لك هذا.

وإذا كنا لا نستبشر خيراً من كل أشكال المعالجات التي تطرح لمعالجة العجز في الموازنة العامة، فلأن الذين يتصدون للمعالجة هم أساس المشكلة، وهم من أوصل البلاد إلى هذا الوضع المأزوم.

أيها الأخوة والأخوات
أيها الرفاق والأصدقاء

إن الفاسد والمفسد لا يمكن أن يكون نظيف الكف لإن فاقد الشيء لا يعطيه، وعندما يعاد تشكيل السلطة على أساس المحاصصة الطائفية والمذهبية، وعلى أساس قانون

انتخابي تحكمت بسياقاته مافيات المال ومن يملك قدرة التأثير على الرأي العام، لا يمكن أن تُنتج إلا سلطة فاسدة، ومن كان الفساد سمة أساسية من سماته هل يكون إصلاحياً وحتى لا نقول تغييرياً؟

من هنا فإن الإصلاح الاقتصادي الوطني، إنما يرتبط بالإصلاح السياسي وأساس ذلك إعادة تشكيل السلطة بعيداً عن قواعد المحاصصة التي تتغذى من نظام الطائفية المقيت.

في هذه المناسبة، مناسبة عيد العمال وعيد الشهداء، وهما مناسبتان تستحضر من خلالهما نضالات الطبقة العاملة في لبنان والوطن العربي والعالم، ونضالات الذين قدموا أرواحهم دفاعاً عن القضايا الوطنية والقومية في لبنان وفلسطين والعراق، شهداء الاستقلال السياسي وشهداء المقاومة وشهداء الحرية والديموقراطية، نقول بأن حقوق العمال لا تنتزع إلا بالنضال في مواجهة قوى الرأسمال المتوحش، والوفاء للشهداء الذين هم أكاليل غار على رؤوس أمتهم، لا يكون إلا بالتمسك بالقيم النضالية ، والاقتداء بهم كمنارات أضاءت طريق هذا الشعب في ظلامات الليل الدامس.

نقولها في هذه المناسبة،

نعم لوحدة الحركة النقابية اللبنانية، ونعم لاستردادها إلى بيئتها الشعبية والوطنية وإسقاط هيمنة القوى السلطوية عليها.

نعم لحركة وطنية موحدة القوى والبرنامج وآليات العمل، لتشكيل رافعة شعبية حاضنة للحركة العمالية ولتكوين كتلة شعبية قادرة على أحداث اختراق جدي في بنية هذا النظام باتجاه نظام عادل وقائم على المساواة في المواطنة.

تحية للعمال في عيدهم وتحية للشهداء في أي ساحة سقطوا دفاعاً عن قضايا الأمة والجماهير.

تحية إلى هذه المدينة المناضلة التي عملوا لتثقيلها بعبء أمني شطر أبناءها وباعد بينهم، ونحن على ثقة بأنها قادرة على استعادة نبض الحياة إليها وأخذ دورها الريادي في النضال المطلبي والوطني والقومي.

عاش عمال لبنان، ، ولنكن في أعلى درجات التهيؤ لمواجهة كل الأخطار المحدقة بالأمة وبأمنها القومي وعلى قاعدة تكامل الجهد النضالي بين قوى النضال التحرري ببعديها الاجتماعي والقومي.

عشتم وعاش لبنان بلداً عربياً حراً ديموقراطياً

المحامي حسن بيان
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ٥/٥/٢٠١٩

* * * * *

بيـــان بمناسبة عيد العمال

لمناسبة عيد العمال (الأول من أيار) أصدرت قطاع العمال في المكتب المهني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

إنه الأول من أيار من جديد فبأي حالٍ عدت يا عيدُ

لولا الرمزية التي يمثلها الأول من أيار كعيد عالمي للعمال،

لتوجب على عمال لبنان الاعتراض والاستنكاف عن المشاركة في أية احتفالات لهذه المناسبة التي تحولت إلى طقوس رتيبة يتمثل فيها عمال لبنان بمن لم يعد يمت إليهم بأية صلة نضالية أو حتى طبقية بعدما تحولت النقابات والاتحادات العمالية إلى واجهات تقليدية لأمراء المذاهب والطوائف والمال السياسي، وصارت مطية لطبقة الرأسمالية النيوليبرالية الحديثة الوافدة إلى لبنان مع كل مساوئ العولمة الجديدة، هذه الطبقة التي لا تقيم أية اعتبارات اجتماعية أو نقابية للعامل، وجُلّ همها إغراقه في صراعات يكون فيها بعيداً عن معركته الأساسية مع من يصادرون لقمة عيشه وحقه في الحياة الحرة الكريمة السعيدة، فكان المخطط إيقاعه في صراع مذهبي مع أقرانه العمال من المذهب الآخر لتضيع جهود هذا العامل وذاك في خدمة من يحتويهما من أمراء المذاهب وميليشياتها ويتحول الصراع من صراع طبقي منتج، إلى صراعات عبثية تخاض بين هذا الكانتون الطائفي وذاك ولن يبق للعمال من عيد بعد ذلك سوى إبقائهم على قيد الحياة المنزوعة من أي طموح وتخطيط للمستقبل القادم.

يا عمال لبنان وكادحيه وذوي الدخل المحدود.

إن الطائفية هي أم الشرور التي تفتك بحاضركم وتطلعاتكم إلى مستقبل جديد تتأمن فيه الحياة السعيدة لكم ولأولادكم وأحفادكم، ولن تكون لكم قيامة حقيقية إن لم تنبذوا كل الطائفيين الذين يصادرون القرار الحر الجريء بتوحيد صفوفكم ووضع آليات النضال المشترك لمواجهة ما تعيشونه من تحديات معيشية ومصيرية لا يمكن أن تجدوا لها الحلول الناجعة في تقديمات مؤتمر سيدر الذي سيزيد من أعباء الدين العام أحد عشر ملياراً جديداً، وإنما في رص صفوفكم وأنتم تصارعون في سبيل حماية اليد العاملة اللبنانية من كل منافسة خارجية غير مشروعة ووقف الإغلاق المستمر للمصانع والمؤسسات المنتجة وإعطاء الصناعة والزراعة حقهما في كل نمو وزيادة استثمار وحفظ حقوقكم في السكن ورفض القانون الجائر للإيجارات ودعم الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وحماية التعليم الرسمي من كل دكاكين العلم وتجار التعليم وتوفير الطبابة إلى كل اللبنانيين وفي مقدمتها تطبيق ضمان الشيخوخة والحفاظ على القيمة الشرائية لليرة اللبنانية وعلى رواتب الموظفين الصغار وذوي الدخل المحدود والجيش والقوى الأمنية والمعلمين وأقرانكم من عمال ومستخدمين في كل مدينة ودسكرة وبلدة، وبدون ذلك لا أمن اجتماعي ليتحقق ولا استقرار وأمن اقتصادي وإنما الوطن بأجمعه إلى انهيار وتدهور إلى الأسوأ والأسوأ.

يا عمال لبنان

ونحن نتوجه إليكم في هذه الذكرى، لا نجد ما نؤكد عليه سوى أن توحدوا وانبذوا الطائفيين، والانتهازيين والوصوليين من صفوفكم،

فوحدتكم هي سبيلكم إلى أن تبقوا طبقة عاملة واعية ملتزمة نقابياً ونضالياً سيحسب لها رأسمال المال ألف حساب وحساب، وإلى الأول من أيار القادم لعل في أحوالنا جميعاً ما يمهد إلى الأفضل والأحسن، ودمتم جنوداً للحق وللعمل النقابي رواداً.

في الأول من أيار ٢٠١٩

القطاع العمالي / المكتب المهني

في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

طليعة لبـــنان:

لموازنة تنهي التهرب الضريبي وزبائنية التنفيعات وإلغاء تعددية المداخيل في القطاع العام

مع قرب الانتهاء من إعداد مشروع الموازنة العامة لإحالتها إلى المجلس النيابي أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الآتي.

بعد طول انتظار وتجاوز للمهل الدستورية تشق الموازنة العامة طريقها لإقرار مشروعها في مجلس الوزراء تمهيداً لإحالتها إلى المجلس النيابي، وهذه ليست المرة الأولى التي تخرق فيها الأصول الدستورية ولا يصدر قانون الموازنة في الموعد المحدد دستورياً، بل هذه تكاد تكون ثابتة من ثوابت الأداء السلطوي التي دأب الحكم على التكيف معها لمرات عديدة. وإذا كان هذا الأمر ليس مستغرباً ،لكن الاستغراب أن تكشف النقاشات التي تدور في الكواليس وخارجها عن مزاريب هدر وزبائنية وظيفية وتنفيعات خدماتية تستوطن في مفاصل القطاع العام بكل إداراته ومؤسساته ومصالحه .

وإذا كان هذا الوضع الشاذ في القطاع العام ليس الوحيد الذي أثقل الموازنة العامة لجهة العجز الكبير بين الواردات والنفقات، إلا أن استمراريته دون معالجة جدية له في إطار إعادة الهيكلة المالية وإقرار موازنة تستجيب وضرورات بناء اقتصاد وطني تحكمه قواعد الحوكمة والإدارة الرشيدة التي تقوم على اعتماد وحدة المعايير في الإنفاق العام وإخضاع الجميع لأحكام القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، سيبقي كل كلام عن إقرار موازنة تتسم بالشفافية كلاماً فارغاً يهدف إلى الالتفاف على النقمة الشعبية المتصاعدة من انعكاسات الأزمة الاقتصادية على الواقع المعيشي .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي ترى في الإجراءات الرامية لإعادة هيكلة الوضع المالي بما يؤدي إلى تقليص العجز في الموازنة العامة خطوة في الاتجاه الصحيح لضبط الإنفاق المالي تعتبر أن إعادة الهيكلة الاقتصادية يجب أن تتركز على القواعد التالية :

أولاً: إن الأسس التي يجب اعتمادها في الهيكلة الاقتصادية المالية يجب أن تلبي الحاجة للإنماء المتوزان وتوفير حزمة من الضمانات الاجتماعية والمعيشية للفئات الأكثر عوزاً ولذوي الدخل المحدود، وحماية حقوق أساسية للمواطنين لتوفير شبكة أمان معيشي واستقرار اجتماعي كحق السكن والطبابة والتعليم والنقل والشيخوخة. وبالتالي فإن أي خطوة تقدم عليها الحكومة يجب أن تكون محكومة بمصلحة الشرائح الشعبية الأوسع وليس بمصالح القوى الرأسمالية المتغولة وإملاءات البنك الدولي والصندوق الدولي للاستثمار واللذين يضغطان لإعادة هيكلة الاقتصاديات الوطنية وفق شروط ومصالح قوى العولمة المتوحشة.

ثانياً: إذا كان الهدر واضحاً كما التضخم في القطاع العام فإن إعادة هيكلة هذا القطاع وعلى أهمية ذلك لا يكفي لوحده للحد من العجز في الموازنة العامة. فإذا كان من الملح جداً اعتماد وحدة المعايير في قواعد التوظيف وإخضاعه للقانون في ضوء الحاجة العامة وليس الخدمة الخاصة فإن إلغاء التنفيعات التي تقدم تحت عناوين خدمات إضافية ومشاركة في أعمال لجان وقبض الموظف او العامل في الحقل العام أكثر من راتب من المالية العامة كما هي حال النواب المتقاعدين هو إجراء ينطبق وأحكام القانون والعدالة الاجتماعية ويجب أن يكون مترافقاً مع خطوات إقفال مسارب التهرب الضريبي واعتماد سلم ضرائب تصاعدي وخاصة بالنسبة لكبار المكلفين، وإخضاع مشاريع الاستثمار الصناعي والتجاري لقواعد الحوكمة بدءاً بالمناقصات وإلغاء الصناديق التي أنشئت على أساس المحاصصة الطائفية والخدمات السياسية المناطقية والإسراع بحل أزمة الكهرباء التي تستنزف المالية العامة منذ عشرات السنين .

ثالثاً: إن تخفيض العجز في الموازنة العامة تداركاً للأسوأ في الوضعين الاقتصادي والمالي، يجب أن لا يكون وبأي حال من الأحوال على حساب أصحاب المداخيل المتدنية وسلسلة الرتب والرواتب الذي لم يكن إقرارها بعد طول مطالبة هو سبب العجز بل السبب هو الهدر والزبائنية والتلزيم بالتراضي واستثمار الأملاك البحرية من قبل المافيات السياسية والعقارية وإعفاء كبار المكلفين من غرامات التحصيل فضلاً عن الفساد الإداري والمالي والذي طال المرفق القضائي مع انعدام المحاسبة والمساءلة وعدم تفعيل أحكام قانون الإثراء غير المشروع .

رابعاً: إن مشروع الموازنة العامة الذي سيحال إلى المجلس النيابي لمناقشته وإقراره، يجب أن يعكس في أحكامه اعتبار الموازنة من أسس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي فإن الهيكلة والحوكمة المطلوبتين هما ضرورة ملحة للإنقاذ الوطني مالياً واقتصادياً وقبل أن يكونا استجابة لشروط (سيدر) وعليه فإن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تؤكد على أهمية أن تقر الموازنة بما سيؤدي إلى الحد من الإنفاق غير المجدي في أبواب الصرف على العاملين في القطاع العام وفي ما ينفق لخدمة الدين العام وعلى الكهرباء، ترى أن الدفع بهذا الاتجاه يحتاج إلى قوة ضغط شعبية كي تبقى الرقابة الشعبية قائمة بالموقف ومن خلال الشارع وهو المجال المتاح لتمارس الحركة الشعبية من خلاله حضورها ودورها في حماية مصالح الطبقات الشعبية وعدم تحميلها تداعيات الأزمة التي أنتجتها سياسيات الحكومات المتتالية وآليات الحكم التي قامت على المحاصصة وسرقة المال العام الذي وضع البلاد على حافة الانهيار .

إن إعادة الهيكلة المالية مطلوبة لكن ليس على قياس الهندسة المالية التي وضعها المصرف المركزي لمصلحة القطاع المصرفي بل يجب أن تكون على قياس مصالح الناس الذين لم يعد بإمكانهم تحمل أعباء معيشية إضافية.

في ظل الحوار الساخن حول الهوية الوطنية لمزارع شبعا بلاد العرب أوطاني

كتب المحرر السياسي

ارتفعت في الآونة الأخيرة السجالات السياسية حول الهوية الوطنية لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ما بين قائل أنها أرض لبنانية ، وقائل أنها سورية. من يعتبرها سورية يعتبر أنها خاضعة في مركزها القانوني للقرار ٢٤٢ وهو الذي تناول الأراضي التي احتلت عام١٩٦٧ ،ومن يعتبرها لبنانية ، يعتبر أنها خاضعة لأحكام القرار ٤٢٥ الذي تناول الأراضي اللبنانية التي احتلت عامي١٩٧٨ و١٩٨٢ . ففي حال اعتبرت لبنانية ، فهذا يعني أن الانسحاب الصهيوني من لبنان لم يكن كاملاً وبالتالي فإن القرار ٤٢٥ ما يزال يشمل بمفاعيله هذه الأراضي اللبنانية المحتلة والتي لا تخضع للقرار ين٢٤٢و٣٣٨ واللذين ينظر إليهما على اعتبارهما الأساس للترتيبات السياسية والأمنية للصراع العربي الصهيوني تحت عنوان التسوية لما يسمى بأزمة الشرق الأوسط. بالرجوع إلى الوقائع ذات الصلة بالوضع القانوني لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا، فإن ملكية هذه الأراضي وبحسب الوثائق والإفادات العقارية والمحاضر هي للبنانيين، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه الأراضي احتلت عام ١٩٦٧، وهي امتداد لأراضي الجولان التي وقعت تحت الاحتلال. ولمزيد من الإيضاح فإن أراضي شبعا هي ضمن مثلث الحدود بين لبنان وسوريا وفلسطين المحتلة وهذه الأرض لم تكن لها هوية وطنية محددة قبل بروز التقسيمات الكيانية التي رسمت خطوط الطول والعرض فيها اتفاقية سايكس -بيكو، أي انها لم تكن سورية ولم تكن لبنانية، بل كانت ارض عربية بهويتها القومية ، وجزء من بلاد الشام المعروفة تاريخياً والتي تشمل مسميات سوريا ولبنان وفلسطين والأردن. واذا كان يوجد تداخل بين الأراضي اللبنانية والسورية فهذا لا يقتصر على شبعا بل يطال مناطق أخرى مثل دير العشائر وغيرها من المناطق المتداخلة على طول السلسلة الشرقية، وهذا حصل لأنه يوم رسمت دولة الانتداب الحدود لم تكن كل الأراضي ممسوحة . وكما أدى ترسيم الحدود إلى تشطير العائلات بحسب سكنها فإن الأمر طال الأرض ايضاً، وهذا ما جعل بعض الأراضي التي تعود ملكيتها لمالكين من مواطني احدى الدول تقع تحت

سيادة دولة أخرى من الناحية القانونية أو من الناحية الواقعية كما هي حال بلدة طفيل التي هي قرية لبنانية لكن لا يمكن الوصول إليها إلا عبر المعابر السورية .

الملفت للنظر أن سخونة السجال تتمحور حول الهوية الوطنية لهذه الأرض دون أن يركز عليها بأنها محتلة. فسواء كانت هذه الأرض سورية أو لبنانية فإنها في واقعها الحالي هي ارض محتلة وهذا بيت القصيد. إن المركز القانوني لهذه الأرض أنها ارض محتله من قبل عدو للبنان ولسوريا ولا هم أن كانت خاضعة لمفاعيل القرار ٤٢٥ أو القرار ٢٤٢ ، فالمهم عدم الدخول في صراع حول هوية الأرض ونسيان أنها ترزح تحت احتلال عدو لا يهمه ان كانت لبنانية أو سورية بل كل همه أحكام سيطرته عليها وفرض الصهينة عليها وتطبيق (القانون الإسرائيلي) باعتبار أن دولة الاحتلال هي دولة سيادة على هذه الأرض وليست دولة قائمة بالاحتلال. بالنسبة إلينا أن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا هي كما الجولان وكما كل فلسطين هي ارض عربية محتلة ، ولا يهم أي من القرارات الدولية يحكم أوضاعها بل المهم التأكيد على عروبة الأرض والتأكيد على تحريرها. وسيان أن اعتبرت سورية بعد تحريرها أو لبنانية لأنها وبغض النظر عن السيادة القانونية أو الواقعية عليها إنما هي جزء من بلاد العرب (وبلاد العرب أوطاني من الشام إلى تطوان).

هكذا ننظر إلى الأمر وهكذا سنبقى نقارب كل قضية تتعلق بهوية الأرض العربية سواء كانت محتلة أو هي موضوع تجاذب بين دول عربية تتنازع السيادة على أرض متنازع عليها.

* * * * * *

الكيل بمكيالين لا يتوافق مع الدستور

يواجه لبنان أزمة اقتصادية حادة سببها، إذا اعتمد معيار حسن النية في التقييم، عدم كفاءة ودراية الحكومات المتعاقبة منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى الآن ما أوقع الدولة تحت كاهل الديون التي وصلت إلى حوالي ٩٦ مليار دولار أميركية، وهي مرشحة للتصاعد حسبما يشار من الجهات ذات العلاقة بإعداد الموازنة العامة لعام ٢٠١٩ والتي تأخر إقرارها أكثر من اللازم، رغم عدم إحداث طفرة أو حتى تطوير في تأمين الخدمات العامة، أو الاستثمار وتأمين فرص عمل مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة إلى أكثر من ٣٠ ألفاً سنويا، في حين أن عدد الخريجين يقدر ب ٣٤ ألفاً سنوياً، مما يعني أن فرص العمل المتوفرة لا تتجاوز أربعة آلاف.

من الطرائق التي تعتمدها الحكومة الحالية في خفض الإنفاق ووسيلتها في ذلك عدة إجراءات من بينها خفض التقديمات المضافة إلى الراتب، وإعادة النظر بالرواتب أو الأجور العالية التي يتقاضاها البعض في المؤسسات العامة، ويدخل في هذه القائمة المتقاعدون، وما يثير التساؤل هنا هو أن المتقاعدين في القطاع المدني يتقاضون تعويض نهاية الخدمة أو راتبا تقاعديّا، في حين أن المتقاعدين في الأسلاك العسكرية يتقاضون تعويض نهاية الخدمة وراتباً تقاعدياً معاً، لا شك أن منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى يتعرضون للمخاطر وأعلاها الاستشهاد أثناء تأدية المهام أكثر من غيرهم من المواطنين في القطاعات المدنية، لكن العاملين في تلك القطاعات يتعرضون كذلك للمخاطر أثناء تأدية الوظيفة بما في ذلك الإعاقة أو الوفاة. ومن الأمثلة على ذلك ما يتعرض له الكثير من العاملين في مؤسسة كهرباء لبنان، والدفاع المدني، و العاملين في ورش وزارة الأشغال العامة والنقل والبلديات، والمختبرات الطبية، وفي الجامعات والمعاهد والمدارس نتيجة لحوادث ميكانيكية أو حروق ذات تشوهات عضويّة، أو تلوث ميكروبي أو إشعاعي أو كيميائي و غير ذلك..

بناء على ما تقدم لا يجوز اعتماد معيارين في التقاعد، ومن الضروري اعتماد صيغ محددة في جميع القطاعات تعويض نهاية الخدمة أو راتب تقاعدي، وهذا يجب أن يطبق على العسكريين كما المدنيين. وفي السياق نفسه لا يجوز أن يتقاضى الموظف العامل في القطاع العام راتبين في آن واحد من المالية العامة، فالنائب الذي يتقاضى راتباً لا يجوز أن يبقى راتبه التقاعدي سارياً كما في حال الضباط أو الموظفين، وله الحق بان يتقاضى راتباً واحداً، وبطبيعة الحال سيختار الأعلى، وهذا حق له. كما لا يحق للعاملين المتفرغين كليا في القطاع العام الحصول على بدلات إضافية عن حضورهم اجتماعات لجان أو مجالس إدارة أو الإشراف على أعمال كما في مراقبة الامتحانات، كما أن التقديمات الخاصة الإضافية (محروقات، هاتف.. إلخ) لبعض الرتب العسكرية و غيرهم فهي غير جائزة وتفتقر إلى العدالة والمساواة، إضافة إلى ضرورة توحيد التقديمات من الجهات الضامنة. كل ذلك ضروري لكي تتوافق الإجراءات التنفيذية في الدولة مع بنود الدستور الذي وقع على احترامه كل رئيس جمهورية جديد ويُحاكم إذا خرقه، حيث نص البند السابع من الفصل الثاني في الباب الأول من الدستور على أن " كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجهات العامة دون فرق بينهم".

* * * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

أزمة نفايات تنفجر في أقضية الشمال: صيف من كارثة على جوانب الطرقات

أزمة نفايات جديدة تنفجر في أقضيّة الشمال، بعد مرور شهرٍ كاملٍ على إغلاق مكب عدوة في الضنيّة، الذي كان يستقبل نفايات زغرتا والكورة والمنية والضنية وبشري والبترون. آخر فصول هذه الأزمة، التي من المتوقع أنّ تبلغ ذروتها "الانفجاريّة" في فصل الصيف، كان بتداول أخبارٍ ومعلومات عن توافد شاحنات محملة بالنفايات من بلدات الكورة إلى طرابلس ليلًا، لترمى سرًّا على أطراف المدينة، وفي مستوعباتها، وفي أراضٍ داخل زيتون أبي سمراء.

من الكورة إلى طرابلس

هذه الأخبار، فتحت باب السجال عريضًا في عاصمة الشمال، التي يخشى أبناؤها أن يدفعوا ثمن أزمة إغلاق مطمر عدوة، لا سيّما أنّ المدينة لم تحلّ حتى اللحظة بشكلٍ كليّ أزمة نفاياتها. وما زاد "الطين بلّة" في الردود الشعبية، كان بتناقل معلومةٍ أنّ محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا، ينوي يوم الإثنين عقد اجتماعٍ في مكتبه في سرايا طرابلس، من أجل إنشاء مكب نفايات في منطقة زيتون أبي سمراء، على العقارين المشاعين ٢٧٢٥ و٢٨٣٠، ليستقبل نفايات بلدات الكورة.

ينفي المحافظ نهرا، عبر "المدن"، نفيًا قاطعًا أن يكون هناك نيّة لعقد اجتماعٍ من أجل إنشاء مكبٍ في زيتون أبي سمراء، ليختصّ في استقبال نفايات أهالي الكورة. ويؤكد أنّه يواظب على عقد اجتماعاتٍ بين رؤساء اتحادات البلديات، من أجل إيجاد حلٍّ سريع ولو مؤقت، يؤول إلى معالجة أزمة النفايات الناتجة عن إغلاق مطمر عدوة. وعن دخول شاحنات بطريقة غير شرعية إلى طرابلس لرمي حمولات النفايات، يشير نهرا أنه حتى الآن لم يُلقَ القبض على شاحنات للنفايات تدخل طرابلس ليلًا، وأنّ الموضوع لا يزال في إطار الشائعات، "لا سيما أنّ بلدات الكورة لا يمكن أنّ تتخذ قرارًا رسميًا مثل هذا، وإذا كانت بعض شاحنات النفايات تفعل ذلك، فيكون تصرفًا فرديًا"، وهناك شائعات أنّها تمرّ من طرابلس متجهةً نحو مكبّ سرار في عكار.

من جهته، يشير رئيس اتحاد بلديات الكورة كريم بو كريم لـ"المدن"، أنّ ثمّة نوعاً من "الحرب الاستباقية" على بلدات الكورة ترافق أزمة النفايات، وأنّه من المستحيل أن تتجه شاحنات النفايات من الكورة لرميها في طرابلس. فـ"هناك حدود جغرافية طويلة بين طرابلس والكورة وعلاقة تاريخية كفيلة أن لا يلحق أي طرف الضرر بالطرف الآخر. وقد توطدت العلاقة أكثر بين القضائين بعد أن انتقل كثير من أهالي طرابلس إلى بلدات الكورة، حيث اشتروا المنازل واستأجروها."

منذ إغلاق مطمر عدوة، غرقت معظم بلدات الكورة بالنفايات، التي تراكمت على الطرقات وتكدست بجوار المنازل، ما دفع بعض البلدات إلى اللجوء لوسائل تقليدية في معالجة نفاياتها، كانت تتبعها سابقًا، كالحرق أو الرمي في مكبات عشوائية. وفيما يأسف الرئيس كريم بأنّ لا حلول جديّة تلوح في الأفق حتّى الساعة، وهو ما دفع كثير من البلدات أن تتبع أساليب تقليدية تعود لعشرات السنوات، للتخلص من نفاياتها، يعتبر أنّ أزمة نفايات أقضية الشمال، هي جزء من أزمة لبنان الكليّة، "بعد أن تبين أن لا أحد يملك سلطة إنشاء مطمر صحي في المناطق، التي ترفض كلّ منها أن تستقبل نفايات مناطق أخرى". لذا، "ها هي الكورة تدخل في صلب أزمة النفايات، وإن كانت أخفّ وطأة من غيرها، بسبب ضعف الكثافة السكانية، لكن من المتوقع أن تنفجر في فصل الصيف."

أكياس سوداء في الضنية

تتمحور أزمة النفايات في أقضية الشمال أخيرًا، حول إقفال مطمر عدوة. وهو المطمر الوحيد في قضاء الضنية. ففي بداية شهر نيسان الماضي، اتخذ مدير مكب عدوة مصطفى جمال سيف قرارًا مفاجئًا بإغلاق المكب. وقد علل سبب إقدامه على هذه الخطوة بتراكم مستحقاتهم على البلديات إلى نحو ٧٠٠ مليون ليرة منذ حوالى السنة من دون دفعها، بالتزامن مع احتجاز عائدات البلديات من الصندوق البلدي المستقل في وزارة المالية، وأنّه لا يمكن أن يقدم حلًا بديلًا عن الدولة في ظلّ عجز البلديات، التي بدأ يتحول المطمر بسببها "إلى مكب غير صحي قد يؤثر على صحة وسلامة مواطني عدوة وجوارها."

وحسب معلومات "المدن" المُرفقة بالصور، فإنّ نفايات الضنية يجري تجميعها في أكياسٍ سوداء أمام الحاويات، وأنّ التجميع يتراكم يومًا بعد آخر. وتفيد "المعلومات" أيضًا أنّ هناك مكباً عشوائياً وغير شرعي جرى استحداثه في منطقة إيزال في الضنية، حيث ترمي فيه منطقة بخعون نفاياتها، علمًا أنّ منطقة البخعون هي معقل "نواب الضنية" ووجهائها ورؤوس أموالها.

واحدة من أسباب تضخم أزمة نفايات في أقضية الشمال، بما فيها في الضنية، يعود إلى ما يصفه البعض باستهتار البلديات وأعضائها، الذي لا يشاركون في معظمهم

الاجتماعات، ولا يطلعون على شيء، إلى جانب مشكلة كبيرة بغياب "خطة طوارئ" لكل بلدية في إدارة أزماتها. وفيما لا تدير معظم البلديات معالجة نفاياتها، من المرجح أن تتفاقم الأزمة في شهر رمضان الحالي، حين تتضاعف فيه كميات النفايات في كلّ مناطق وأقضية الشمال.

وفي السياق، يشير رئيس اتحاد بلديات الضنية محمد سعدية لـ"المدن"، أنّ الأزمة في الضنية حاليًا مقتصرة على تجميع النفايات في الأكياس، وأنّ لا حلول في القريب العاجل بسبب ما يصفه بـ"العرقلة المقصودة". فـ"في كلّ مرة نقدم حلّاً نجد من يتقصد عرقلتنا، بهدف تحميلنا كامل المسؤولية. وآخر الحلول كان أن نقيم مكبًا مؤقتًا في بلدة عزقي، على أرضٍ نستأجرها، لكنّه جوبه بالرفض بعد أن وصل إنجازه إلى الخواتيم."

معمل المنية

في قضاء المنية الذي يضم خمس بلديات، تبدو أزمة النفايات أخفّ ثقلًا، بسبب وجود معمل النفايات، رغم ارتباطها بمكب عدوة. فبلدات المنية، تقوم بتجميع النفايات وإرسالها إلى معمل الفرز الذي يعالج نحو ٨٠ في المئة من نفايات القضاء. غير أنّ الأزمة في المنية هي في "العوادم" الناتجة عن عملية الفرز، التي ما زال المعمل يستقبلها ويجمعها. لكنّ طاقته لا تحتمل الاستمرار باستقبال العوادم، وثمّة طرح في اتحاد بلديات المنية أنّ يجري إرسال العوادم إلى مكبٍ مؤقت على أرضٍ في بلدة الضهور.

"غيبوبة" في طرابلس

وفيما طرابلس لا تزال غارقة في ثغرات مشروع ما يسمى بـ"المطمر الصحي الجديد" الذي أُضيف إلى جبل النفايات الحالي (وستشرح "المدن" أزمته في تحقيقٍ لاحق)، كان لافتًا أنّ لا جهة رسمية في بلدية طرابلس لديها معطيات ومعلومات موثقة عن خبر قدوم شاحنات محملة بالنفايات من خارج طرابلس، لدرجةٍ بدا كأنّه لم يجرِ التحقق من الموضوع للتثبت من صحته. إلّا أنّ مصدر رسميًا مطلعاً على ملف نفايات طرابلس، يؤكد لـ"المدن" أنّ المدينة تشهد دخول شاحنات نفايات من خارجها، وتحديدًا بعد إغلاق مطمر عدوة، بطريقة غير شرعية، بعد أن لقيَ طلب بعض اتحادات البلديات من اتحاد بلديات طرابلس أن تستقبل نفاياتها في مطمرها رفضًا قاطعًا. وهذه الشاحنات، حسب المصدر، ترمي النفايات في ثلاث نقاط: زيتون أبي سمراء، أطراف المدينة، وأمام مستوعبات لافاجيت المنتشرة في المدينة. وقبل فترة، جرى القبض ليلًا في منطقة البداوية على شاحنةً ترمي النفايات فيها، وقد ازدادت في الأيام الأخيرة كمية نفايات اتحاد بلديات الفيحاء بشكلٍ ملحوظ.

أمّا مخاطر هذه الأزمة، فستنجلي في فصل الصيف، الذي أصبح على الأبواب، وحين ينتقل المصطافون إلى قراهم في الضنية، ما سيُضاعف كميات النفايات. وستنفجر "المصيبة" فعليًا، إذا اضطرت بعض البلديات أن تلجأ لحرق النفايات، من أجل التخلص منها.

* * * * * * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لموازنة تمتد لجيوب الفقراء وتحمي الأغنياء

التهرب الضريبي والفساد والسرقة تجوف الميزانية

محاربة الفساد تبدأ بإلغاء الطائفية السياسية

"سوريالية" المشهد الانتخابي في طرابلس يوم اقترعت قلةٌ من المدينة ولم تنتخب!

نبيل الزعبي

وقفت مندوبة إحدى محطات التلفزة أمام جمهرة من شباب طرابلس يوم انتخابات الأحد النيابية الفرعية التي جرت في الرابع عشر من شهر نيسان الماضي، سائلة إياهم فرداً فرداً:

من ستنتخب من المرشحين الثمانية للمقعد النيابي الشاغر في طرابلس،

تعددت الأجوبة بين معارض ومستنكف ومن يريد أن يدلي بصوته في صندوقة الاقتراع، فسألت الأخير: ولمن ستقترع، فأجاب:

لمرشحة التحالف، ثم عادت وسألت: ولماذا وهل تعرف شيئاً عن هذه المرشحة! فعاد مجيباً:

لا أعرفها أبداً ولكن "فلأن" مدلياً باسم زعيمه، يريد ذلك،

ولما عادت المندوبة لتسأل جميع من أدلوا بآرائهم حول إذا كانوا يعملون أم لا يعملون، رفع الجميع أصابعهم بأنهم بلا عمل ويشكون البطالة على الملأ.

على مقربة من هذا التجمع الشعبي، كانت سيارة كبيرة ترفع صورة عملاقة للمرشحة المذكورة وتذيع أغاني وأهازيج التأييد لها على مرأى من القوى الأمنية التي تعرف مسبقاً أن ذلك مخالف للقانون في اليوم الانتخابي، فلم تفعل!

وبالانتقال إلى السراي الحكومي لتطلع على أجواء سير العملية الانتخابية، يفاجئوك أن مسؤولي حملات المرشحين المعارضين يرابطون حتى الساعة التاسعة صباحاً وبطاقات السماح لمندوبهم في أقلام الاقتراع لم تصلهم بعد، فيحتجون على كل هذا التمييز الحاصل بينهم وبين مرشحة التحالف السلطوي – المالي – السياسي – المذهبي التي توفر لها كل ما يلزم من تسهيلات لوجيستيه على أرض المعركة، فيما حجبت عن الآخرين أو تم تأخيرها لما بعد مضي السويعات الأولى من يوم الاقتراع!

يجسّد ما تقدم بعضاً من حيثيات المشهد الانتخابي السوريالي الفاقع الذي عاشته طرابلس في يومها الانتخابي الفرعي الطويل بعد قرار المجلس الدستوري بإبطال نيابة، من عادت مرشحة فوق العادة، للمدينة تبين أنها تمثل مصالح من رشحها، أكثر مما تملك تمثيلاً لأبناء المدينة، وهذا ما تكشف بوضوح من خلال إطلالاتها الأولى على الناس فأحرجت من رشحها، سواء بعدم معرفتها بالمدينة أساساً، أو بافتقاد الحنكة السياسية المطلوبة، الأمر الذي اضطر رعاه هذا الترشيح إلى لجمها عن كل كلام إبان كل الفترة الانتخابية واكتفوا هم بكل أشكال التصريح والتعبير واستحضار الصقور من العاصمة بيروت لتجديد الخطاب التعبوي، واستدروا العطف من لدن الشهداء الراحلين من صيدا ونسجوا أوسع ما تشهده المدينة من تحالفات شملت خمسة قوى أساسية بماكيناتها الانتخابية الفاعلة فضلاً عن استحضار الدين لتشويه المعارضين والتشهير بهم، ليتضح للقاصي والداني أن كل هؤلاء في واد، والمدينة وأهلها في واد آخر، ومع كل ذلك لم تسفر العملية الانتخابية سوى عن نسبة ضئيلة لم تتعد الاثني عشر ونيف بالمئة من المواطنين نزلت لتقترع ولتتوزع أصواتها بين المرشحة – العائدة إلى النيابة من جديد بغلبة غير مريحة بتاتاً، وخسارة مشرفة للفريق المعارض ولا سيما المتقدمين منهم من المرشحين الشباب، وعلى رأسهم مرشح تحالف "كلنا وطني" متجنبين تجرع الهزيمة في هكذا معارك، وسط التأكيد على تكريس حالة شعبية جديدة في المدينة يمكن التأسيس عليها في الجولات الانتخابية القادمة، ولتعزز على الأرض جملة من الحقائق التي تتلخص بالنقاط الأساسية التالية:

أ- إحصائياً وحسب الأرقام النهائية التي أصدرتها وزارة الداخلية،

بلغ عدد الناخبين المسجلين في دائرة طرابلس الانتخابية حتى العام ٢٠١٩ / ٢٤١٥٣٤ ناخباً، اقترع منهم ٣٢٩٦٣ ناخباً، ووجدت أوراق ملغاة بلغت ٢٦٤٨ ورقة إضافة إلى ١٩٥١ ورقة بيضاء، لتصبح الأوراق المتبقية ٢٨٣٦٤ ناخباً توزعت على المرشحين كما يلي:

١- ١٩٣٨٧ صوت لمرشحة الرئيس الحريري المطعون بنيابتها والعائدة للنيابة مجدداً السيدة ديما جمالي.

٢- ٣٢٩٥ صوت لمرشح "كلنا وطني" يحي مولود.

٣- ٢٥٩٠ صوت للمرشح النائب السابق مصباح الأحدب.

٤- ٢٢٤٠ صوت للمرشح المستقل عمر السيد.

٥- ٥٠٣ صوت للمرشح نزار زكا المعتقل في إيران وتم ترشيحه للإضاءة على وضعه.

٦- ٢٩٠ للمرشح طلال كباره.

٧- ٥٤ للمرشح محمود الصمدي الذي سبق وانسحب لمصلحة مرشحة الرئيس الحريري.

٨- ٦ أصوات للمرشح حامد عمشه الذي رشح من قبل تيار المستقبل للاستفادة من عدد المندوبين والمندوبات المخصصين له.

ب- يتضح مما تقدم أن ما يزيد عن السبعة وثمانين بالمئة من ناخبين وناخبات طرابلس لم يتحمسوا لهذه الانتخابات بمن فيهم القوى الطاعنة انتخابياً التي دعت إلى

المقاطعة وقوتها التجييرية الانتخابية أقل بكثير من الذين لم ينزلوا للاقتراع.

ج- إن الذين أدلوا بأصواتهم في صناديق الاقتراع بلغ ٢٨٣٦٤ ناخباً بلغ عديد الذين صوتوا منهم للمرشحة الجمالي بلغ ١٩٣٨٧، بينما بلغ عدد الذين صوتوا للقوى المعارضة وخاصة المرشحين الثلاث الأول منها (مولود، الأحدب، السيد) بلغ مجتمعين ٨١٢٥ صوتاً، ويضاف إليهم ١٩٥١ ورقة بيضا تحتسب من باب الاعتراض أيضاً فيكون المجموع: ١٠٠٧٦ صوتاً أي أن ذلك يعني أن انتصار السلطة بكافة أطيافها وماكيناتها الانتخابية الضخمة لم يكن سوى انتصار هجين لا أب ولا أم له لكثرة من ادعوا أبوته وفضلهم على المرشحة الفائزة، بينما تشكل الأصوات التي نالها كل من المرشحين الشابين، مولود والسيد مثلاً، نتائج جيدة جداً قياساً إلى تجربتهما الحديثة ومواجهتهما لجيوش السلطة الانتخابية بكل ما تملكه من أسلحة إعلامية ومالية ونفوذ يصلح لمواجهة شرسة لمرشحين مخضرمين يملكون ما تملكه السلطة على الأقل من إمكانيات ونفوذ، ولم تكن متوفرة لشباب حديثي التجربة كل ما يملكون من رأسمال انتخابي هو رفضهم أن تستباح مدينتهم أمام الخطاب السياسي – المذهبي – التعبوي فقرروا المواجهة باللحم الحي إلى درجة أن بعضهم لم يكن له أي مندوب على الصناديق، والمال المطلوب للصرف، ناهيك عما تعرض له أحدهم (مولود) من حملات تعبئة ممنهجة تتهمه بالكفر والإلحاد والتشهير وكل ما فيه خروجاً عن أبسط القواعد الأخلاقية للمنافسة الحرة السلمية والمشروعة.

د- إن المعركة الانتخابية الفرعية في طرابلس، قد فتحت كوة كبيرة أمام أبناء المدينة وقد قالوا كلمتهم، سواء بالامتناع عن الانتخاب أو انتخاباً لمصلحة القوى الشابة التغييرية، لتكتشف الأحياء والأزقة في نفسها من مكامن قوة وإرادة صلبة تستطيع مستقبلاً تجييرها لمن تراه الأصلح لتمثيلها وهي تدافع عن مصالحها في مواجهة الإقطاع المالي – السياسي – السلطوي – المذهبي الجديد، ورأس الحربة فيه النيوليبرالية المتوحشة التي لا تقيم أي وزن أو اعتبار سوى لمصالحها الشخصية وشركاتها التجارية العابرة للقارات.

هـ- صحيح أن الكثرة النسبية صوتت للسيدة جمالي، وقد فعلت ذلك بناء لرغبة وأوامر مرجعياتهم السياسية والنيابية، وغالبية هؤلاء المصوتين جاهروا بذلك أمام الأثير الفضائي بأنهم لا يعرفون المرشحة ولا يعرفون ما تمتلك من برنامج انتخابي سوى أنها مرشحة الرئيس الحريري دون أن يكلفوا أنفسهم عناء السؤال عما سيقدمه مؤتمر سيدر مثلاً لطرابلس وما هو مصير المنطقة الاقتصادية وحصريتها إلى جانب حصرية معرض الشهيد رشيد كرامي، وماذا عن الوعد بآلاف فرص العمل لأكثر من نصف شباب المدينة الذين يشكون البطالة، والى متى ستبقى طرابلس خارجة عن مسيرة الإنماء المتوازن، ومتى تعود عاصمة ثانية للبنان، عن حق، وغير ذلك.

بينما من أدلى بصوته للمعارضة انتخب من يجد فيهم ولديهم الإرادة والموقف لمواجهة كل هذا التجييش المذهبي والسياسي وخطابه التعبوي المناطقي الذي لم يعد ذا لون أو طعم أو رائحة، في ظل طغيان رائحة المكب القديم للنفايات وتوأمه الجديد المنشأ حديثاً، وهذا ما يلزم المعارضة ومؤيديها إلى الانكباب الفوري على أعداد أوسع جبهة سياسية – شعبية – إنمائية معارضة في المدينة تؤسس على النتائج الجيدة التي أفرزتها الانتخابات وتعمل وفق إرادة من انتخب على أساس الموقف والمبدأ والبرامج، وهؤلاء من يجب أن يعوّل عليهم وعلى وعيهم السياسي منذ اليوم وغداً وكل يوم.

فلسطين ليست قضية للاستثمار السياسي

كتب المحرر السياسي

إن الكيان الصهيوني لا يحتاج إلى أي مبرر لتصعيد عدوانه على غزة والضفة، لأنه يشكل حالة عدوان قائمة منذ قيض للحركة الصهيونية أن تقيم كيانها الغاصب على أرض فلسطين وبدعم دولي أسست له بريطانيا وانتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية، التي تتصرف بنفس الطريقة التي تصرفت بها بريطانيا يوم أصرت على جعل فلسطين تحت سلطتها الانتدابية كي توفر الشروط والمعطيات اللازمة لوضع وعد بلفور موضع التنفيذ.

قبل نيف وقرن من الزمن صدر الإعلان الشهير لوزير خارجية بريطانيا آنذاك، بمنح اليهود وطناً قومياً على أرض فلسطين، وكأن هذه الأرض هي ملك خاص له، وملك للدولة البريطانية. يومذاك أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق بمنحه فلسطين لإقامة كيان له على أرضها.

بعد نيف وقرن من الزمن، تكرر المشهد نفسه مع الرئيس الأميركي، عندما أعلن اعتراف بلاده بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ومن ثم اعترافه بضم الجولان السوري إلى كيان الاحتلال.

هذه الخطوة الأخيرة التي اتخذتها الدولة التي تلعب دور الداعم والحاضن للكيان الغاصب، تترافق مع تحضيرات ميدانية وسياسية لإعلان ما يسمى بصفقة القرن. هذه الصفقة التي ترى فيها أميركا حلاً للقضية الفلسطينية، سميت بصفقة القرن، لأنه ما بدأ التأسيس عليه يوم أعلن وعد بلفور يتم البناء عليه بعد قرن من الزمن. وهذه الصفقة التي ترى فيها أميركا حلاً للقضية الفلسطينية، هي صفقة التصفية للقضية الفلسطينية من خلال تمكين كيان الاحتلال الذي أقيم بداية على جزء من أرض فلسطين، ابتلاع كل أرض فلسطين مع أراض عربية احتلت عام ١٩٦٧ ومنها الجولان.

إن صفقة القرن هي صفقة التصفية لقضية فلسطين بما هي قضية شعب اغتصبت أرضه وشرد منها وهي تنطوي على تجاوز لكل قرارات الشرعية الدولية وكل القرارات الدولية ذات الصلة وخاصة القدس واللاجئين وحق العودة. فالقدس تطبق عليها دولة الاحتلال قوانينها باعتبارها دولة سيادة عليها وليست دولة قائمة بالاحتلال والأمر نفسه سيطال كل أراضي الضفة بعدما أغرقت بالكتل الاستيطانية التي ابتلعت القسم الأكبر منها. وأما عن عودة اللاجئين، فالمطروح ليس البحث بعودتهم، وإنما بتهجير من تبقى عبر "ترانسفير" جديد، خاصة بعدما شرع الكنيست قانوناً دستورياً نص على يهودية الدولة، وبالتالي لا القدس ولا حق العودة ولا قضايا اللاجئين والتي كانت قضايا مؤجلة للمفاوضات النهائية باتت على طاولة البحث.

إن الذي مكن العدو الصهيوني من الاندفاع نحو قضم كل أرض فلسطين وفرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها، يعود إلى جملة أسباب، **أولها** الدعم الدولي اللامحدود "لإسرائيل"، **وثانيها**، ضعف الموقف العربي، وعدم وجود استراتيجية عربية لتحرير فلسطين، **وثالثها** ،أن التعاطي الرسمي العربي مع القضية الفلسطينية ينطلق من خلفية الاعتراف "بإسرائيل" وإقامة ما يسمى بالسلام العادل معها ومنح الفلسطينيين دولة على قسم من أرض فلسطين داخل وفق ما نص عليه قرار التقسيم عام / ١٩٤٧، **ورابعها**، الانقسام الفلسطيني الذي أدى إلى بروز مرجعيتين سياسيتين، حيث تعمد "إسرائيل" إلى توظيف الخلافات والتناقضات لتكريس واقع الانقسام الفلسطيني ليس على المستوى السياسي وحسب، بل أيضاً على المستوى المناطقي، **وخامسها**، نمو ظاهرة الاستثمار الإقليمي في القضية الفلسطينية كما في الحالتين الإيرانية والتركية.

كل هذه العوامل جعلت الحالة الوطنية الفلسطينية تواجه تراجعاً ملحوظاً في قدرتها على مواجهة الضغوط والتحديات الناتجة عن الاحتلال وتصاعد العدوان وآخره على غزة من ناحية وعدم توفير مقومات الصمود الشعبي والتقديمات الاجتماعية على مختلف أشكالها من ناحية ثانية.

وإذا كانت التأثيرات الدولية والإقليمية ترخي ظلالها الثقيلة على الواقع الفلسطيني سواء ما تمثل بدعم "إسرائيل" اللامحدود، أو باعتبار قضية فلسطين هي قضية للاستثمار السياسي في ملفات إقليمية ودولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر الملف النووي الإيراني أو ملف العقوبات، فإن هذه التأثيرات ما كان لها أن تكون شديدة الوطأة على الواقع الفلسطيني، لو كان الموقف العربي الرسمي والشعبي داعماً وحاضناً للنضال الفلسطيني وما كان لهذه التأثيرات أن تترك ندوباً في الواقع الفلسطيني لو لم تكن الساحة الفلسطينية تنوء تحت عبء الانقسام

السياسي الحاد.

من هنا، فإن مواجهة تصاعد العدوانية الصهيونية وأن كان يتطلب العمل ضمن دوائر التأثير الدولي الذي يستقوي به الكيان الصهيوني، وأيضاً الحد من الاستثمار الإقليمي في القضية الفلسطينية لملفات بعض دول الإقليم الضاغطة عليها، فإن العمل الأساسي يجب أن يرتكز على قاعدتين.

الأولى، هي قاعدة الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس برنامج سياسي نضالي يضع الصراع مع العدو في أولويات عناوينه ولأجله تحشد الجهود وتوظف في الاتجاه الذي يعزز الصمود الجماهيري.

الثانية، إعادة استحضار الموقف العربي الذي يعتبر قضية فلسطين هي قضية قومية بامتياز وهذا يتطلب تقديم الدعم السياسي والمادي لحركة النضال الفلسطيني، ووقف الهرولة نحو التطبيع المجاني أو المدفوع الثمن، لأن عكس ذلك سيمكن العدو من ابتلاع فلسطين، وعندها سينطبق على العرب نظماً وأمة قول : "أكلت يوم أكل الثور الأبيض،" وهو الذي حصل مع العراق، يوم شارك النظام العربي مع دول الإقليم في الحرب على العراق وحصاره وغزوه وكانت النتيجة أن أكل العرب يوم أكل العراق وبما مكن النظام الإيراني من التغول في العمق القومي العربي.

إن العدو الصهيوني إن قيض له أن يبتلع فلسطين وانتزع اعتراف بهذا الابتلاع، فإن كثيراً من السواتر العربية ستنهار، ولذلك فإن درء هذا الخطر يبدأ بدعم الموقف الوطني الفلسطيني وتعزيز صموده، بما يمكن قوى المقاومة الفلسطينية من رفض ما يراد فرضه عليها تحت عنوان التسوية. وعندما يبقى الرفض الفلسطيني قائماً، فإن العدو الصهيوني سيبقى أسير مأزق عدم انتزاع اعتراف فلسطيني به حتى ولو اعترف كل العالم به.

وعليه فليتوحد الموقف الفلسطيني على قاعدة المقاومة والرفض لكل أشكال الحلول المطروحة ومنها صفقة القرن.

وليتوحد الموقف الفلسطيني على قاعدة أن نتائج المواجهة مع العدو يجب أن لا توظف خدمة لملفات من يسعى للاستثمار السياسي بالقضية الفلسطينية.

ولتنطلق حركة شعبية عربية ضاغطة باتجاه توحيد المرجعية السياسية والبندقية الفلسطينية، تحت مظلة منظمة التحرير لأجل وقف الهرولة نحو التطبيع مع العدو.

إن العدوان على غزة، هو جولة ، وتضحيات جماهيرها يجب أن توظف في خدمة القضية وليس في خدمة ملفات أخرى،

فقضية فلسطين هي قضية شعب وأمة، وهي ليست قضية للاستثمار السياسي على حساب دم الشهداء والأسرى والمعتقلين، هكذا كانت وهكذا يجب أن تبقى.

صفقة القرن المؤامرة الكاملة

بقلم : د. لبيب قمحاوي

ابتدأ الحديث في صفقة القرن يأخذ منحاً يكتنفه الرعب السياسي والخوف من المجهول ومما قد يكون قادماً . وانضم الحكام الذين يعلمون بخفايا الأمور إلى الشعوب التي لا تعلم حقيقة ما يجري ، في التعبير عن المعارضة والرفض والتخوف مما هو قادم، كُلٌّ لأسبابه المختلفة وأهدافه المتباينة. وابتدأ الجميع يقيسون الأمور ونتائجها كل حسب مقاسه السياسي وقناعاته وشجاعته ودرجة التزامه بالثوابت الوطنية . وأخذ المعظم يبدي استعداداً متزايداً لتوجيه الاتهام ولإلقاء اللوم على أطراف أخرى ناسين أو متناسين أن مصدر الأذى والخطر هما أمريكا وإسرائيل. وابتدأ الحكام العرب بالصراخ والعويل وكأنهم قد تفاجؤا بما هو قادم ضمن ادعاء كاذب بأنهم لا يعلمون من أمره شيئاً، مطالبين شعوبهم بالتظاهر من أجلهم وإبداء مظاهر التأييد لشيء لا تعلم الشعوب حقيقته، ولم يتبرع أي من الحكام بإيضاحه لهم ، سوى التصريح بأنهم يتعرضون لضغوط أمريكية هائلة وكأنهم بذلك يمهدون الطريق لتبرير القبول أكثر منه لرفض تلك الضغوط ولما هو قادم.

" صفقة القرن" هي في أصولها وواقعها ونتائجها "مؤامرة القرن" ولا شيء غير ذلك. وسيناريو القبول المباشر أو القبول غير المباشر بها من خلال الرفض الكاذب هو جُلّ ما يفعله الحكام العرب الآن. إن تآمر الحكام العرب مع "مؤامرة القرن" هو أمر تشعر به الشعوب ويخيفها ويؤرقها . وهكذا فكلما تباكى الحكام وصرخوا بأعلى الأصوات بأنهم رافضون لما يجري ولما هو قادم وأنهم واقعون تحت ضغوط أمريكية هائلة، فإن هذا الموقف يشكل في حقيقته تمهيداً للقبول من خلال الادعاء بالرفض كما أسلفنا، أو من خلال تشويه الحقائق وتوجيه بوصلة الاتهام إلى أطراف أخرى غير إسرائيل وأمريكا.

مصير الأمم الضعيفة والمفككة غالباً ما يكون بيد الآخرين . والعرب ، ومنهم الفلسطينيون ، يعانون الآن من الضعف والتفكك إلى الحد الذي يسمح للآخرين ومن بينهم أعداء تاريخيين للعرب، بتقرير مصيرهم والبت في شؤونهم حتى دون الرجوع إليهم.

ما نحن بصدده الآن ، ودون أي مواربة أو لف ودوران،

هو مسعى أمريكي – إسرائيلي حثيث يهدف إلى استغلال حالة الضعف والتشتت العربي والفلسطيني لحل المشكلة الإسرائيلية من خلال إلغاء نقيضها وهي "القضية الفلسطينية" باستعمال أدوات وأموال عربية وقبول عربي / فلسطيني ، وهو ما يسمى في أدبيات الجريمة "بالجريمة الكاملة" التي تهدف إلى إخفاء أصول الجريمة ومرتكبيها، وأحياناً تحويل الجاني إلى ضحية تستحق الشفقة والدعم . ولكن التاريخ يعلمنا خلاف ذلك . فاليهود ليسوا براء من دم المسيح ولن يكونوا مهما فعلوا، كذلك هو الحال بالنسبة لفلسطين والفلسطينيين، فاليهود مهما فعلوا لن يكونوا في أي يوم من الأيام براء من دم الفلسطينيين.

وبالمقياس نفسه، على الحكام العرب أن يعلموا بأن دم الشعوب أقوى من حديد البنادق ونار البارود والكذب وتلفيق الحقائق. وما جرى لزين العابدين في تونس والقذافي في ليبيا والبشير في السودان وبوتفليقه في الجزائر والقائمة تطول، يؤكد ذلك. وهكذا، فإن حبل النجاة من خلال الاستبداد والفساد والتآمر والكذب يبقى حبلاً قصيراً حتى ولو طال الزمن.

المغفرة والغفران ممكنين في حالة الخطأ أو الجريمة القاصرة ، أما في حالة التآمر مع العدو فلا يوجد مغفرة أو غفران والشعوب مهما استكانت فإن عوامل القهر والغضب سوف تؤتي أوكلها في النهاية وسوف يدفع الحكام المنحرفين الثمن.

من الملاحظ مؤخراً أن العديد من حكام العرب أخذوا يتباكون معلنين رفضهم لصفقة القرن دون الإفصاح عن حقيقة ما يرفضون في الوقت الذي تتناقض فيه أقوالهم مع أفعالهم . وهذا الوضع يشير بشكل واضح إلى أن النوايا الخفية تختلف جذرياً عن الأقوال والتصريحات العلنية. فحتى الآن لم تشاهد الشعوب العربية موقفاً حازماً من حكامهم في موضوع القدس أو اللاجئين أو الجولان باستثناء التصريحات التي تخلو من أي معنى حقيقي أو إجراءات عملية أو عقابية، وما زالت قبضة الحكام على شعوبهم لمنعهم من التعبير عن الغضب والرفض لتلك السياسات قائمة . وإذا كان هذا هو واقع الحال، فلماذا يشكوا الحكام العرب من تعرضهم للضغوط ؟

من الملاحظ أن التحالفات السائدة بين بعض الدول العربية من خلال حكامها هي تحالفات لخدمة مخططات مشبوهة في الوقت الذي لا يوجد فيه أي تحالف عربي لمقاومة تلك المخططات المشبوهة . إن ابتعاد الشعوب عن مراكز صنع القرار قد أضعف من قدرتها على التأثير على مجرى السياسات في بلادها . وهذا قد جعل من تلك الدول تجسيداً للرؤيا السياسية لحُكّامِها ، منتهكين بذلك رغبات وتطلعات شعوبهم وآمالهم السياسية . إن الرؤيا المشتركة لبعض الحكام العرب لا تعكس بالضرورة رؤية شعوبهم، وهذا ما قد يخلق الانطباع الخاطئ بأن هنالك تأييداً شعبياً لبعض السياسات الإقليمية التي تمس مصالح الدول العربية، ومنها الإجراءات الأمريكية الأخيرة في دعم المطالب الإسرائيلية على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية المدعومة من القانون الدولي . فالفلسطينيون مثلاً لا علاقة لهم "بالوطن البديل" أو التوطين فهذه مشاريع صهيونية . والفلسطينيون لا يسعوا ولم يسعوا في حياتهم إلى استبدال وطنهم بوطن آخر بقدر ما كانوا يصرون دائماً على حقهم في العودة إلى وطنهم. وهكذا فإن أي محاولة لتبادل الاتهامات العربية – العربية في هذا السياق إنما تصب في مصلحة العدو الإسرائيلي وفي تبرئة القائمين على صفقة القرن من دم الفلسطينيين والعرب ومن محاولات هدر حقوقهم السياسية.

أما السيادة على القدس فهي سيادة سياسية للفلسطينيين ولا يجوز اختصارها إلى وصاية دينية على بعض الأماكن المقدسة. وهكذا فإن المعركة من أجل القدس ليست معركة وصاية دينية بل سيادة سياسية . والسعي إلى رفع شعار الوصاية الدينية والتظاهر من أجله مع التجاهل الكامل للسيادة السياسية وعدم ربطهما معاً هو أمر مرفوض . ومع أن التطورات الأخيرة تشير بوضوح إلى رغبة إسرائيل في الاستيلاء على السيادة السياسية والوصاية الدينية معاً، إلا أن استبدال مطلب السيادة السياسية بالوصاية الدينية أمر يناسب إسرائيل كون السيادة السياسية هي حق فلسطيني في حين أن الوصاية الدينية هي منحة إسرائيلية طبقاً لمعاهدة وادي عربة.

ما يجري هو في الواقع أقرب إلى مسرحية رديئة الإخراج، الطرف المؤثر والفاعل فيها وهو أمريكا وإسرائيل يكتفي إما بالفعل المؤثر، أو بإعطاء تصريحات مقتضبه تهدف إلى مساعدة حكام العرب على البكاء والعويل على حتمية ما هو قادم وليس على مقاومة ما هو قادم ، والفرق بين الإثنين كبيراً وكبير جداً

لا يوجد حل لما هو قائم وقادم إلا الرفض الفلسطيني العلني القاطع والمانع من القيادة والشعب الفلسطيني بكل أطيافه، ووجوب فرض ذلك الرفض بالتالي على جميع الحكام والأنظمة العربية. وهكذا، فإن من يريد منهم القبول عليه أن يفعل ذلك بشكل يُناقض الموقف الفلسطيني. على الفلسطينيين أن لا يسمحوا لأحد من حكام العرب بالاختباء خلف قبول فلسطيني مزعوم والادعاء بأن استسلامهم هو استجابة "لموقف الأخوة الفلسطينيين" أو كما يَدَّعون. على الشعوب العربية أن لا تسمح للقادة بالتلاعب بها وعلى الشعب الفلسطيني تحديداً أن لا يسمح للقادة الفلسطينيين والعرب بالتلاعب بهم وبقضيتهم.

١٥ أيار: من أجل تصعيد النضال

إعلان قيام الكيان الاغتصابي الصهيوني على أرض فلسطين العربية في الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، كان محطة مفصلية في الصراع بين أمتنا العربية وقوى الاستعمار، فهذا النوع من الاستعمار الفريد من نوعه على مستوى العالم كله، لم ينجح بقوة الحركة الصهيونية ونفوذها، ولا بسبب حالة الضعف الفلسطينية عشية النكبة، أو العجز العربي المتواطئ مع الصديقة بريطانيا ونواياها الحسنة على الرغم من أن هذه العوامل لا يجب إسقاطها من الحسبان إلا أنها لم تلعب الدور الحاسم، فالأساس في نجاح هذا المشروع يعود إلى هدف قوى الاستعمار التي سعت منذ وقت مبكر لإقامة كيان دخيل في قلب الوطن العربي يمنع وحدته وتقدمه، ووجدت في مزاعم "أرض الميعاد" وأوهام بني صهيون غايتها، فنابليون بونابرت دعا أثناء حصاره لمدينة عكا اليهود للسير خلفه لإعادة بناء ما أسماه هياكل القدس القديمة. وقد بدأ هذا السعي يكتسب أهمية استثنائية في التوجه الاستعماري بعد تقدم جيوش محمد علي بقيادة ابنه إبراهيم باشا من مصر باتجاه المشرق مما أثار مخاوف قوى الاستعمار وفي مقدمتها بريطانيا من قيام دولة عربية واحدة فأنشأ بالمرستون وزير خارجية بريطانيا ورئيس وزرائها لاحقاً عام ١٨٣٩ أول قنصلية في القدس مهمتها رعاية شؤون اليهود في فلسطين وسار على نهجه كبار الساسة البريطانيين وقدم لاحقاً لولادة الحركة الصهيونية ثم مؤتمر كامبل – نبرمان فوعد بلفور وسايكس بيكو وهذا ما يفسر وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى والتي مهدت بسياساتها على الأرض لقيام هذا الكيان.

إن ممارسات بريطانيا العدوانية التي تمثلت بإعادة احتلال فلسطين في أعقاب الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ وشن حملة قمع واسعة جردت الشعب من أسلحة قليلة ومتواضعة يدافع فيها عن نفسه، وطالت حتى سكاكين البيوت خلقت حالة ضعف فلسطينية، أضيف إليها مراهنة القيادات الفلسطينية على جهود الزعماء العرب الذين راهنوا بدورهم على نوايا بريطانيا الصديقة جعلت المقاومة الفلسطينية في وضع عدم القدرة على تحقيق انتصار حاسم، أما الجيوش العربية التي دخلت فلسطين فكانت تهدف إلى تنفيذ قرار التقسيم إلا أن عجزها والأسلحة الفاسدة أدت إلى خسائر أكبر مما خسرته بموجب قرار التقسيم.

وإذا كانت النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨ محطة مفصلية في الصراع بين الأمة وأعدائها فقد ترتب عليها نتائج كبيرة ومتغيرات جذرية في عموم الوطن العربي بعد أن استفاقت الجماهير العربية على هول الصدمة إلا أن هذه المتغيرات التي دفعت بنظم جديدة إلى الواجهة بقيت عاجزة عن الارتقاء إلى مستوى التحدي التاريخي وظلت دون الشعارات الكبيرة التي طرحتها تلك الأنظمة وتتعلق بشكل أساس بأعداد الجيوش وتأمين مستلزمات التحرير إلى أن سقطت في المواجهة اللاحقة مع العدو في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ التي تحولت بنظر تلك الأنظمة من هزيمة إلى نكسة.

لقد امتازت مرحلة ما قبل الخامس من حزيران بالاكتفاء بالشعارات وغياب تأمين المستلزمات، والأنظمة الرجعية التي سقطت استبدلت بنظم عسكرية بيروقراطية مارست الوصاية على الجماهير واعتقدت أن شعاراتها عن التنمية والتحرير تنفذ على طريقة الأوامر التي تنفذ في الثكنات، فكان سقوطها بامتحان المواجهة سريعاً على رغم مزاعمها اللاحقة بأن العدو الذي احتل ما تبقى من فلسطين بالإضافة إلى سينا، والجولان ومزارع شبعا نجح في احتلال الأرض إلا أنه فشل في إسقاط "الأنظمة الوطنية" لكن نتائج هذه المواجهة.

حفرت عميقاً في وجهة جديدة للصراع تمثلت باندفاعه جماهيرية عربية التفت حول الثورة الفلسطينية مقابل تحلل نظامي عربي من مسيرة التحرير وأعبائها ومتطلباتها لتستبدل هدف التحرير بالدعوة إلى إزالة أثار العدوان وانسحاب العدو من الأراضي التي احتلت في العام ١٩٦٧ مقابل اعتراف واقعي بوجوده تمثل بالموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ الذي يعطيه - أي العدو - الحق في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

ومن النكسة إلى حرب التحريك لا التحرير عام ١٩٧٣ مرّ الصراع العربي الصهيوني بمحطات عديدة على المستويات السياسية والميدانية، والأنظمة استثمرت ما أسمته متغيرات حرب تشرين للدخول في مسار تسووي كان يندفع بوعي أو بدونه نحو الاستجابة مع متطلبات قوى العدوان على الأمة إلى أن وجدت نفسها أسيرة الحالة الراهنة تحت وطأة أزمات مدمرة أن كان على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي حيث أن الحالة العربية الراهنة وما شهدته أقطارنا من حروب إبادة أثنية وعرقية ومذهبية تدفع الأوضاع نحو التأزم والتجزئة والتفتيت تضع مستقبل الأمة على مفترق طرق خطير ومصيري.

إن الخامس عشر من أيار وغيره من محطات الصراع تؤكد حقيقة أن كل الحروب والأزمات والتوترات التي تحدث على تخوم الوطن العربي أو في داخله ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعركة تحرير فلسطين باعتبارها قضية العرب المركزية ومحور نضالهم القومي، وبوابة عبورهم إلى الزمن الرسالي. وأن مواجهة التداعيات الراهنة والمخاطر المستقبلية تكون بالعودة إلى البدايات والانطلاق نحو فضاءات نضالية جديدة تعيد للنضال العربي وهجه وتستعيد حركة الجماهير من خلال ذلك زخمها في كل أنحاء الوطن العربي من العراق وفلسطين إلى كل أقطار العروبة.

في الذكرى ٧١ لاغتصاب فلسطين، ورفضاً لصفقة القرن:
وقفة من أجل فلسطين أمام الإسكوا
بيان: لوحدة وطنية تحت مظلة منظمة التحرير
أبو العردات: لرفض صفقة القرن وتعزيز الصمود الفلسطيني

بدعوة من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نظمت قبل ظهر يوم الأحد ٥/١٢ وقفة تضامنية أمام مقر الإسكوا في بيروت شارك فيها ممثلون قياديون من الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والتنظيم الشعبي الناصري وشخصيات وطنية وإعلامية لبنانية وحركة فتح والجبهة العربية وحشد شعبي حضر من كافة المناطق اللبنانية والمخيمات.

افتتحت الوقفة التضامنية بتعريف من الرفيقة الهام مبارك عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التي قدمت الأخ فتحي أبو العردات مسؤول حركة فتح في لبنان وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان الذي ألقى كلمة الثورة الفلسطينية وفيها اكد على استمرارية الثورة ورفض صفقة القرن وإعلان تراب حول القدس والجولان. كما شدد على وحدة الموقف الفلسطيني لمواجهة التحديات التي تواجه ثورة فلسطين ولأجل تعزيز الصمود الشعبي وتفعيل النضال الجماهيري على مساحة ارض فلسطين. وأضاف انه من بيروت عاصمة الصمود والمقاومة نوجه التحية للمقاومين في الأرض المحتلة والى الشهداء والأسرى والمعتقلين وختم بإن الثورة التي انطلقت لتحرير الأرض التي اغتصبت لسبعة عقود سوف تبقى ثورة مستمرة حتى إعادة الحقوق لأصحابها وعلى رأسها حق العودة وإننا لعائدون.

بعد كلمة الأخ فتحي أبو العردات ألقى الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة بالمناسبة ابتدأها بتقديم التعازي باسم الحاضرين بوفاة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير الذي كان هامة إنسانية عالية وعنواناً للسلم الأهلي. بعدها تناول المناسبة قائلاً: أينما نقف إنما نقف على أرضية قضية فلسطين .ففلسطين هي قضيتنا وهي في قلوبنا وعيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع عملاً بقول شهيد الحج الأكبر الرفيق الشهيد صدام حسين ، وقضية فلسطين تحتاج إلى الحضن القومي الدافئ أكثر من حاجتها إلى السلاح. واعتبر الرفيق حسن بيان أن اغتصاب فلسطين الكياني وإن كان يعود إلى عام٤٨ الى أن الاغتصاب السياسي يعود إلى قرن من الزمن يوم أعلن بلفور وعده المشؤم واليوم يؤسس عليه ترامب بإعلانه القدس عاصمة للكيان الصهيوني والاعتراف بضم الجولان إلى (إسرائيل) ودعا إلى رفض صفقة القرن وكل مشاريع الحلول التصفوية وأيد موقف القيادة الوطنية

الفلسطينية باعتبار أميركا ليست وسيطاً نزيهاً وان الوحدة الوطنية الفلسطينية ضرورة ملحة لتوحيد الموقف على قاعدة البرنامج المقاوم وعلى الجميع أن يتموضعوا تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الشرعية الوطنية الفلسطينية. واعتبر الرفيق بيان أن الحق الفلسطيني في أرضه هو حق ثابت ولا يخضع للتقادم وأن (إسرائيل) هي دولة أبارتايد ويجب إعادة الاعتبار للقرار الدولي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية. وتناول حق العودة فأشار بإن الفلسطينيين شديدو التمسك بحق العودة وهم يرفضون التوطين والتطبيع ويجب إخراج موضوع اللجوء الفلسطيني من التداول السياسي وعدم أدراجه في لعبة الابتزاز السياسي الداخلي وان للفلسطينيين الحق بسلة الحقوق المدنية من عمل وامن اجتماعي وتشكيل النقابات المهنية وانه لمعيب أن يدرج الكلام عن اللاجئين بالإشارة إلى الفساد الذي يطبق على البلاد والذي تتحمل مسؤوليته المنظومة الفاسدة التي تحكم البلد، وختم موجها التحية للانتفاضة والشهداء والأسرى والمعتقلين ورفض الاستثمار السياسي في قضية فلسطين خدمة لملفات إقليمية ودولية.

هذا وقد رفعت في الوقفة التضامنية أعلام فلسطين ولبنان وشعارات تدعو إلى رفض الانقسام والدعوة إلى الوحدة الوطنية وفك الحصار عن الضفة والقطاع.

بيـــان ســـياسي
صادر عن جبهة التحرير العربية في الذكرى ٧١ للنكبة

أيها الرفاق - جماهير شعبنا المناضل.

تمر الذكرى الواحدة والسبعين لنكبة شعبنا الفلسطيني حيث تم تشريد ٧٥٠ ألف فلسطيني من مدنهم وقراهم وإحلال مهاجرين يهود من مختلف أصقاع العالم مكانهم وإقامة كيانهم على أنقاض شعب فلسطين.

وذلك بعد أن أحكمت المؤامرة الدولية حلقاتها بوعد بلفور المشؤوم ، وإبقاء الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون تقرير لجنة كينغ كرين إلى الشرق الأوسط والتي أوصت بحق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني طي الكتمان إلى أن تم تمرير وعد بلفور في مقررات مؤتمر باريس للسلام المنعقد عام ١٩١٩ ما بعد الحرب العالمية الأولى واتخاذ الكونجرس قرارا لصالح الصهيونية في فلسطين في سبتمبر ١٩٢٢ بعدها نشرت جريدة نيويورك تايمس توصيات لجنة كنغ كراين في ديسمبر من العام نفسه واليوم يأتي الرئيس الأمريكي ترامب في ما سمي بصفقة العصر لإنهاء كافة قضايا الوضع النهائي من القدس إلى اللاجئين والمستوطنات والحدود والأمن والإقرار بكافة مطامع الكيان الصهيوني. علماً أن الوضع العربي الآن ليس بأحسن مما كان عليه في العام ١٩٤٨ حيث استطاعت أمريكا أن تضع أولوية مواجهة التهديد الإيراني للدول العربية على القضية الفلسطينية القضية المركزية للامة العربية طيلة العقود الماضية.

لذا فإن مواجهة صفقة العصر وإنهائها مرهون بالقرار الفلسطيني حيث رفضت القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس او مازن مقترحات ترامب كما أدانت مختلف الفصائل والقوى الصفقة المؤامرة ولإنهاء الصفقة ووضعها على الرف إلى جانب من سبقتها من مبادرات أمريكية فان على شعبنا أولا .

تعزيز المقاومة الشعبية وبكافة أشكالها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وإظهار الوجه البشع للاحتلال العنصري في الأراضي الفلسطينية وقراراته خاصة فيما يتعلق بقانون القومية الذي أقره الكنيست الإسرائيلي والذي يمنع حق تقرير المصير لغير اليهود.

الأمر الثاني

إذا كانت عودة الأمور في غزة إلى ما كانت عليه قبل الانقلاب الدموي في العام ٢٠٠٧ غير وارد رغم مرور اثني عشر عاما من اللقاءات والمفاوضات الثنائية بين حركتي فتح وحماس والجماعية بإشراك كافة الفصائل والقوى. لذلك نرى ضرورة تنفيذ ما يتفق عليه وخاصة أن صفقة العصر مرفوضة من كافة القوى الفلسطينية.

الأمر الثالث

تعزيز وضعنا الداخلي باتخاذ الإجراءات الاقتصادية من المقاطعة للمنتجات الصهيونية إلى تصنيع ما نحتاج وقلب المعادلة القائمة وجعل الكيان الصهيوني يدفع غاليا ثمن احتلاله بدلاً من الأرباح التي يجنيها جراء الاحتلال للأراضي الفلسطينية والتي تقدر بـ ٤ مليار دولار.

رابعاً

ضرورة توحيد الموقف السياسي من إيران الملالي التي شكلت تهديدا وجوديا للامة العربية بشكل عام والدول العربية الأسيوية بشكل خاص مما شجع ترامب على تحقيق أهدافه في ابتزاز دول الخليج ماليا ودفعها لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل لدرء الخطر الإيراني المحدق وذلك على حساب القضية الفلسطينية

خامساً

توحيد جهود كافة القوى العربية الرسمية والشعبية في مواجهة ما يتهدد أمتنا العربية من مخاطر أن كان العدو الإيراني من الشرق أو العدو الإسرائيلي من الغرب. وعدم تمرير مهزلة العداء الأمريكي الإسرائيلي لإيران لأن أمريكا هي من عملقة إيران باحتلالها للعراق وتسليمه إلى إيران على طبق من فضة وكسر الحلقة المركزية باحتلال العراق لما كان يمثله من قوة ردع في مواجهة المد الشعوبي الإيراني

سادساً

توثيق العلاقة مع الدول والقوى والأحزاب التي تؤكد على ضرورة زوال الاحتلال وحق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني بإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

أخيراً

ان شعبنا الفلسطيني الذي أكد عبر نضاله الطويل وتضحياته الجسام لمسيره امتدت لما يزيد عن مائة عام وأحبط كافة المؤامرات لتصفية قضيته قادر اليوم على هزيمة مشروع ترامب التصفوي فنحن على أرضنا ولن تتكرر نكبة عام ١٩٤٨ وشعبنا امتلك قراره وحرر إرادته وبنى مؤسساته الوطنية تمهيدا للاستقلال الناجز وإقامة الدولة الفلسطينية على ترابنا الوطني بعاصمتها القدس الشريف

وإنها لثورة حتى التحرير

بيان صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني في الذكرى (٧١) لنكبه فلسطين

* من يتحمل مسؤولية استمرار النكبة هي الأنظمة العربية الحاكمة
* صفقة القرن هي صفقة حكومات الكسبة والمتسولين على مائدة الدول الكبرى
* تصعيد المقاومة ضد الاحتلال، هو الضمانة لشعار تحرير فلسطين كل فلسطين
* تمتين الجبهة الداخلية الفلسطينية هو السبيل الأنجع الذي يمكن من خلاله تأطير العمل الشعبي وحشده في الاتجاه الصحيح لمواجهة الاستهداف الصهيوني

يا جماهير امتنا المكافحة في كافة أقطارها...

يا أبناء شعبنا العربي الفلسطيني المجاهد على أرض فلسطين وفي مختلف مواقع الشتات...

تحل ذكرى النكبة هذا العام وتتزامن مع اتساع المؤامرات ضد الأمة وقضاياها وتتداخل عناصرها وأطرافها وأبعادها لتشمل مختلف أقطار أمتنا العربية حيث بات أعداء الأمة يعملون بشكل محموم ومكشوف ضد مصالحنا القومية والسعي بكل الوسائل لتنفيذ مخططات جديدة لتقسيم الأقطار العربية وتجزئة المجزأ من عهد (سايكس بيكو) تحت مختلف الدعوات الطائفية والمذهبية وزرع القتل والهدم والتخريب في كل مكان تأسيساً على الاشتقاقات والهويات الفرعية، ما ادخل كافة أقطار الوطن العربي الكبير في دوامة العنف والعنف المضاد وإتاحة المجال للعبث الدولي والإقليمي والمحلي بأسس القضية القومية المتعلقة بمركزية القضية الفلسطينية إذ باتت تأخذ محاولات التفريط والمقايضة والتواطؤ مساحات واسعة بما في ذلك تزايد الاعتداءات المتكررة على الأقصى والعدوان الصهيوني الإجرامي المستمر على غزة في ظل الصمت العربي الرسمي المهين والمخزي يُعد فصلاً جديداً من فصول تنفيذ مشروع العدو الهادف إلى إجهاض ثقافة المقاومة وتصفية القضية الفلسطينية تحت عنوان (الحل السلمي) لتمرير صفقة القرن.

أيها المناضلون الشرفاء من امتنا الماجدة...

إن هذا العدو المسخ ما كان ليتمادى في عدوانه لولا هذه الأنظمة الخانعة المستسلمة التي وصل الهوان ببعضها إلى الخروج من العمل وراء الكواليس، وتحت الطاولات، إلى العلن، وما ترتب من الانهيارات والتفريط واللهاث وراء سراب الحلول الوهمية وعقد الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني وحلفائه بعد عام ١٩٧٣ بدءاً من كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربه لتمهيد الأرضية السياسية لتمرير ما يسمى بصفقة القرن والتي ليست إلا تصفية سياسية لقضية فلسطين. هذه الصفقة التي تروج لها أميركا وتمارس أقسى الضغوط لتمريرها، لا تواجه بتدوير الزوايا، ولا بالرفض اللفظي وإنما بموقف سياسي رافض مقرون بحراك نضالي عبر بعده الوطني الفلسطيني الشامل. وهذا يجب أن يستند إلى قاعدة سياسية صلبة يوحدها مشروع سياسي مقاوم تتوفر له كل مقومات النجاح والاستمرارية وكل ما يتطلبه الحراك الجماهيري في داخل الأراضي المحتلة من إسناد معنوي ستكون المحرك الأكبر لانفجار زلزالي ثوري شامل يأخذ في طريقه كل الأنظمة والأدوات والعناصر الضالعة في مخططات أعداء الأمة.

أيها الشرفاء... أيها الأحرار...

فبعد مرور ٧١ عاما على نكبة فلسطين، وفي ظل ظروف عربية محيطة مضطربة، ووضع فلسطيني منقسم، فأننا نرى أن هزم المشروع الصهيوني، لا يوازيه أهمية سوى هزم المشروع الصفوي في عراق العروبة حيث يتكاملان بالنتائج وذلك بإطلاق أوسع حراك شعبي وسياسي دعماً لكل أداة فعل مقاوم ودعم كل مقاومة عربية ضد من يهدد الأمن القومي العربي، إمبريالياً كان أميركياً أم صهيونياً أم فارسياً شعوبياً، ولجعل الأمة تنخرط في المقاومة الشاملة، وضد كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني. وندعو كافة قوى المقاومة الفلسطينية إلى توحيد الجهد والالتقاء على برنامج كفاحي لتحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر إلى البحر وتضع خلافاتها جانباً وأن ترتقي في كفاحها إلى مستوى تضحيات الشعب وشهدائه شيوخاً وشباباً ونساءً وأطفالاً .

كما أننا ندعو إلى فتح الحدود العربية بين أقطار الامة، وإغلاق بوابات العبور السياسية والاقتصادية والأمنية مع العدو الصهيوني، وإلغاء الاتفاقيات المعقودة معه، وإعادة الاعتبار لشعار التحرير الكامل لفلسطين كل فلسطين وبالكفاح الشعبي المسلح، واستناداً إلى مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

تحية لانتفاضة جماهيرنا في فلسطين المحتلة

تحية لمقاومة العراق وقيادتها وعلى رأسها الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير ولثورة شعبه ضد الاحتلال والفساد.

تحية لجماهير السودان والجزائر وقواهما الوطنية الحيّة وفي طليعتهم البعثيون الذين كما عهد الحزب بهم كانوا وسيبقون طليعة القوى المناضلة لأجل التغيير وإقامة النظام الوطني الديمقراطي.

تحية لجماهير شعبنا في الأحواز وإلى نضال الشعب السوري لأجل التغيير الوطني الديموقراطي وإلى الحراك الشعبي السلمي في لبنان والبحرين وكل أقطار الوطن العربي.

تحية لشهداء الأمة وعهداً أن تستمر المسيرة النضالية حتى تحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

حول الوحدة الوطنية الفلسطينية

كان الرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات يفاخر على الدوام بما يسميه "ديمقراطية البنادق" في تأكيد على الأنموذج الرائع للوحدة الوطنية الفلسطينية الذي امتلك قدرة إبداعية فائقة على صياغة علاقات وحدوية رغم الاختلافات الكبيرة والتباينات الكثيرة من الأيدلوجيا إلى السياسية وأساليب النضال التي ظلت محكومة على الدوام بالثابت الاستراتيجي الممثل بتحرير فلسطين وبعلاقات تحرم الاقتتال، وأن حدث أن لا يتحول إلى حرب، ومما عزز هذا الاتجاه أن معركة تحرير فلسطين هي معركة تحرر وطني وقومي يعطي مساحة لكل القوى والفئات الانخراط فيها، ويعطي هامشاً لاستيعاب الامتدادات النظامية العربية وتداعياتها على الساحة الفلسطينية لأن فلسطين معركة قومية تعني كل العرب بغض النظر عن المشاركة والدعم أو الإسناد والمساهمة.

وقد ترسخ هذا الفهم في العقل الفلسطيني وتعززت تقاليده وأعرافه داخل منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن انتقلت المنظمة من مرحلة الشرعية الرسمية كرديف للأنظمة مع تأسيسها إلى مرحلة الشرعية الثورية بعد أن حسمت هذه المرحلة بتنحي المرحوم أحد الشقيري وفترة انتقالية برئاسة يحي حموده قبل أن يتولى رئاستها ياسر عرفات، وانضمام الفصائل لاحقاً إلى إطاراتها (المجلس الوطني)، والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية، والى مؤسساتها المتعددة.

وتعززت مكانة منظمة التحرير كصيغة متقدمة للوحدة الوطنية بأن التف الفلسطينيون حولها، وبعد الاعتراف العربي والدولي فيها كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، فاقترنت بالهوية الوطنية الفلسطينية كما أن هذه الوحدة كانت تبرز بأروع مظاهرها في مواجهة التحديات والمعارك الكبرى في الداخل والخارج، وهي وحدة جمعت بين الضرورات وحافظت على الخصوصية والتنوع، ونعطي على سبيل المثال لا الحصر، القيادة المشتركة وقواتها، والكفاح المسلح الفلسطيني، والقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ١٩٨٧، وقبلها صيغة جيش التحرير الوطني الفلسطيني بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢.

كما أن كل المحاولات الانشقاقية والتشرذم والالتفاف على شرعية ووحدانية تمثيل المنظمة للشعب العربي الفلسطيني كانت تلقى على الدوام جداراً تنهار بعده كل هذه المحاولات.

وبعيداً عن السرد التاريخي لا بد من التأكيد أن الوحدة الوطنية الفلسطينية ارتقت عند الجميع إلى مستوى

الأهداف الوطنية التي يجب حمايتها والمحافظة عليها وتعزيزها، وأن أي خروج على الشرعية الفلسطينية أو ثلم هذه الوحدة بقدر ما هو إساءة إليها يلحق ضرراً كبيراً بالقضية الفلسطينية وأهدافها الكبيرة التحرير وحق العودة والتمسك بكل الثوابت، علاوة على أن الوحدة الوطنية ليست تجميعاً لطاقات مبعثرة بقدر ما هي خلق لقدر جديد من القدرات تؤمنها هذه الوحدة.

إن طبيعة المرحلة الراهنة وما تتعرض له القضية الفلسطينية من مخاطر خاصة في ظل المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية والحديث عن صفقة القرن، كما أن خطر الانقسام الذي يتجاوز الأطر والصيغ إلى تهديد وحدة ما تبقى من الوطن ويهدد ما تبقى من إنجازات يتطلب أن يرتقى الجميع إلى مستوى المسؤولية التاريخية بالتعالي فوق الحسابات الذاتية والفئوية والسياسات التي ثبت عمقها عند البعض، والتي ترتهن لمشاريع إقليمية عند البعض الآخر.

إن بوابة العودة إلى رحاب الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية يستدعي:

- إن تعيد السلطة النظر بمسارها السياسي من خلال مراجعة شاملة لسياسات ثبت عدم جدواها ووضع برنامج عمل وطني مقاوم يستند إلى صمود الشعب ومقاومته ويبحث في سبيل تفعيل قدراته وتوظيفها في اللحظة الراهنة.

- إن تتخلى حماس عن رهانات خاطئة ليست أفضل حالاً وقد تقود إلى كارثة كبرى على مستقبل القضية الفلسطينية فحسابات الإقليم يجب أن لا تتقدم على المصلحة الوطنية العليا.

وعلى الجميع بما فيها الفصائل الأخرى الجلوس معاً لبحث أسس مشروع مواجهة وطنية شاملة يبدأ من إعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل مؤسساتها باعتبارها كانت وستبقى عنوان الشرعية الوطنية والهوية الفلسطينية والممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وغير ذلك يعني الغرق في طوفان لن يدرك البعض أو الكل مداه.

تسليم رفاة كوهين
لن يمحي صورته مشنوقاً

كتب المحرر السياسي:

نشرت الواشنطن بوست خبر مفاده أنه تم نقل رفاة الجاسوس الصهيوني إيلي كوهين عبر الوسيط الروسي إلى فلسطين المحتلة، ليدفن هناك بمراسيم ستكون بالتأكيد بالغة الاحتفالية لاستعادة رفاة أهم جاسوس استطاع الموساد تجنيده عبر محطات انطلق قطارها من مصر إلى الأرجنتين ليستقر في سوريا، ويكتشف أمره عام ١٩٦٥ وينفذ قرار إعدامه في ساحة المرجة في دمشق.

من لا يتذكر إيلي كوهين، أنه يدين باليهودية من مواليد الإسكندرية، جندته الموساد في صفوفها وأرسلته إلى الأرجنتين منتحلاً اسم كامل أمين ثابت، ومدعياً أنه (مواطن سوري مهاجر). تقرب بسرعة من الطاقم الدبلوماسي في السفارة السورية وكان يقوم بأعمال تبين منها أنه يقدم خدمات جلة للدولة السورية باعتباره أحد المغتربين والجالية السورية كبيرة في تلك البلاد.

عاد إلى سوريا عام ١٩٦٢، وتقرب إلى مراكز السلطة، وخاصة الأمنية والعسكرية منها. وتحول صالونه إلى مكان يرتاده كبار الضباط والمسؤولين والتي وظفها لتعزيز "الثقة" به حيث استطاع بالاستناد إلى هذه الثقة أن يزور الجولان وخط الجبهة مع فلسطين المحتلة مراراً، إلى أن انكشف أمره بعد تتبع من المخابرات المصرية. وعندما ألقي القبض عليه، كان متلبساً يبث رسالة مشفرة من منزله القريب من رئاسة الأركان.

إيلي كوهين الذي أعدم قبل أربعة وخمسين سنة، حاولت "إسرائيل" استعادة رفاته، وكانت قضيته تطرح دائماً كبند على جدول المفاوضات المباشرة وغير المباشرة والاتصالات غير المنظورة مع النظام إلا أنها لم تستطع أن تنتزع قراراً سوريا بالإفراج عن رفاته.

قبل استعادة رفاة كوهين كانت "إسرائيل" قد استعادت رفاة جندي صهيوني قتل في معركة السلطان يعقوب عام ١٩٨٢،وقبلها ، استعادت الدبابة الإسرائيلية التي أعطبت في تلك المعركة وأهدتها الدولة السورية إلى روسيا كي تحفظها في المتحف الحربي باعتبارها غنيمة حرب.

هذه الوقائع الثلاث ذات الصلة ،من الدبابة إلى الجندي والجاسوس نفذت عبر الوسيط الروسي وفي أوقات غير متباعدة. ومنذ بدأ الدور الروسي بالتموضع السياسي المؤثر والعسكري في الأزمة السورية.

إن هذه الصفقة المثلثة العناوين أبرزت أدلة جديدة على أن التفاهم الروسي الإسرائيلي هو على مستوى عال من التنسيق العملاني والسياسي. وإذا كان التنسيق العملاني تحكمه قواعد الاشتباك، بحيث أن العدو يشن غاراته الجوية دون اعتراض من شبكة الدفاعات الجوية الروسية، فإن التنسيق السياسي باتت تحكمه قواعد الاقتراب الروسي إلى الرؤية الصهيونية للترتيبات الأمنية والسياسية ليس على جبهة سوريا والجولان وحسب، بل على جبهة فلسطين أيضاً والمنظومة الإقليمية.

لقد كان على الدولة الروسية أن لا تسلم الدبابة إلى العدو باعتبارها هدية من دولة صديقة وكان عليها أن لا تعمل على تسليم رفات الجندي الإسرائيلي والجاسوس كوهين دون مقابل والمقابل أقله المقايضة بمناضلين عرب وفلسطينيين معتقلين وهم بالمئات . أما وأن هذا لم يحصل، وتصرفت روسيا وكأنها صاحبة القول والفصل فهذا دليل بأن النظام السوري لم يعد يمتلك حرية اتخاذ القرار وهامش المناورة بكل ما يتعلق بالصراع مع العدو الصهيوني، بحيث لم يعد في موقع المتلقي والمستجيب للإملاءات الإيرانية فقط بل أصبح في الوضع ذاته بالنسبة للإملاءات الروسية.

إن قراءة سريعة للحدث في سياقاته العامة تعطي الانطباع، الذي يرتقي حد اليقين أن التباين الأميركي – الروسي حيال كثير من الملفات يقف عند المصالح الصهيونية، لأن كلا الطرفين ينطلقان من مسلمة أن الأمن الصهيوني هو أولوية لهما.

إن هذا التسليم الذي دفع الموقف الروسي إلى مزيد من الوضوح، كشف أيضاً أن ما يعتبره محور "الممانعة والمقاومة" انتصاراً في سوريا والإقليم إنما هو شعار مخادع، لأنه في ظل "التطبيل" والتزمير لهذا (الانتصار = الوهم، تم تدمير سوريا وإسقاط دورها و حقق العدو تقدماً لمشروعه في فلسطين والجولان وتوسعت مروحة التطبيع مع النظام الرسمي العربي.

إن استعادة رفاة الجندي والجاسوس وقبلها الدبابة ليس كسباً للعدو في واحدة من جولات المنازلة معه وحسب، بل هي ضربة موجهة للأمة لإفراغ تاريخها من كل ما اعتبر إنجازات نضالية والتي كانت معركة السلطان يعقوب وإعدام كوهين من عناوينها.

إن تسليم الدبابة والرفاة وإن أفرح العدو إلا أن صورة كوهين المعلق مشنوقاً في ساحة المرجة لن تمحى من ذاكرة كل من عاش وعايش تلك الواقعة، لأنها ارتبطت بالزمن الجميل، زمن انطلاقة النضال العربي المقاوم للاحتلال وطليعته ثورة فلسطين .

كوهين أعدم في الزمن العربي الذي كان يصدح بالخطاب القومي، ورفاته سلمت في زمن افتقاد القرار العربي لاستقلاليته وضرب مراكز القوة فيه بدءاً من العراق .

صـفـقـة القـــــرن:
نقلة متقدمة في المشروع الاستعماري الصهيوني

د. علي بيان

المقدمة: بدأت أرجحيّة نفوذ الولايات المتحدة الأميركيّة على النفوذ البريطاني- الفرنسي في الوطن العربي بعد حربي السويس {١٩٥٦}، وحزيران {١٩٦٧}، وتابعت الإدارات الأميركيّة المتعاقبة ملف الصراع العربي- الصهيوني الاستعماري المعادي لحق الشعوب في تقرير المصير عامّةً وحقوق الشعب العربي الفلسطيني خاصّةً، وفعّلته نتيجةً لتأثير اللوبي اليهودي في السياسة الأميركيّة، وتداخل أهدافه مع أهداف تيار المسيحيّة الصهيونيّة ومن أبرز ساستها نائب الرئيس الأميركي الحالي مايك بنس؛ التيار الذي يؤمن بضرورة عودة "الشعب اليهودي" إلى الأرض الموعودة في فلسطين، كلّ فلسطين، وإقامة كيان يهودي فيها يمهد لعودة المسيح وتأسيسه مملكة الألف عام. لم يخلو أيّ عهد رئاسيّ أميركيّ من مبادرات عنوانها حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث كانت كلّها تتوافق مع الأجندة الصهيونيّة عمليّاً، وشكليّاً مع الحقوق العربيّة بصيغة وعود وتصريحات، حتّى جاء الرئيس الحالي دونالد ترامب بنهجه غير المسبوق في إدارة الملفّات الداخليّة والخارجيّة ومن بينها الصراع العربي الصهيوني. نشرت صحيفة "وول ستريت" في ١١ تشرين الثاني ٢٠١٦ بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة في التاسع من الشهر نفسه مقابلةً ذكر فيها أنّه يريد أن يساعد في حلّ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والذي وصفه بأنّه "الحرب التي لا تنتهي"، وأنّ في ذهنه صفقةً نهائيّةً {Ultimate Deal} عرفت لاحقاً بصفقة القرن {Deal of the Century} والتي تتماهى مع فلسفته : خذها أو اتركها {Take it or Leave it} والتي ظهرت إحدى تطبيقاتها فيما قاله مساعد وزير الخارجيّة الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد للوفد اللبناني إلى واشنطن في ١٢ نيسان ٢٠١٩ برئاسة رئيس لجنة الشؤون الخارجيّة النائب ياسين جابر عندما تمّ التطرّق إلى الحدود البحريّة والبريّة: "يمكنكم أخذ ما يناسبكم وإذا وجدتم دولة أو جهة أخرى قادرة على القيام بالوساطة فاذهبوا إليها".

مشاريع متعدّدة وتنفيذ أحادي الجانب والهدف حذف فلسطين عن الخارطة

منذ اتفاقيّتي أوسلو١ {١٩٩٣} وأوسلو٢ {١٩٩٥} والتي لم يتمّ الالتزام بالفترة الانتقالية المحدّدة بخمس سنوات رغم اعتراف منظمة التحرير الفلسطينيّة ب "إسرائيل" مقابل الاعتراف بها وليس بدولة فلسطين واضحة الحدود، طرحت عدة مشاريع تحت عنوان حلّ الدولتين، وتمحورت حول اربع نقاط: الحدود والقدس واللاّجئين والترتيبات الأمنيّة، وكانت أبرز تلك المشاريع وثيقة أبو مازن-بيلين { ١٩٩٦}، ووثيقة كامب ديفيد الثانية {٢٠٠٠} والتي استندت إلى قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ {١٩٦٧} و٣٣٨ {١٩٧٣}، ومعايير كلينتون { The Clinton} Parameters عام ٢٠٠١، وعرض رئيس وزراء العدوّ الأسبق إيهود أولمرت {٢٠٠٨}، ومبادرة وزير الخارجيّة الأميركي الأسبق جون كيري {٢٠١٤}. لقد استندت التسريبات الصحفيّة لخطة "صفقة القرن" على تلك المشاريع والمبادرات دون أيّ اعتبار لمبادرة السلام العربيّة التي أعلنت في مؤتمر القمة العربيّة في بيروت عام ٢٠٠٢. من السيناريوهات التي تم تداولها إعلاميّاً حلّ يقوم على إقامة دولة فلسطينيّة منزوعة السلاح، عاصمتها قرى قرب القدس {أبوديس} مع ممرات للوصول إلى المسجد الأقصى وكنيسة القيامة في القدس، وتشمل الدولة مناطق في الضفة الغربيّة على الأرجح منطقتي أ وب حسب اتفاقية أوسلو، وقطاع غزّة، مع تسريبات بإضافة حوالي ٧٠٠ كم٢ من سيناء لتوطين اللاجئين الفلسطينيّين الجدد، على أن يتم توطين اللاّجئين منذ ١٩٤٨ في دول اللجوء أو أيّ بلد ثالث يبدي الاستعداد لذلك، وترتيبات أمنيّة يحتفظ الكيان الصهيوني بموجبها بالسيادة على حوض نهر الأردن، وتقديم مساعدات للسلطة الفلسطينيّة بمعدّل مليار دولاراً سنويّاً ولمدة عشر سنوات تدفعها الدول العربيّة خاصّةً السعوديّة والإمارات، وتقديم مبالغ ضخمة للدول التي يتم توطين اللاّجئين فيها خاصّةً مصر والأردن. هذا بالإضافة إلى مشاريع اقتصادية كبرى بين دول المنطقة. والبند الأخير هو أساس خطة "صفقة القرن" وكلّ النقاط الأخرى ليست إلاّ إجراءات تكميليّة.

تعمل الإدارة الأميركيّة من خلال فريق عمل يتبنّى الأجندة الاستعمارية الصهيونيّة مؤلّف من صهر ومستشار الرئيس جاريد كوشنر، ومبعوث الرئيس للسلام في الشرق الأوسط جيسون غرينبلات، وسفير أميركا في الكيان الصهيوني ديفيد فريدمان بالتعاون والتنسيق مع سفراء أميركا في بعض الدول العربيّة على حثّ الدول العربيّة خاصّةً مصر والسعودية للضغط على السلطة الفلسطينيّة لقبول الصفقة بعدما أبدت السلطة رفضها لها. وتستخدم الإدارة الأميركية مع الدول العربيّة أسلوب مقايضة التعاون

في مواجهة الخطر الإيراني والإرهاب بالتطبيع مع الكيان الصهيوني والتعاون معه أمنيّاً وعسكريّاً حسبما تبيّن من مؤتمر أوسلو {١٣-١٤ شباط ٢٠١٩} تحت عنوان "الأمن والسلام في الشرق الأوسط"، وجولة كوشنير-غرينبلات على عدد من دول المنطقة في ٢٦ شباط الماضي لتسويق مشاريع استثمارية. وفي الوقت ذاته تتخذ الإدارة الأميركيّة والكيان الصهيوني سلسلةً من القرارات والإجراءات التي تصبّ كلّها في تصفية القضيّة الفلسطينيّة وابرزها:

١- الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمةً موحّدةً للكيان الصهيوني في ٦ كانون الأول ٢٠١٧، ونقل السفارة الأميركية من تلّ أبيب إلى القدس في ١٤ أيار ٢٠١٨ ممّا يخرج القدس من جدول التفاوض.

٢ – إقرار الكنيست الإسرائيلي قانون "الدولة القوميّة للشعب اليهودي" في ١٩ تموز ٢٠١٨ ممّا يعرّض الفلسطينيّين لعمليّات تهجير جديدة.

٣- وقف الولايات المتحدة تمويل الأونروا في ٣١ آب ٢٠١٨ بهدف تهميش قضيّة عودة اللاّجئين وفرض توطينهم في دول اللجوء أو دول أخرى،

٤- إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينيّة في واشنطن في ١٠ أيلول ٢٠١٨ ممّا يشير إلى عدم مصداقيّة الولايات المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطينيّة بصرف النظر عن طبيعتها وحدودها ودرجة سيادتها واستقلالها ومتطلبات استمرارها.

٥ –الاعتراف الأميركي بسيادة "إسرائيل" على الجولان ممّا يرفع من درجة سيطرتها على حوض نهر الأردن والأنهار التي تصبّ فيه من لبنان وسوريا والأردن، والسيطرة على الاحتياطات النفطية الهائلة في الهضبة، إضافةً إلى اعتبارها خطوة متقدمة خارج حدود فلسطين التاريخيّة، وهذا يشير إلى النوايا الحقيقيّة للسير مستقبلاً في التوسع وتحقيق الحلم الصهيوني: "حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"، مترافقاً ذلك مع تدمير المحيط العربي لفلسطين والذي شاهدنا ونشاهد بعض فصوله في العراق وسوريا وسيناء.

في الوقت الذي تتخذ وتنفّذ الإجراءات الواردة أعلاه يتمّ تمرير تصريحات حول موعد الإعلان عن الصفقة بدءاً فيما بعد انتخابات الكنيست التي أجريت في التاسع من نيسان الماضي، ولاحقا" بعد شهر رمضان في حزيران القادم، والتسريبات الصحفيّة شبه اليوميّة لجاريد كوشنر حول الصفقة، وهو أسلوب معتمد سياسيّاً لتمرير الصفقات "على نار هادئة"، وتهيئة الرأي العام الفلسطيني والعربي لعدم الاعتراض أو حدوث اضطرابات أو حوادث غير محسوبة النتائج، ومن بين أبرز ما صدر عن كوشنير في إشارة إلى حقيقة صفقة القرن ما أوضحه في مداخلة أمام معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى حسبما أورده موقع "Naharnet" في الرابع من أيار الحالي والذي يلغي نهائيّاً ما كان يتم تداوله سابقاً عن صيغة "حلّ الدولتين"، حيث قال: "ألخطة لا تقترح دولتين للإسرائيليّين والفلسطينيّين، وإذا قلت "دولتين" فهذا يعني شيئ للإسرائيليّين، وشيء للفلسطينيّين". كما يعمل الكيان الصهيوني على تفريخ منظمات أو أحزاب ذات غلاف فلسطيني ومضمون صهيوني لإحداث خرق في السلطة الفلسطينيّة كما هي الحالة مع الإعلان عن إنشاء حزب الإصلاح والتنمية برئاسة رجل الأعمال الفلسطيني من مدينة الخليل أشرف الجعبري بمشاركة آخرين، وكان أشرف الجعبري قد شارك في مؤتمر اقتصادي إسرائيلي فلسطيني في القدس في شباط الماضي وبحضور سفير أميركا في الكيان الصهيوني ديفيد فريدمان، حيث روّج في كلمته للمشاريع الاستثمارية ووحدانيّة الدولة رغم قانون " الدولة القوميّة للشعب اليهودي" ألتي أقرها الكنيست وأشير إليها أعلاه، وقد وصفه فريدمان بالصديق وذو الرؤية والعملي والذي يتبنّى السلام والعيش المشترك. كما يروّج الإعلام الصهيوني والأميركي إلى أنّ الفلسطينيّين رفضوا في الماضي حلولاً كانت تعطيهم أكثر ممّا هو مقدّم لهم اليوم، وما عليهم إلاّ القبول بالصفقة الحاليّة لكي لا يضطروا لقبول ما هو أقلّ من ذلك في المستقبل.

ما العمل بعدما "جاوز الظالمون المدى"؟

إنّ تفاقم الهجمة الاستعمارية الصهيونيّة الشرسة تستوجب من الفلسطينيّين خاصّةً والعرب عامّةً أن لا تعتريهم الأوهام بأنّ الاستهداف ليس وجوديّاً، أو أنّ المشروع محدود الأبعاد في المكان والزمان، أو أنّ البعض فقط مستهدف والآخرين في أمان، وهذا يستدعي تفعيل عوامل القوة الممكنة ومن بينها:

١- تحقيق المصالحة الفلسطينيّة وعدم التلكؤ في استئناف الحوار وصولاً إلى حفظ المؤسّسات الفلسطينيّة والاتفاق على برنامج عمل موحّد متعدّد الجوانب السياسيّة والاقتصادية والاجتماعية والأمنيّة، وعدم السماح باستفراد العدو مرّة في الضفة الغربيّة ومرة أخرى في غزّة ممّا يستدعي تفعيل عمليات مقاومة الاحتلال في كل أرجاء فلسطين، ووضع حدّ لما يثار عن وجود فساد في مؤسّسات السلطة وذلك لتحقيق التكامل والتفاعل والثقة المتبادلة بين القاعدة الشعبية والقيادة .

٢- عدم نزول الأنظمة العربيّة دون المبادرة العربيّة التي أقروها في مؤتمر القمّة في بيروت عام ٢٠٠٢ وهذا أضعف الإيمان، والتأكيد على القرارات الدوليّة ذات الصلة لعدم إعطاء أيّة فرصة للكيان الصهيوني والإدارة الأميركيّة لتشريع اجراءاتهما أحاديّة الجانب وتحويلها إلى قرارات تتبناها الأمم المتحدة ومجالسها المتخصصة وفي المقدمة

منها مجلس الأمن الدولي. وقد حدث سابقاً أن تمّ إلغاء قرار الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ في ١٠ / ١١/١٩٧٥ الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصريّة والتمييز العنصري، بقرار آخر رقم ٤٦/٨٦ في ١٦ كانون الأول للعام ١٩٩١.

٣- تعويض الدول العربيّة أيّ نقص في تمويل الأونروا لإبقاء قضيّة اللاجئين قضيّة تحظى باهتمام المجتمع الدولي، والحفاظ على مبدأ أنّها ليست مسألة إنسانيّة وإنّما هي قضيّة مرتبطة بالحق الوطني لشعب تعرض للاقتلاع من أرضه، ويوجد إلزام أخلاقي وقانوني على الصعيد الدولي لعودة اللاّجئين إلى بلادهم. كما على الدول العربيّة تقديم الدعم المالي للسلطة الفلسطينيّة للقيام بدورها، وتقوية صمود الناس ومقاومتهم للاحتلال.

٤- ابتعاد المنظمات الفلسطينيّة عن المحاور الإقليمية والدوليّة لتأمين أكبر قدر من الدعم للقضيّة التي تتجاوز أهميتها أهميّة التباينات الفكريّة والفقهيّة والسياسيّة، كما انّ من الأهميّة بمكان اعتماد سياسة النأي بالنفس عن الصراع السياسي الداخلي في بعض الأقطار العربيّة. فلسطين تستحق التضامن والدعم من جميع العرب مختلفين كانوا أم متفقين. رغم الحربين العالميتين بين دول المحور والحلفاء استطاع قادة الصهيونية العالمية وفي مقدمتهم هرتزل أن يضمنوا دعماً من جميع الأطراف. واليوم النقطة الوحيدة التي يتفق عليها قادة روسيا وأميركا هي أمن ومصالح الكيان الصهيوني مع تباين في النظرة إلى القرارات الدوليّة ذات الصلة التي يحترمها الروس، في حين أن الإدارة الأميركيّة المرتهنة للصهيونيّة العالمية تتمرّد على الإرادة الدوليّة وتتصرف وكأنّ تلك القرارات غير موجودة.

٥- تفعيل النشاط الدبلوماسي لسفارات فلسطين أو مكاتب منظمة التحرير بالتعاون مع الجامعة العربيّة للتواصل العالمي وتثبيت وزيادة الدعم الدولي للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير وعودة المهجرين قسراً إلى ديارهم.

الخلاصة: إنّ صفقة القرن، استناداً إلى نشاطات اللجنة الثلاثيّة المكلّفة متابعتها؛ وسفراء أميركا في بعض دول المنطقة؛ والقرارات الصادرة عن الإدارة الأميركيّة والعدوّ الصهيوني، وما نفّذ على الأرض في فلسطين وحولها منذ بداية العهد الأميركي الحالي هي ليست حلاً للصراع " الإسرائيلي-الفلسطيني" كما يعلن وإنّما هي مشروع تصفية للقضيّة الفلسطينيّة، ومسح فلسطين عن خارطة العالم، وهي لا تتعدّى كونها خطةً لتنفيذ مشاريع اقتصادية-استثماريّة جَماعيّة بين دول المنطقة وتوزيع الفلسطينيّين فيها. رغم ذلك فالتوقيع الفلسطيني مطلوب لإضفاء الشرعيّة على الصفقة. لقد أصابت القيادة الفلسطينيّة برفض الصفقة بعدما انبعثت رائحتها الكريهة، ورفض اعتبار الولايات المتحدة الأميركيّة وسيطاً أوحد في المفاوضات بعدما أظهرت مواقفها وقراراتها تطابقاً تامّاً مع الأجندة الصهيونيّة الاستعمارية والتوسعيّة، وهو موقف لا بدّ من الثبات عليه والتمسك بمرجعيّات القرارات الدوليّة المدعومة من معظم دول العالم بما في ذلك الدول دائمة العضويّة في مجلس الأمن باستثناء أميركا، ودعمه من قبل الدول العربيّة على الصعيدين الرسمي والشعبي لأن في ذلك مسؤوليّة تاريخيّة ليس دفاعاً عن فلسطين الأرض والشعب وإنّما عنهم أنفسهم لأن المشروع الاستعماري الصهيوني بدأ في فلسطين ولكنّه لن يتوقّف عند تخومها إذا لم يتمّ تصعيد آليّات مقاومته بكل السبل المتاحة العسكريّة والسياسيّة والدبلوماسيّة وغيرها، وما تشهده الضفة الغربيّة من عمليّات بطوليّة وإن كانت محدودة"، وصمود غزّة في وجه الاعتداءات المتكررة وآخرها مطلع هذا الشهر إلاّ مؤشّراً واضحاً على إرادة مواصلة مقاومة الاحتلال وصولاً إلى إنهائه.

خارطة مسربة تشير إلى جزء من سيناء مع قطاع غزة ضمن دولة فلسطين الجديدة الواردة في صفقة القرن.

التفاصيل الكاملة "لصفقة القرن "
صحيفة (إسرائيل) اليوم العبرية – ٧/٥/٢٠١٩

نشر الكثير عن صفقة القرن وتناول عديدون خطوطها العريضة ونقاطها الرئيسة هذه المرة نشرت صحيفة// إسرائيل//العبرية المقربة من نتنياهو ما قالت أنه وثيقة داخلية تناقلتها أوساط وزارة الخارجية حول مضمون هذه الصفقة.

كشفت صحيفة "إسرائيل اليوم" العبرية المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية عن وثيقة داخلية تناقلتها أوساط في وزارة الخارجية الإسرائيلية ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن تسريب البنود .

وتساءلت الصحيفة المقربة من نتنياهو اذا كانت هذه هي صفقة العصر حقا واذا كان الرئيس ترامب هو الذي وافق على تسريبها؟.

وتبدا الوثيقة بعبارة "هذه هي بنود صفقة العصر المقترحة من الإدارة الامريكية، واللافت للانتباه أن العديد من البنود والمواقف كانت وردت فعلا على لسان الفريق الأمريكي جاريد كوشنير وجرينبلات.

فيما يلي النقاط الرئيسية في الاتفاقية

١- الاتفاق

يتم توقيع اتفاق ثلاثي بين إسرائيل ومنظمة التحرير وحماس وتقام دولة فلسطينية يطلق عليها "فلسطين الجديدة" على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة من دون المستوطنات اليهودية القائمة.

٢- إخلاء الأرض

الكتل الاستيطانية كما هي تبقى بيد إسرائيل وستنضم إليها المستوطنات المعزولة وتمتد مساحة الكتل الاستيطانية لتصل الى المستوطنات المعزولة.

٣- القدس

لن يتم تقسيمها وستكون مشتركة بين إسرائيل وفلسطين الجديدة، وينقل السكان العرب ليصبحوا سكاناً في فلسطين الجديدة وليس إسرائيليين- بلدية القدس تكون شاملة ومسؤولة عن جميع أراضي القدس باستثناء التعليم الذي تتولاه فلسطين الجديدة، وفلسطين الجديدة هي التي ستدفع لبلدية القدس اليهودية ضريبة الارنونا والمياه.

كما انه لن يُسمح لليهود بشراء المنازل العربية، ولن يُسمح للعرب بشراء المنازل اليهودية. لن يتم ضم مناطق إضافية إلى القدس. ستبقى الأماكن المقدسة كما هي اليوم."

٤- غزة

ستقوم مصر بمنح أراض جديدة لفلسطين لغرض إقامة مطار ومصانع وللتبادل التجاري والزراعة، دون السماح للفلسطينيين بالسكن فيها. (حجم الأراضي وثمنها يكون متفق عليه بين الأطراف بواسطة الدولة "المؤيدة" ويأتي تعريف الدولة المؤيدة لاحقا/ ويشق طريق أوتوستراد بين غزة والضفة الغربية ويسمح بإقامة ناقل للمياه المعالجة تحت أراضي بين غزة وبين الضفة".

٥- الدول المؤيدة

الدول التي وافقت أن تساعد في تنفيذ الاتفاق ورعايته اقتصاديا وهي (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الخليج المنتجة للنفط(.

ولهذه الغاية يتم رصد مبلغ ٣٠ مليار دولار على مدى خمس سنوات لمشاريع تخص فلسطين الجديدة. (ثمن ضم المستوطنات لإسرائيل وبينها المستوطنات المعزولة تتكفل بها إسرائيل."

٦- توزيع المساهمات بين الدول الداعمة

-الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠ ٪

-الاتحاد الأوروبي ١٠ ٪

-دول الخليج المنتجة للنفط - ٧٠٪ - وتتوزع النسب بين الدول العربية حسب إمكانياتها النفطية (وتفسير تحميل دول النفط غالبية تكلفة المشروع أنها هي الرابح الأكبر من الاتفاق).

٧- الجيش

يمنع على فلسطين الجديدة ان يكون لها جيش وسلاح والوحيد المسموح به هو سلاح الشرطة.

سيتم توقيع اتفاقي بين إسرائيل وفلسطين الجديدة على أن تتولى إسرائيل الدفاع عن فلسطين الجديد من أي عدوان خارجي، بشرط أن تدفع فلسطين الجديدة لإسرائيل ثمن دفاع هذه الحماية ويتم التفاوض بين إسرائيل والدول العربية على قيمة ما سيدفعه العرب للجيش الإسرائيلي ثمنا للحماية.

٨- الجداول الزمنية ومراحل التنفيذ

عند توقيع الاتفاقية:

١- تفكك حماس جميع أسلحتها، وتسلحها ويشمل ذلك السلاح الفردي والشخصي لقادة حماس ويتم تسليمه للمصريين.

-يأخذ رجال حماس بدلا عن ذلك رواتب شهرية من الدول العربية.

٣- تفتح حدود قطاع غزة للتجارة العالمية من خلال المعابر الإسرائيلية والمصرية وكذلك يفتح سوق غزة مع الضفة الغربية وكذلك عن طريق البحر.

٤- بعد عام من الاتفاق تقام انتخابات ديمقراطية لحكومة فلسطيني الجديدة وسيكون بإمكان كل مواطن فلسطيني الترشح للانتخابات.

٥- الأسرى - بعد مرور عام على الانتخابات يطلق سراح جميع الأسرى تدريجياً لمدة ثلاث سنوات.

٦- في غضون خمس سنوات، سيتم إنشاء ميناء بحري ومطار لفلسطين الجديدة وحتى ذلك الحين يستخدم الفلسطينيون مطارات وموانئ إسرائيل.

٧- الحدود بين فلسطين الجديدة وإسرائيل تبقى مفتوحة أمام مرور المواطنين والبضائع كما هو الحال مع الدول الصديقة. "إسرائيل رفضت تعريف أي حدود لها."

٨- يقام جسر معلق بين " أوتوستراد" يرتفع عن سطح الأرض ٣٠ متراً ويربط بين غزة والضفة وتوكل المهمة لشركة من الصين وتشارك في تكلفته الصين ٥٠٪، اليابن ١٠٪، كورية الجنوبية ١٠٪، أستراليا ١٠٪، كندا ١٠٪. أمريكا والاتحاد الأوروبي مع بعضهما ١٠٪

***غور الأردن**

-سيظل وادي الأردن في أيدي إسرائيل كما هو اليوم.

-سيتحول الطريق ٩٠ إلى طريق ذو أربعة مسارات.

-إسرائيل تشرف على شق طريق ٩٠.

مسلكين من الطريق يكون للفلسطينيين ويربط فلسطين الجديدة مع الأردن ويكون الطريق تحت إشراف الفلسطينيين.

المسؤوليات (العقوبات)

١- في حال رفضت حماس ومنظمة التحرير الصفقة، فإن الولايات المتحدة سوف تلغي كل دعمها المالي للفلسطينيين وتعمل جاهدة لمنه أي دولة أخرى من مساعدة الفلسطينيين.

٢- إذا وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على شروط هذا الاتفاق ولم توافق حماس أو الجهاد الإسلامي ، يتحمل التنظيمان المسؤولية وفي أي مواجهة عسكرية بين إسرائيل وحماس، ستدعم الولايات المتحدة إسرائيل لإلحاق الأذى شخصيا بقادة حماس والجهاد الإسلامي. حيث ان أمريكا لن تتقبل أن يتحكم عشرات فقط بمصير ملايين البشر.

٣- في حال رفضت إسرائيل الصفقة إذا، فإن الدعم الاقتصادي لإسرائيل سوف يتوقف.

هذه مسودة الاتفاق وبعد شهر يجري نشر الصفقة بشكل رسمي.

تصريح صحفي صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
حول ما أقدم عليه رئيس بلدية الكرك من تكريم عدد من السياح الصهاينة

يدين ويستنكر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني ما قام به رئيس بلدية الكرك الكبرى من تصرفات هوجاء شاذة ومدانة خارجة عن قيمنا ومبادئنا الراسخة في مواجهة الكيان المسخ الذي تشتد غطرسته اليومية بالاعتداءات الوحشية من قبل قطعان المستوطنين الصهاينة، والتمادي في بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وسياسة الاغتيالات اليومية واحتجاز آلاف الأسرى داخل السجون الصهيونية ومنهم الأطفال دون الثامنة عشر والشيوخ والنساء والمرضى يضاف إلى ذلك سياسة القهر والاستغلال الذي يمارسه الكيان الغاصب بحق عشرات الآلاف من أبناء شعبنا العاملين في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ومنعهم من أي حقوق، في ظل صمت عربي مطبق، وتواطؤ دولي فاضح لترهيب وتخويف أبناء شعبنا العربي الفلسطيني لصمودهم وتمسكهم ونضالهم في سبيل الحفاظ على أرضهم.

نؤكد على رفضنا القاطع لشرعنة الكيان الاستعماريّ الاستيطانيّ الصهيونيّ على أراضينا المُغتصبة منذ عام ١٩٤٨، ورفضنا الحاسم لكافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، لما يشكله من طعنة لإرادة شعبنا الأردني واستفزازاً لمشاعرهم الرافضة للتطبيع مع هذا العدو المسخ ونؤكد كذلك على رفضنا لكل المعاهدات (من كامب ديفيد، إلى أوسلو، وصولاً إلى وادي عربة)، وكلّ ما نتج عنها من اتفاقيّات.

* * * * *

بيان صادر عن جبهة التحرير العربية بمناسبة عيد العمال العالمي

لمناسبة عيد العمال العالمي في الأول من أيار أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

أيها الرفاق / جماهير شعبنا المناضل...

في الأول من أيار عيد العمال العالمي نقف إجلالاً واحتراما لكل الأيدي العاملة العربية والعالمية والتي قدمت وتقدم آلاف الشهداء في سبيل رفعة الأمة وتنميتها وتقدمها.

ونحن نحتفل في الأول من أيار مناسبة جليلة لحزبنا المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية ، حيث كان أول عيد للعمال في الولايات المتحدة عام ١٨٨٢ م في مدينة نيويورك ، في أعقاب وفاة عدد من العمال على أيدي الجيش الأمريكي خلال إضراب برلمان عام ١٨٩٤ م حيث تم تشريع عيد العمال وجعله عطلة رسمية وطنية وتم الموافقة عليه بالإجماع بعد ستة أيام من انتهاء الإضراب.

وتغيرت الأوضاع عندما احتشد اكثر من ثلاثمائة وخمسين الف عامل في إضراب مدينة شيكاغو الأمريكية مطالبين بتحديد ساعات العمل وتحسين شروط العمل وأحوال العمال.

أمريكا لم تعد صاحبة المبادئ والديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها وإنما أصبحت قاهرة الشعوب ومستغلة لثرواتها ومقدراتها ، ففي منطقتنا العربية هي الضمان الأساس لتفوق إسرائيل القسري وحامية وجودها والمدافع عنها في المجتمع الدولي بخرقها للقوانين الدولية وبناء المستوطنات على حساب الأرض العربية المحتلة ، حيث أخيراً صفقة ترامب التآمرية لتصفية القضية الفلسطينية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها والتنكر لحق العودة وقطع المساعدات عن وكالة الغوث الأونروا وعن السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها، حتى المساعدات الإنسانية ومنها المستشفيات الفلسطينية.

لقد تمادت إسرائيل في بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وسياسة الاغتيالات اليومية واحتجاز آلاف الأسرى داخل السجون الإسرائيلية ومنهم الأطفال دون الثامنة عشر والشيوخ والنساء والمرضى.

يضاف إلى ذلك سياسة القهر والاستغلال الذي تمارسه إسرائيل بحق عشرات الآلاف من أبناء شعبنا العاملين في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ومنعهم من أي حقوق.

واذا كانت هذه حالة الطبقة العاملة في الأراضي المحتلة عام ٤٨ فان عمالنا في الضفة وقطاع غزة يعانون من البطالة المتفشية وتدني الأجور وانخفاض الإنتاج وإغراق مناطق السلطة الوطنية بالبضائع الإسرائيلية.

أما شعبنا الفلسطيني في لبنان فممنوع عليه العمل في المؤسسات الرسمية والخاصة فإننا نرفض بشدة هذا الوضع ، حيث يعاني شعبنا الفقر والمرض والبطالة.

وفي سوريا هجر الألاف من أبناء شعبنا إلى لبنان والمخيمات الفلسطينية هناك ليتقاسموا الفقر والمرض والبطالة مع أهلها.

ومن اجل المواجهة والصمود في وجه صفقة القرن التآمرية على القضية الفلسطينية فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية نؤكد على الوحدة الوطنية وعلى تطبيق كافة بنود المصالحة رزمة واحدة والتي تم الاتفاق عليها ، وتشكيل حكومة وفاق وطني وإجراء انتخابات على كافة المستويات خاصة بعد أن وصلت اتفاقات أوسلو إلى طريق مسدود ، وبعد أن رفضت القيادة الفلسطينية الضغوط الأمريكية وصفقة القرن التآمرية، نرى بضرورة تصعيد المقاومة الشعبية في مواجهة الاحتلال وإفشال الصفقة.

واننا في جبهة التحرير العربية نؤيد عدم العودة إلى المفاوضات بوساطة أمريكية ونرفض تقزيم القضية الفلسطينية العادلة بحل اقتصادي وإنساني تمهيدا للحل السياسي.

أيها الرفاق ويا جماهير شعبنا وأمتنا...

على الأمة أن تقف صفا واحداً في مواجهة الإمبريالية التي تنهب وتستغل ثروات الأمة لنرى انتصار الأمة الذي سيحررها من براثن الاستعمار والإمبريالية.

عاش الأول من أيار عيد العمال العالمي

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحرية لأسرانا البواسل والشفاء للجرحى

وانها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية / فلسطين – ١ / ٥ / ٢٠١٩

إشـــراقات نيـــرّة

من خطاب الرفيق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
عزة إبراهيم حفظه الله ورعاه
(٢)

دلالات ومعاني الدّعوة لتذكّر إنجازات المقاومة العراقيّة الباسلة

أبو همام

نستذكر هذه الأيّام، الجريمة البربريّة الكبرى التي ارتكبتها الولايات المتحّدة الأمريكيّة وحلفائها بحقّ العراق والأمّة العربية وذلك بغزو بلاد ما بين النهّرين وتدميرها وتخريبها والعبث بها أرضاً وشعباً وتاريخاً وحضارات، حتى أصبح تاريخ ٩ نيسان ٢٠٠٣ تاريخاً مفصلياً لا على صعيد العراق والوطن العربي فحسب، بل وعلى مستوى العالم بأسره، وذلك بالنظّر لارتداداته وانعكاساته الكارثيّة المعقدّة على جميع المستويات.

ففي ذلك اليوم، أريد للإنسانية أن تسقط في غيابات التردّي الشّامل والصّدمة المروّعة بالتجّرّد من أيّ وازع أخلاقيّ وببلوغ التسّلطّ والتجّبرّ والبطش منتهاه، حيث تم ضرب كل القوانين والشّرائع والمواثيق السماويّة والوضعيّة، وسط ذهول العالم وعجز أحراره عن التصّدّي لفصول واحدة من أكبر الجرائم التي شهدتها البشرية.

لقد تعرض العراق في ظلّ انصياع المجتمع الدّوليّ الرّسميّ في سواده الأعظم لإعلان أمريكا تفرّدها بالعالم وتبشيرها بعصر القطب الواحد، لحرب كونيّة مروّعة ارتكبت فيها أبشع المجازر واستخدمت فيها أشدّ الأسلحة فتكاً وأكثرها تطوّراً، وتكالبت عليه الدّول والجيوش والأجهزة تكالباً محموماً فحوّلته إلى مسرح ملتهب تأكل ناره الأخضر واليابس، فلم يسلم منها بشر ولا شجر ولا حجر.

لقد فتحت أبواب جهنمّ على العراق، وضاقت سماؤه بالطّائرات النفّاّثة وبالقاذفات الاستراتيجيّة، ودُكّت أرضه دكّا بالصّواريخ والقنابل، ونكُّل بمهد الحضارات، فانتهكت المحرّمات كافة، وقتُّل الشّيوخ والرضع والأطفال والنسّاء، وامتلأت المعتقلات برجال العراق وحرائره، وعمّت الفوضى العارمة، ونهبت الآثار والثّروات واستبيحت المقدّرات، وشُرّعت أبواب المؤسّسات مفتوحة أمام اللصّوص وشذّاذ الآفاق والمجرمين. ورغم قوة المنابر الدّعائيّة والوسائل الإعلاميّة العملاقة التي جُندّت لتثبيت أكاذيب المعتدين حتىّ يسلمّ الرّأي العامّ بها كحقائق راسخة، إلا أن بطلان تلك الأكاذيب والحجج للهجوم على العراق وافتضاحها المدوي كان أقوى منها جميعاً.

ورغم فظاعة تلك الجرائم وهول الأكاذيب، ورغم بحار الدّماء التي أريقت، ورغم اختلال موازين القوى الهائل، فإنّ العراق وشعبه وقواه الوطنية وعلى رأسها حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ فاجأ العالم فأبلى بلاء فاق كلّ التصّوّرات، وسطرّ دروساً في الصّمود والتحّدّي والثّبات لا نظير لها في التاّريخ المعاصر، حيث اندلعت شرارة المقاومة مباشرة وبالتزّامن مع اليوم الأوّل للغزو، فقاد الفرسان منازلة شاملة دوّخت الأعداء ونقلت إليهم ما أعدّوه من صدمات وترويع، فتناثرت أشلاء الغزاة وأحُرِقت معدّاتهم ومُزّقوا شرّ ممزّق.

ومن هنا فقد دعا الرّفيق القائد الأمين العامّ لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ عزّة إبراهيم في خطابه بمناسبة الذّكرى ٧٢ لتأسيس الحزب إلى تذكّر إنجازات المقاومة العراقيّة الباسلة قائلاً:

(تذكّروا دائماً ملحمة التصّدّي للغزو الإمبرياليّ الصّهيونيّ الفارسيّ في العراق، تذكّروا ولا تنسوا كيف تطاول شعب العراق العظيم بمقاومته الوطنيّة والقوميّة والإسلاميّة الأسطورة وفي طليعتها البعث على أقوى وأكبر جيوش العالم وأكثرها تطوّراً في أساليب القتل والتدّمير.. لا تنسوا أبداً أنّ المقاومة العراقيّة الباسلة قتلت خمسة وسبعين ألف أمريكيّ غازي للعراق، لا تنسوا أبداً هزيمة الجيوش الغازية وعلى رأسها الجيش الأقوى في العالم، لا تنسوا أبداً الخسائر الاقتصاديّة الهائلة التي كادت تطيح باقتصاد أمريكا والعالم التي تكبدّها الغزاة، ولا تجعلوا الإعلام المعادي يغطيّ هذه الحقيقة أو يضبّبّ عليها ويقللّ من أهميتّها).

فما هو مغزى تلك الدعوة وما هي دلالاتها؟.

إنه من أولى تلك الدلالات هي قدرة البعث والقوى الوطنية العراقية على مقاومة المحن رغم شدة الاستهداف، مما يزيد من ثقة الأجيال العربية الصاعدة بنفسها وبقدرتها على مواصلة نضالها مهما بلغت شدّة التحديات التي تواجهها. إذ لم يحَلْ ما خُصّت به قيادة المقاومة وعقولها المفكّرة وسواعدها الضّاربة من اجتثاث وملاحقات واغتيالات واعتقالات ومصادرة أرزاق وحلّ الجيش العراقيّ الوطني، دون تصاعد فعلها البطولي ذاك. وظلّ ثبات العراق ونخبه الرّساليّة المجاهدة أقوى من الهجمة البربرية العارمة، كما

ظلّ إيمان العراق وفرسانه الغُرّ الميامين بربهّم وبوطنهم وبأمّتهم وبعدالة قضيتهم أصلب من أن يفتّ فيه احتدام المعركة واشتداد أوراها، فواصلوا اندفاعهم لملاحقة الغزاة، وعضّوا على عراقهم العربيّ الواحد بالنوّاجذ، تحميهم صلاة ودعاء أمتهم العربية من المحيط إلى الخليج، إلى أن منّ الله عليهم بالنصّر المؤزّر بإعلان أمريكا عن فرارها من المستنقع العراقيّ بفعل خسائرها الفادحة في كل شئ. فحافظت المقاومة العراقيّة، فعلاً ميدانياً ومشروعاً سياسياً وتحرّرياً قومياً وإنسانياً، على تصديها واستباقها لمؤامرات الغزاة وقبرها في مهدها، ولعلّ فشل تقسيم العراق لليوم وهو هدف الغزو الأعظم، أكبر دليل على ذلك.

ومن دلالات انتصار المقاومة الباسلة هو قدرتها الاستباقية على المواجهة لأكثر من عدو وفي أكثر من محور. فرغم المواجهة المباشرة للمقاومة العراقية للقوات الغازية، إلا أنها لم تغفل عن المخططّ الجهنميّ البديل عن الاحتلال الأمريكيّ، والذي تمثلّ بالاحتلال الإيرانيّ بالوكالة عن أسيادهم الأمريكان والصهاينة، فشرعت بفضح هذا المشروع ومحاربته، وتصدّت له بمختلف الوسائل. فعرّى البعث مخططّات الفرس وسياساتهم في العراق، كما فضح مخططّ التمّدد الإيرانيّ الفارسيّ التوّسّعيّ على حساب الوطن العربيّ وأقطار الأمة برمتها.

فقاوم البعث منبهاً العرب جميعاً إلى ذلك المشروع المتمثل بافتعال وتأجيج صراع طائفيّ وعرقي مقيت وإغراق العراق في أتونه، وعرّى ممارساتها الإجرامية لتفريس العراق عبر تشريد أهله واستبدالهم بوافدين مستوطنين من فرس وأفغان وباكستانيين وغيرهم، في إطار التغّيير الدّيموغرافيّ الذي تسابق طهران فيه الزّمن من أجل إنجاحه لاجتثاث العروبة وأهلها في العراق، ثم الانتقال بعد ذلك لتطبيقه في بقيةّ الأقطار وفي مقدمتها سوريا ولبنان واليمن كما الأحواز العربيةّ من قبل. كل ذلك إضافة إلى مساعيها المحمومة لخلخلة الأمن في الخليج العربيّ والتوّغّل النّاعم في أقطار الأمّة العربية في شطرها الإفريقيّ.

وكل ذلك إنما يأتي تنفيذاً لما يسمى بالشرق الأوسط الجديد الذي يمهد لتأسيس "إسرائيل الكبرى"، حيث تتصاعد السّياسات الصّهيونيةّ العاملة على تصفية قضيةّ فلسطين العربية وتقابلها هرولة النظّام الرّسميّ العربيّ للتطبيع والتعّامل مع العدوّ الصّهيونيّ. مما يجسد التحّالف الاستراتيجيّ الوثيق بين إيران والولايات المتحّدة الأمريكيةّ والصّهيونيةّ العالميةّ وكيانها الغاصب، والذي لا يمكن للجعجعات الإعلاميةّ والشّعارات الاستهلاكيةّ التي تطلقها إيران وميليشياّتها وأذرعها الطاّئفيةّ الإرهابيةّ أن تفنده أو تخفيه.

واليوم فإنهّ لا مجال للقفز على حقيقة محوريةّ مفادها أنهّ لولا نهوض البعث بدوره التاريخي ضد هذا المشروع التوسعي الجهنمي، وصمود مقاومة العراق بوجه أعتى استهداف على مرّ التاّريخ، لاجتثّتّ العروبة اجتثاثا فعلياّ ولشرّد العرب وتناثرتهم رياح الفناء ولا ريب.

ومن دلالات انتصار المقاومة العراقية هو أن حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ قد برهن بصموده هذا على أنهّ حزب الأمّة برمتها، وأنهّ الأكثر التصاقاً بقضاياها، حيث تقدّم ببسالة نادرة وبفروسيةّ فريدة وبرصيد هائل من الإيمان بالله والوطن كرّاراً مقداماً غير هياّب، وثبت رغم الرّدى واشتداد المحنة، ورابط في سوح الجهاد، وظلّ ممتشقاً بنادقه، مستقلاً خنادقه، مقدّماً بذلك أغلى التضّحيات. فقدّم البعث ما أعجز الأعداء وأذهل المشكّكين والمتخرّصين وفندّ ادّعاءاتهم. فرغم اغتيال نصف القيادة وأسر بقيتّها وملاحقتها والتنّكيل بكلّ مناضليه ومصادرة ممتلكاتهم وقطع أرزاقهم، ورغم الاجتثاث والاستهداف المستمر، فلم يتأخّر عن البذل والعطاء حتى وصل عدد شهدائه حوالي ١٧٠ ألف بعثيّ. ولم يتخلّ عن مبادئه وسط هذا اليمّ المظلم من الأهوال والأخطار، وحافظ على استعداد أسطوري للدّفاع عن الأمّة وعن حقوقها، فسفهّ بذلك تقوّلات مناوئيه وأكاذيبهم في التبّشير بانتهاء البعث بانتهاء حكمه معتبرين أنه حزب سلطة، وفاتهم أنّ البعث وقيادته المجاهدة ركلت السّلطة وزهدت بها وأن السلطة لم تكن تمثل لها يوما إلا منصّة للنضّال القوميّ في سبيل تحقيق النهوض الحضاري للأمّة واسترجاع حقوقها كاملة غير منقوصة.

فانتزع البعث بصموده اعتراف السّبق والرّيادة من أعتى أعداء الأمّة وفرض احترامهم له وانبهارهم بأصالته وبنظافة يد رجالاته وبإقرارهم أنّ غزو العراق واستهداف نظامه الوطنيّ جريمة كبرى لا تغتفر، وأنها خطأ استراتيجيّ فادح.

ورغم أنّ حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ هو حزب مقاوم منذ نشأته الأولى، إلا أنّ من دلالات انتصار مقاومته هو انه أضاف أبعاداً وقيماً لم تهتد إليها مقاومة أخرى قبله، ذلك أنّ المقاومة معه تحدّت المستحيل، وقارعت عتاة الجيوش العالميةّ وأقواها بترساناتها العسكريةّ وأسلحتها شديدة التطّوّر والفتك والتدّمير، وتصدّت لتحالف كونيّ لم يجيشّ في الحروب السّابقة على مرّ التاّريخ، وناطحتهم وناظرتهم رغم الاختلال الهائل في موازين القوى وعلى جميع المستويات، كل ذلك في ظروف بالغة التعّقيد في ظل غياب أي إسناد دولي وما ترتب عن ذلك من فرض العزلة التامة على المقاومة واستهدافها ومحاولة تشويهها. لذلك جاء توجيه الرفيق الأمين العام، بتذكر إنجازات المقاومة حتىّ لا تحال إلى رفوف النسّيان، ولكي لا يتجاوزها المتجاوزون من الذين يتعمّدون تهميشها وحتىّ إنكارها، ويوغلون في التعّتيم عليها.

ففي الدّعوة لتذكّر الفعل المقاوم في العراق، تسليط الضوء على استحقاق بعثيّ لا ريب فيه ولا مجال للانتقاص منه، وهو استحقاق أبطال المقاومة العراقيّة الباسلة، وفرسانها الأشاوس، كما أنهّ استحقاق لأحرار العراق النشّامى وماجداته المجاهدات.

وتحمل الدّعوة لتذكّر منجزات المقاومة العراقيّة رسالة اعتراف وتبجيل لكلّ من انخرط فيها مهما كان حجم مساهمته. وقبل كل شيء هي رسالة اعتزاز وتقدير مفعم بالاحترام والوفاء والحبّ لشعب العراق ولأصالته ووطنيته وقوميته العصيةّ على التشّكيك، لأنه ذلك الشعب الذي احتضن المقاومة وساندها ومدّها بالرّجال والسّلاح والمال، فكان ظهيرها الأقوى ودرعها الواقي وحصنها الحصين.

ومن استذكار إنجازات المقاومة نستلهم قدرة الطلائع العربية على مواجهة التعتيم والحرب النفسية بروح الإيمان الذي لا ينضب. فمن الحقائق الراسخة هو أن المقاومة تعرضت ولا تزال تتعرض إلى اليوم للتعّييب المتعمد، ويمارس ضدّها حصار مطبق من الأعداء والأشقاّء معاً، ولم تحظ لليوم بالقدر الكافي من الاهتمام، ولا بالدّراسة الموضوعيةّ المنصفة المتوافقة مع عطائها وفعلها وملاحمها الأسطوريةّ، ومع ذلك لم يفتّ ذلك في عضدها. لذلك، جدّد الرّفيق الأمين العامّ لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ الاسترشاد بالأرقام، حتىّ يدرك العراقيوّن والعرب جميعهم ومعهم الرّأي العامّ الدوّليّ، ما حصدته المقاومة العراقيةّ من نجاحات مذهلة.

وإن من دلالات انتصار المقاومة العراقية هو رسوخ العروبة كواقع حيّ نعيشه، وهوية متجذّرة، وممارسة فعّالة. فقد أماطت اللثّام عن إبداع العقل العربيّ وقدرة السّواعد العربيةّ على دحض الأكاذيب التي يدّعي فيها مروّجوها بأنّ نجم العروبة قد أفل، وأنّ أهلها عاجزون عن قلب ظهر المجنّ وتغيير واقعهم وانتزاع حقوقهم. لذا فإنّ التذّكير بانتصارات تلك المقاومة يجسد مُنجزاً عراقياً عربياً قومياً يرقى بجدارة ليكون منجز القرن ولا ريب، وسِمَة الألفيةّ الثاّلثة بدون منازع، لما انطوت عليه من توْق وعزم إنسانيّ، وتصميم متشبثّ بالقيم الحضاريةّ والإنسانيةّ، وبإرادة شديدة الصّلابة لتحقيق السّلام وفرض نوازع الخير، وإنارة الظلّام، وردع التوّحّش والطغّيان والعدوان الآثم.

ولعل من بين أهمّ دلالات التذّكير بمنجزات المقاومة العراقيةّ، هو مضمون الفخر والاعتزاز بتجاوز حزب البعث، حزب الأمّة المقاوم، المنافح، المكافح لحلقات المكائد، وسحقه لقوانين التخلفّ البائسة المترعة سَادِيةً وعنصريةّ، التي جاءت تحت شتى الأغطية لكسر شوكته وطمس تاريخه وتلويث سيرته، مستهدفين بذلك انتكاسة العروبة كلها وطمس معالمها، فخابوا فألا وساءوا مصيراً.

واليوم ونحن نتأمل دلالات انتصار المقاومة العراقية الباسلة فإن من بين أهم ما نستلهمه منها هو أهمية الاعتماد على الذات بعد اللّه تعالى وعدم الاستسلام مهما عظمت قدرات العدو. كما وإن ما نحتاج إلى أن نتزود به للمستقبل، هو ما أفرزته تلك المقاومة من مرونة رائعة في إيجاد الوسائل، وتجددها الدائم لمواجهة الواقع، ومنع الانسداد والاختناق في الظروف الصعبة، من خلال النجاح المذهل في خلق البدائل، والقدرة العالية على المناورة واعتماد التكتيك الناجح.

ولقد كان من بين أهم عوامل نجاح المقاومة هو قدرتها على مواكبة روح العصر، والانفتاح على متغيراته، وتحديد تحدّياته بشكل واقعي وموضوعي بعيداً عن الأحلام والعواطف. فلم تتجمد وسائلها في الماضي القديم وصيغه وقوالبه، بل استوعبت وبشكل سريع المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الساحة العراقية تحديداً، وخاصة تلك المتمثلة في سعي "النظام العالمي الجديد" إلى تحطيم الدولة الوطنية أينما أمكن في العالم الثالث، واستبدالها بالمافيات والجيوش الخاصة والمليشيات، فواجهت كل ذلك بشجاعة وتجدد واقتدار. واليوم حيث تتسيد الماكينة الإعلامية العالمية الشريرة وأبواقها الناطقة بالعربية، فإن من دلالات انتصار المقاومة العراقية، هو نجاحها في تعزيز المناعة والحصانة لدى أبناء الأمة العربية ضد الشرور التي تبثها هذه الماكينة الإعلامية الضخمة، والقدرة الرائعة على كشف زيفها وتطويقها وتحطيمها.

كما أنّ من شأن العرفان والتذكير بمنجزات المقاومة، أن يزيد في حماس رفاق البعث وطلائع الأمة العربية وأحرارها في الوطن العربي، ويشحن هممهم ويستحثهّم لمزيد من البذل والعطاء والارتقاء بأدائهم نحو الالتزام الصّارم بالمصلحة العربيةّ العليا وأهمية تحقيق الفرز الواعي لأولوياتها الاستراتيجية. وفي كل ذلك تهيئة لأبناء الأمّة لمتطلبّات المرحلة القادمة ومقتضياتها النضّالية، التي تشكل ديمومة امتلاك مقومات انتصاراتها، معيناً لا ينضب للتزّوّد بأقوم المسالك والسّبل للإسراع في تحقيق النصّر المؤزّر الذي يشكل تحرير العراق من ربق الاحتلال الإيرانيّ الصّفويّ عنوانه الأكبر، لتنطلق بعدها سواعد العراق وعقوله في عمليةّ الإعمار والبناء والتشّييد وإصلاح ما أفسده أعداء الإنسانيةّ والحياة.

إن استذكار منجزات المقاومة من شأنه شحذ الهمم واستيعاب القدرات للانطلاق نحو المستقبل متيقنين من أن الأمّة العربية بخير بإذن اللّه تعالى، لتواصل مسيرتها وتحقيق تطلعاتها في حياة حرة كريمة، ومواجهة قضايا العصر المتجددة، في عالم مزدحم بالمتغيرات والتحديات التي لا مكان فيها للركود والتلكؤ.

* * * * *

السـودان
علـى طـريـق الـحسـم

تواصل انتفاضة السودان مسيرتها نحو تحقيق أهدافها وبعد أن نجحت في إسقاط رأس النظام وتصفية مرتكزاته وإقصاء رموزه، فهي ترفض استبدال النظام القديم بآخر جديد لا يختلف عنه في المضمون، فالذي يجب أن يتغير هو النهج من خلال تسليم السلطة للشعب.

قوى الحرية والتغيير تتمسك بمطالبها وهي أن السلطة يجب أن تؤول للشعب عبر مؤسساته السياسية والنقابية والاجتماعية وترفض أية وصاية عليه، وقوى الحرية والتغيير تواصل تحركها السلمي وتتمسك بالحوار إلا أنها ترفض الالتفاف على أهداف الانتفاضة وشعاراتها وهي منتصرة على الدوام.

وفي الجزائر يواصل الحراك الشعبي نضاله من أجل تصفية النظام وإحلال نظام بديل يعبر عن تطلعات الشعب. القيادة القومية تحيي انتفاضتي السودان والجزائر اللتين أعادتا الروح لنبض الشارع العربي.

نائب الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
وأمين سره بالسودان علي الريح السنهوري لـ (الجريدة):

عقلية المجلس العسكري يجب أن تتجاوز تشكيل حكومة مدنية تحت إشرافه!

تخوف من الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سره بالسودان علي الريح السنهوري من استمرار وجود المخطط الذي دفع بالفريق ابن عوف لتولي رئاسة المجلس العسكري الانتقالي، وحذر من مما وصفها بـ (قوى الردة) التي قال أنها ستواصل مساعيها لمصادرة الثورة في سبيل إعادة النظام بشكل آخر لكنه تمسك في نفس الوقت عبر هذا الحوار الذي أجرته معه (الجريدة) بثقته في وعي الجماهير ودعا الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني للوحدة والتكاتف للحفاظ على الثورة في وقت طالب فيه التمسك بالاعتصامات السلمية في العاصمة والأقاليم إلى حين تحقيق كافة المطالب التي من أجلها خرج المواطنون إلى الشوارع.

إلى مضابط الحوار.

*** قبل أسبوع قلت لـ (الجريدة) ان الانتفاضة وصلت مرحلة الحسم، إلى أين وصلت اليوم؟**

اليوم نحن في مرحلة صياغة البديل، لقد تم حسم نظام الإنقاذ ولا عودة له رغم أننا نعلم أن هنالك تآمر وتجمعات من قبل قوى الردة، لكن الله سبحانه وتعالى الذي نصر المعتصمين في الميدان سيحمي انتفاضتهم بإذنه.

*** راهنتم في حواركم السابق معنا على وعي الشعب وتحقق التغيير لكن كيف يبدو الوضع الراهن الآن من زاويتكم؟**

الوضع الراهن لا يزال يتسم بصراع بين قوى الانتفاضة والثورة وقوى نظام الإنقاذ المندحرة حيث تسعى الأولى لتحقيق تغيير جذري في الأوضاع وتصفية مرتكزات الإنقاذ في المحور القانوني والسياسي والاقتصادي وتصفية الدولة العميقة التي نشأت بعد تطبيق سياسة التمكين على مدى ثلاثين عاماً وهي فترة ليست بالقصيرة وضعت المتأسلمين على قمة وزوايا كل مؤسسات الدولة وشركاتها وأجهزتها وهي القوة التي تشكل الآن (قوى الردة والانقلاب) على الانتفاضة.

*** كيف تبدو ملامح هذا الصراع في المرحلة المقبلة؟**

المسألة الأهم في طبيعة هذا الصراع هو أنه يدور بين نهجين، نهج ديمقراطي يؤمن بأن السلطة ينبغي أن تؤول للشعب عبر مؤسساته السياسية والنقابية والاجتماعية، ونهج لا يزال مرتبطاً أو متأثراً بعقلية النظام الديكتاتوري ألا وهي الوصاية على الشعب وتهميش دوره وهذه عقلية التمثيل في المجلس العسكري الذي يطلب من القوى المدنية تشكيل حكومة تنفيذية تكون تحت إشرافه ورهن أوامره.

*** لكن كثيرون رأوا ضرورة إشراك هذه القوات في القادم وتقدير دورها في التغيير؟**

نحن نقدر دور القوات المسلحة التاريخي في الحركة الوطنية السودانية منذ النضال ضد الاستعمار وانحيازها للشعب في ثوراته ضد الأنظمة الديكتاتورية التي انتحلت اسم الجيش زوراً وجوراً وكانت وبالاً على القوات المسلحة وعلى الشعب السوداني، كما نقدر دورها ضباطاً وصفاً وجنوداً في حمايتها لانتفاضة الشعب الأخيرة وانحيازها لنا، ولكننا نرفض الانحياز إلى تسلط ووصاية على الشعب ولدينا تجارب سابقة في هذه المسألة في السودان وعدد من البلدان الأخرى.

*** هل ترتبط الانقلابات العسكرية دائماً بأنظمة تؤدي إلى تدمير البلاد؟**

إن كثيراً من الانقلابات العسكرية في بلدان العالم الثالث قد قام بها وقادها ضباط وطنيون ذوو نوايا حسنة وكانوا يتطلعون للتعبير عن إرادة شعبهم وخدمة مصالح بلادهم ونقلها إلى حالة من التقدم والاستقرار السياسي والاقتصادي ولكن وبحكم التركيبة الانقلابية التي تفتقر إلى التواصل العضوي مع الشعب فإنهم يضطرون للاستعانة بالأجهزة الأمنية لتأمين السلطة ومواجهة أعدائها في الداخل والخارج، غير أنهم بعد فترة من الزمن لا يستطيعون التمييز بين الأعداء والمنظمات الشعبية والسياسية والنقابية والجماهيرية التي تطرح برامجها عبر الديمقراطية للتعبير عن مصالح الشعب من مركزها المستقل، هذه الحركة تصيب تلكم السلطة بالقلق فتقوم بالتضييق على هذه التنظيمات فيتحول حكمها إلى حكم معزول عن الجماهير ويبحث بالتالي عن شرعية ويأتي بممارسات تتعارض مع أفكارهم التي طرحوها في بداية الانقلاب فيفرطوا في استقلال البلاد ومن ثم في أمنها وسيادتها ومصالح شعبها، وهذه الذي يدفع بالشعوب إلى الانتفاضة والثورة ضد هذه

الأنظمة والمشهد موجود ومتكرر في البلاد العربية.

*** كثيرون وعوا المشهد ومتفقون فيما يلي المشهد الراهن في السودان تتفق أم تختلف؟**

في ظرفنا الراهن وبالتأكيد الكل لاحظ ذلك من الطبيعي أن تتهافت القوى الانتهازية في الصعود للمواقع القيادية في السلطة أو في المؤسسات الجماهيرية على حساب تحقيق الأهداف والمبادئ التي ناضلت من أجلها جماهير شعبنا طوال ثلاثة عقود وقدمت في سبيلها التضحيات الجسام الممهورة بدم الشهداء ودماء القوات المسلحة مثل شهداء حركة ٢٨ رمضان والذين تم اغتيالهم بليل ولم تسلم رفاتهم إلى اليوم إلى أسرهم أو عوائلهم وهم لا يعرفون مكانهم حتى اليوم، هؤلاء المتهافتون منهم القوى ذات الأفق المحدود التي تعتبر أن سقوط النظام يعني نهاية الأزمة السياسية الشاملة، وهؤلاء مستعدون للقبول بالحلول التوفيقية التي تؤدي إلى إجهاض آمال وتطلعات الجماهير في الحرية والديمقراطية والحياة الحرة الكريمة.

*** هل من المتوقع أن يعي المجلس العسكري سيما أنه جاء بعد ثورة هي الأقوى في السودان بإجماع المراقبين .**

إن القضية لا تتعلق بأشخاص المجلس العسكري ومدى كفاءتهم أو نوابهم وإنما يتعلق بواقع موضوعي حول قضية مركز السلطة، هل هو بيد الشعب فعلاً من خلال تنظيماته أم بيد قوة (كائن من كان) تفرض وصايتها على هذا الشعب؟ المجلس العسكري الانتقالي يتكون من عدد من ضباط القوات المسلحة قد تكون لهم اتجاهات أو ميول سياسية متعددة كما هو الحال لكل أفراد القوات المسلحة.

لا يوجد فرد ليس له وجدان أو رأي، ولكن ينبغي على القوات المسلحة أن تلتزم بقوميتها وحيادتها وأن لا تزج بنفسها في الصراع السياسي في البلاد وأن تركز قيادة هذه القوات على بناء جيش عصري قوي من خلال التأهيل والتدريب والتسليح، لأن القوات المسلحة القوية العصرية هي الضمان لأمن واستقرار بلادنا واستقلالها وسيادتها، بل وضمان حتى تقدمها على الصعيد الاجتماعي.

*** أين تكمن خطورة تدخل الجيش في السياسة؟**

إن الزج بالقوات المسلحة من خلال مجلس عسكري يتولى السلطة في البلاد في الصراع السياسي يحدث صراعات وانقسامات داخلها كما يحد من تماسكها مع الشعب والثقافة حولها لذلك دعونا وندعو إلى قومية وحيادية الجيش.

*** ما واجب المجلس العسكري الانتقالي في المرحلة المقبلة؟**

واجبه أولاً قبل كل شيء الدفاع عن النظام الديمقراطي وإجهاض أية محاولات انقلابية عليه من بين أفراد القوات المسلحة. ومهما كانت مساوئ الديمقراطية فإنها لا تعالج إلا بالمزيد من الديمقراطية.

*** وماذا عن دور الأحزاب السياسية؟**

أيضاً المحافظة على ما حققه الشعب من نجاحات فلا ديمقراطية بلا أحزاب ونقابات ومنظمات مجتمع مدني وعلى المعارضة المحافظة على وحدتها أحزاباً ونقابات لضمان الوصول لنظام ديمقراطي تعددي يرضى الجماهير.

*** تولي الفريق ابن عوف لرئاسة المجلس العسكري، هل كان كما وصفه المواطنون تمثيلية لإعادة النظام السابق؟**

لم تكن تمثيلية، وإنما كان جزء من مخطط أخشى أن يكون لا يزال قائماً لاستبدال النظام القديم بنظام جديد لا يختلف في مضمونه عن القديم، ويتوفر له قبول شعبي أوسع كما يروج له وحسب المصطلح (إعادة إنتاج النظام)، ولكن ما لم يتغير النهج فإن أي نظام بهذه الصيغة سوف يصل وبسرعة إلى ذات النهايات التي وصل إليها نظام الإنقاذ، لذلك معالجة الأزمة الوطنية الشاملة والتي تفاقمت في ظل الإنقاذ لا يمكن أن تتحقق من خلال الترقيع والمعالجات الجزئية وتغيير الأشخاص، الذي يجب أن يتغير هو النهج، والشرط الأساسي لتغيير النهج تسليم السلطة للشعب....

*** هل يعتبر رفض المعتصمين القاطع لابن عوف مؤشر وعي بطبيعة المرحلة؟**

مؤكد أن شعبنا بوعيه وفي مقدمته الشباب المستنير رجالاً ونساءً قد تمكن من فضح البدائل الزائفة لنظام الإنقاذ وإسقاط عدد من الرموز التي ظهرت على المسرح في يوم ١١ أبريل وهو مستمر في انتفاضته المتصاعدة في الاعتصام أمام القيادة العامة في العاصمة وأمام وحدات القوات المسلحة على امتداد القطر مطالبين بتسليم السلطة للشعب.

*** ماذا تكتب تحت عنوان "رسالة إلى المعتصمين" في العاصمة والأقاليم؟**

لا تقبلوا بأنصاف الحلول، احذروا من الشائعات التي تسعى لبث التناقضات وسط جماهير الشعب، هنالك بعض التجاوزات هنا وهناك لكن هنالك انسجام تام بين قوى المعارضة لاسيما حول المطالب المتفق عليها والتي ناضلتم من أجلها على مدى أربعة أشهر وكانت امتداداً لنضال شعبنا على مدى ثلاثة عقود وهو العمل الممنهج الذي أوصل إلى هذه المرحلة، واصلوا اعتصامكم ومسيراتكم في الأحياء وتمسكوا بمطالبكم إلى أن يتحقق النصر.

* * * * *

القيادة القومية : تحية لثورة السودان الشعبية ونحترم الخيارات الوطنية لقوى الحرية والتغيير وتحية لانتفاضة الجماهير في الجزائر

حيت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الثورة الشعبية في السودان وانتفاضة الجماهير في الجزائر اللتين أعادتا الاعتبار للحراك الشعبي العربي ووضعت البلاد على سكة التغيير الوطني الديموقراطي.

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية للحزب في ما يلي نصه:

بعد أربعة اشهر من انطلاق الانتفاضة الشعبية ،وصمود الجماهير في الميادين ومواجهة قمع السلطة بالتأكيد على سلمية الحراك، تهاوت ركائز النظام الواحدة تلو الاخرى، ودخلت البلاد مرحلة جديدة من إعادة البناء السياسي الذي حددت أسسه وعناوينه من خلال الوثيقة السياسية التي قدمتها قوى الحرية والتغيير للمجلس العسكري .

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي واكبت الحراك الشعبي منذ انطلاقته إذ تحيي هذه الثورة الشعبية التي قدمت نموذجاً متميزاً في الأداء النضالي على مستوى الموقف والممارسة ،فإنما ترى فيها صورة مشرقة من صور النضال الجماهيري العربي الذي افتقرته ساحات الوطن العربي لعقود طويلة

ان هذا الحراك الذي حافظ على سلميته وضبط إيقاعه الميداني وفق مقتضيات أجندته السياسية بخطواتها المرحلية وبعدها الاستراتيجي وتماسك قواه الأساسية حول أسس التغيير ،كان عاملاً حاسماً في إبقاء نبض الشارع على زخمه والذي أدى إلى خلخلة بنية النظام الذي حاول الالتفاف على الحراك ومطالبه المشروعة بإجراءات شكلية ومناقلات في المواقع السلطوية وخاصة الأمنية والعسكرية منها، بهدف إعادة إنتاج النظام لنفسه والتي لم يكتب النجاح لها أمام استمرار الضغط الجماهيري في الشارع الذي لم تنطل عليه ألاعيب النظام.

إن ما شهدته ساحة السودان مؤخراً بإخراج البشير مع مجموعة من أركان النظام من مواقع المسؤولية في السلطة مع كل الإجراءات التي اتخذت بحقهم من الاعتقال إلى التحفظ والإحالة إلى التقاعد ،فإنها وان كانت تندرج في الاطار الإيجابي لوضع البلاد على سكة التغيير، إلا أن هذا الأمر ليست نهاية المطاف بل نقطة الانطلاق لإعادة البناء السياسي وبما يلبي الحاجة الوطنية للإصلاح والتغيير وفق رؤية قوى الحرية والتغيير التي أكدت على ولوج مرحلة التغيير ليس عبر إعادة إنتاج سلطة لنفسها تدار بواسطة منظومة عسكرية وأمنية، بل عبر إدارة سياسية مدنية تتولى تمرير المرحلة الانتقالية التي تؤمن الأسس الدستورية والمخرجات السياسية لنظام جديد تحكمه قواعد التعددية والفصل بين السلطات وتداول السلطة وديموقراطية الحياة السياسية وحماية الحريات العامة وإعادة هيكلة الوضع الاقتصادي وفق مقتضيات حاجات السوق الوطنية ومصالح الجماهير وتوفير شبكة أمان اقتصادي واجتماعي ومعيشي للشرائح العظمى من الشعب.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تكبر بجماهير السودان صبرها وصمودها وتضحياتها، تتمنى لشعب السودان التوفيق في ما يسعى إليه من تغيير وطني ،ترى انه بالقدر الذي تبقى فيه قوى الحراك على مختلف طيفها السياسي والاجتماعي موحدة في موقفها وفي تقديم نفسها فريقاً واحداً في الاتفاق على مخرجات للحل السياسي ،بالقدر الذي تستطيع فيه أن تثبت وجودها كرقم سياسي صعب لا يمكن لاحد ان يتجاوزه في إنتاج حل سياسي للازمة .

إن القيادة القومية للحزب التي تؤكد على أهمية موقع السودان في البنية القومية العربية باعتباره احدى بوابات الوطن العربي إلى العمق الأفريقي واحدى دول النيل ذي الأهمية القصوى بالنسبة للأمن المائي العربي ترى أن استعادة السودان لدوره العربي الفاعل في خدمة قضايا الأمة يتطلب ان يكون الحل السياسي لازمته السياسية ،حلاً تصان في ظله المقومات الوطنية الأساسية وخاصة وحدة الأرض والشعب والمؤسسات ، وهذا ما تطرحه قوى الحرية والتغيير والتي تنفتح على حوار إيجابي مع مؤسسة الجيش مع امل بان يمارس الجيش دوره في حماية الأمن الوطني وحماية السلم الأهلي فيما تتولى إدارة الشأن السياسي قوى منبثقة من إرادة شعبية أثبتت مصداقيتها الوطنية وشرعية تمثيلها للشارع المنتفض.

إن القيادة القومية للحزب التي تحترم الخيارات السياسية لقوى الحرية والتغيير تعتبر أن شعب السودان يستحق كل دعم وإسناد من أشقائه لتجاوز ازمته السياسية والاقتصادية وهذا الدعم يجب أن يكون في خدمة مشروع التغيير وليس لأجل تجميل النظام لنفسه عبر إجراءات شكلية .

وفي السياق نفسه، فإن القيادة القومية للحزب والتي يبقى رهانها دائماً على الجماهير، لإنجاز التحرير والتغيير وإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي، تحيي انتفاضة شعب الجزائر التي نزلت جماهيره إلى الميادين مطالبة بالتغيير وتداول السلطة وتمكين الشعب من إدارة

شؤونه الوطنية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً عبر إنتاج نظام سياسي جديد تحكم أداءه قواعد التعددية والديمقراطية وإنهاء التأبيد والتوريث وكل أشكال الفساد السياسي والإداري والاقتصادي والحفاظ على إنجازات الثورة التي تحققت بالتضحيات ويتلاحم الشعب مع قواته المسلحة التي كانت وستبقى ضمانة وطنية معقود عليها الأمل في حماية الأمن الوطني للجزائر والانخراط في معارك الأمة العربية التي تخوضها ضد كل من يهدد الأمن القومي العربي .

إن انتفاضة جماهير الجزائر كما السودان التي أعادت الروح لنبض الشارع العربي هي علامة مضيئة في تاريخ هذا الأمة وعليه سيتم التأسيس لتكامل فعاليات النضال العربي خدمة لأهداف الأمة في التقدم والتحرر والوحدة والديمقراطية .

تحية لجماهير السودان والجزائر وقواهما الوطنية الحيّة وفي طليعتهم البعثيون الذين كما عهد الحزب بهم كانوا وسيبقون طليعة القوى المناضلة لأجل التغيير وإقامة النظام الوطني الديمقراطي

وتحية لأفراد القوات المسلحة الذين عانقوا الجماهير في الميادين وأثبتوا من خلالها بأن الجيش بقاعدته العريضة هو دائماً في صف الشعب

تحية لشهداء ثورة السودان والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين ولإطلاق سراحهم من ضمن معطى الانفراج الذي أعقب إسقاط رأس النظام وزبانيته

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

د. أحمد الشوتري

٢٤/٤/٢٠١٩

قوى إعلان الحرية والتغيير
بيان حول الاجتماع
مع المجلس العسكري الانتقالي

جماهير شعبنا الأبي، نحييكم وأنتم تمضون بثورتكم إلى تمام النصر، وما النصر إلا بتحقيق كامل أهداف إعلان الحرية والتغيير وأهمها في هذا المنعطف من تاريخ بلادنا الوصول للسلطة المدنية الانتقالية وتثبيت أركان الحرية والسلام والعدالة والاستقرار حقاً لا تمنيات .

جماهير شعبنا الأبي، مواصلة لنهج الشفافية والوضوح في كل خطوة نخطوها معاً، نملككم تفاصيل اللقاء الذي دعانا له المجلس العسكري مساء أمس الأربعاء، وقد لبينا هذا اللقاء أملاً في المسير قدماً من أجل تحقيق أهداف ثورتنا السلمية التي أصبحت نموذجاً يُحتذى وفخراً لكل بنات وأبناء السودان الوطنيين الشرفاء، وذلك لما مثلته وتمثله من روح إصرار وعزيمة لإنجاز التغيير بأدوات حضارية وبأساليب تتسم بالوعي والانتباه.

أولاً: اللقاء هو خطوة في بناء الثقة بين الطرفين.

ثانياً: اتفق الطرفان على ضرورة العمل المشترك من أجل الوصول بالبلاد للسلام والاستقرار والتحول الديمقراطي الحقيقي، كما خلص إلى أن هذه التطلعات لن تتحقق إلا بالتعاون والعمل المشترك.

ثالثاً: تم الاتفاق على تكوين لجنة مشتركة من المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير لمناقشة القضايا الخلافية العالقة، فالمسؤولية مشتركة والهم يجب أن يكون واحداً.

رابعاً: وعد المجلس العسكري الانتقالي باتخاذ الخطوات الإيجابية التي تعزز من الثقة وتجعل من استمرار التعاون والتواصل ممكناً بينه وقوى إعلان الحرية والتغيير.

خامساً: طالبت قوى إعلان الحرية والتغيير المجلس العسكري بإسقاط الأحكام الجائرة في حق قادة حركات الكفاح المسلح وإطلاق سراح الأسرى، ورد المجلس بأنه شرع فعلياً في هذه الإجراءات عبر لجنته القانونية التي ستفرغ من عملها خلال أيام.

وبناءً على هذه المستجدات وما تم من اتفاق حول الخطوات القادمة مع المجلس العسكري الانتقالي رأت قوى الحرية والتغيير تأجيل إعلان أسماء مرشحيها للسلطة المدنية الإنتقالية، سعياً للوصول إلى اتفاق شامل وكامل مع المجلس العسكري الانتقالي يمهد للإعلان عن كل مستويات السلطة الانتقالية المدنية، وندعو جميع جماهير شعبنا إلى الحضور والمشاركة في مليونية السلطة المدنية المعلن عنها الخميس ٢٥ أبريل والتي ستخاطبها قيادات قوى الحرية والتغيير في ميدان الاعتصام أمام القيادة العامة، وسيستمر اعتصامنا فهو ما يحمي ثورتنا ويضمن تحقيق كافة أهدافها كما ستتواصل مواكبنا ونشاطاتنا السلمية في العاصمة والأقاليم حتى بلوغ جميع مقاصدنا التي بذل فيها الشعب السوداني دمائه وأظهر فيها عظيم صبره وصموده .

قوى إعلان الحرية والتغيير

25أبريل ٢٠١٩

#مليونيه السلطة المدنية

#اعتصام القيادة العامة

المكون (الكيزاني) داخل المجلس العسكري ومحاولة خلط الماء بالزيت...

م. عادل خلف اللّه

أمهلت قوى الحرية والتغيير، الإطار السياسي والحركي للثورة السودانية، المجلس العسكري مهله محسوبة، للبرهنة على حسن النوايا، بالتقدم عملياً لترجمة مفهوم (انحياز الجيش) للانتفاضة، والذي وجد تقديراً وتثميناً من كافة مكونات الثورة، بالتعاون المشترك في ترتيبات الانتقال السلمي من الدكتاتورية والتمكين إلى التعددية وتصفية ركائز الدولة الموازية، والذي يعني، ودون ابتسار، تكوين سلطة مدنية يكون الجيش والقوات النظامية الأخرى أحد مكوناتها في مستوياتها الثلاث (الرئاسية، التنفيذية، والتشريعية) ويظل متفرغاً، مع ذلك، لواجبه وفقاً لقانونه وتموضعه في الدستور، لأن انحياز الجيش للانتفاضة، كواحد من تجليات التجربة السودانية، ليس وجهاً آخر، أو معادلاً موضوعياً للحكم باسمه فلكل مقام مقال. فيما عدت قوى الردة تلك المهلة قصر نظر.

الشرعية والمشروعية:

فإذا أعطت التجربة السودانية مشروعية للجيش في التدخل اللحظي والحاسم في الانتفاضة بالانحياز لها، إلا أن شرعية الانتفاضة، والتي تستمد منها شرعية السلطة والتمثيل، تتمتع بها القوى التي ما انفكت تناضل ليل نهار، ومقدمة بسخاء، حد الاستشهاد، الغالي والنفيس، في سبيل اللحظة التاريخية لسقوط النظام. وعليه فإن السعي الحثيث للمكون (الكيزاني) دخل المجلس العسكري، بوضع العصا في دولاب الإجراءات الحاسمة في مواجهة النظام الذي أجبرته الملحمة الشعبية الجسورة للتخلص من رأسه، وحشد قوى الثورة المضادة من ردفاء المؤتمر الوطني ورأسماليته الطفيلية، وأطفال أنابيبه، جنباً إلى تصوير دفاعه عن النظام وعدم المساس به كـ (معركة أحد) لمواجهة من أسماهم اليسار والعلمانيين، وهم الذين فضحتهم السلطة، فضيحة لا شريك لهم فيها، وأظهرتهم حفاةً عراةً من أي وازع ديني أو قيمي، بتطويعهم للدين الحنيف ليكون في خدمة مشروعهم الدنيوي المتخلف والمنحط عن مقاصد السماء، وليكون بمقدار نظرتهم البائسة الضيقة، للحياة.. قوى الردة ومكونها ليست مؤهلة فنياً وأخلاقياً للدفاع عن الدين ومكارم الأخلاق، والمنازلة الآن بين قوى الثورة الوطنية ومن أجل تصفية ركائز الاستبداد والفساد والدولة الموازية وإحداث التحول السلمي الوطني الديمقراطي ونقيضها من قوى الردة، وليست

بالقسمة الضيزى التي يصورونها.

وعليه فإن محاولة المكون الكيزاني في المجلس الوطني بمساواة من يمتلكون شرعية الثورة والتعبير عن طموحاتها الشعبية ببقايا ورموز النظام، لا تعدو أن تكون بمحاولة مزج الماء بالزيت وإلغاء افتراضي لتاريخية الثورة وأهدافها من أساسه.

تمسك قوى الحرية والتغيير بالسلطة المدنية وبتكوين حكومة متوافق عليها من كفاءات وخبرات وطنية نزيهة ومشرفة وذات أفق سياسي مخلص في تعبيره عن تطلعات شعب السودان في فترة الانتقال، ودون مزج الماء بالزيت، ليس تطرفاً وإنما قمة المرونة لتوفير متطلبات الانتقال السلمي من الدكتاتورية والتمكين إلى وطن حدادي مدادي، مستقر آمن ومزدهر، كما أنها ليست إقصاءً أو عزلاً لأحد، فبسلوكهم ونهجهم في ثلاثين عاماً عزلوا أنفسهم في بروجهم المشيدة من دماء وعرق ومعاناة غالب الشعب، وإلا فأين نفرة هارون الموازية يوم ٦ أبريل، بل أين حشود هامان التي أعلنوها من قاعة الصداقة بالفتاوى في ٢١ أبريل، فيما تستجيب الملايين، وفوراً لنداءات الحرية والتغيير.

وكما أفصح وعي حركة اللواء الأبيض نجدد (لا يهمنا الانتماء إلى هذه القبلية أو تلك، كلنا سودانيون، ولا هم لنا إلا تحرير بلادنا من سيطرتكم).

لم تسقط بعد
الشارع_بس
اعتصام القيادة العامة

* * * * *

السودان ... تسريع الاتفاق السياسي يقطع الطريق على قوى الردة

كتب المحرر السياسي

حتى منتصف ليل الاثنين – الثلاثاء ١٣/ ١٧ أيار، كانت الأخبار المتواترة من السودان تفيد بأن الأمور سائرة نحو نهاياتها الإيجابية بعد الحوارات المعمقة التي جرت بين ممثلي قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، وان الأخير اقترب كثيراً من وجهة نظر وفد قوى الحرية والتغيير حول آليات الحكم والمشاركة في إدارة المرحلة الانتقالية وعلى أن تعقد جولات مفاوضات يومي الثلاثاء والأربعاء ١٤ و١٥ أيار للاتفاق على نسب المشاركة في المجالس الثلاثة، السيادي والحكومة والمجلس التشريعي ورئاستها والتي تم الاتفاق على أن تكون رئاسة الحكومة مدنية فيما بقي النقاش عالقاً حول رئاسة المجلس السيادي. وقد خرج الطرفان بانطباع أن الاتفاق بات قريباً، وأن السودان سيدخل مرحلة جديدة من حياته السياسية بعدما استطاعت الحركة الشعبية بانتفاضتها السلمية وتمسكها بأجندة برنامجها السياسي للتغيير أن تسقط منظومة البشير الحاكمة وأن تبدأ التأسيس لعهد سياسي جديد عنوانه إنهاء دور المنظومة الأمنية في حكم البلاد، وتحقيق ديموقراطية سياسية، وإعادة هيكلة اقتصاد السودان وفقاً لمقتضيات وحاجات البلاد لأجل توفير شبكة أمان اقتصادي واجتماعي وتوفير الحماية لسلة الخدمات الأساسية التي يرتبط بها الأمن الحياتي والمعيشي.

هذه الأجواء التي كانت مخيمة على أجواء العاصمة السودانية، انقلبت رأساً على عقب، عندما أقدمت مجموعات أمنية ومسلحة على مهاجمة المعتصمين وإطلاق النار عليهم بعد منتصف ليل ١٣/١٤ أيار مما أدى إلى استشهاد عدد من المتظاهرين وجرح أعداد أخرى.

هذا الإجراء إدانته قوى الحرية والتغيير واستنكره المجلس العسكري الانتقالي، وقد ردت قوى الحراك بالدعوة إلى استمرار الاعتصام وتحشيده والتأكيد على سلميته، والمجلس أعلن أن وحدات من الجيش تدخلت لحماية المتظاهرين. وفي كلتا الحالتين تبدو ردة الفعل من الطرفين إيجابية لأجل احتواء تداعيات الحادث والذي يبدو أن قوى خفية من بقايا تشكيلات المنظومة السياسية – الأمنية التي أسقطت لم يرحها المسار العام للحوار بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، ولهذا دخلت على الخط عبر اعتداءات موصوفة على المعتصمين لتحقيق غايتين: الأولى ترتبط بمسار التفاوض للاتفاق على مخرجات الحل وهي لا تريد اتفاقاً بذلك، والثانية إيجاد بيئة لعسكرة الحراك وهنا مكمن الخطورة.

فالحراك في السودان إذا اكتسب هذه الأهمية والحضور، فلأنه تحول إلى ثورة شعبية سلمية تحت سقف خطاب سياسي مسؤول وضع مصلحة السودان الوطنية ومصلحة شعبه في أولويات برنامج الحراك وهو بذلك قدم تجربة رائدة وأعاد الاعتبار للحراك الشعبي العربي الذي انطلق سلمياً ولم يجهض في بعض الساحات إلا بعدما فرضت العسكرة عليه.

من هنا، فإن ثورة السودان ما تزال ضمن دائرة الخطر، والمتربصون بها ما زالوا كثر بدءاً من بقايا المنظومة التي حكمت السودان لثلاثة عقود وهي ما تزال تمن النفس بالعودة، ولا سبيل لها إلا إسقاط الحالة الشعبية التي أسقطت الحكم والعودة إلى المربع الأول.

إن الثقة كبيرة بوعي الحركة السياسية الوطنية، وبوعي الاتجاه الإيجابي لدى المؤسسة العسكرية المنفتحة على مطالب الحركة الشعبية. وإذا كانت قوى الردة تسعى لإجهاض الحراك وضرب مرتكزات التفاهم بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري وإدخال البلاد دوامة عنف وعسكرة فإن هذا الذي حصل في ساحة الاعتصام أمام مقر القيادة العامة يجب أن يكون سبباً إضافياً لتسريع التفاهم بين الطرفين والاتفاق على الأسس والمنطلقات وإطارات العمل التي تخرج السودان من دوامة الأزمة وتدخله رحاب الحل السياسي الذي يحفظ المقومات الوطنية الأساسية ويحدث التغيير الوطني الديموقراطي المطلوب.

إن التأخير في الاتفاق على المخرجات النهائية لانطلاق مسيرة الحل ليس في مصلحة المجلس العسكري وليس في مصلحة قوى الحرية والتغيير وهذا ما يجب إدراكه لتفويت الفرصة على كل من يعمل لضرب هذا الإنجاز الثوري الهام الذي سيكون حافزاً لساحات عربية أخرى لأجل استحضار التجربة السودانية في أحداث التغيير السياسي في بنى النظم الحاكمة التي تديرها المنظومات الأمنية وتكرس نفسها في الحكم من خلال التوريث والتأبيد السلطوي. إنها العودة إلى الجماهير لإحداث التغيير.

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم الثورة الشعبية في السودان
تدين الاعتداء على المعتصمين وتحيي تمسك الثورة بسلميتها

جاء ذلك في بيان للجنة هذا نصه:

في الوقت الذي قطعت فيه المفاوضات بين قوى الحرية والتغيير في السودان والمجلس العسكري الانتقالي خطوات متقدمة نحو بلورة مخرجات سياسية لآلية الحل السياسي وإدارة المرحلة الانتقالية وحيث تم الاتفاق أن تنجز التفاهمات بين الطرفين خلال هذين اليومين بكل ما يتعلق بالمجلس السيادي والحكومة والمجلس التشريعي فوجئ المعتصمون بعد منتصف ليل ١٣/١٤ أيار بإقدام مجموعات مسلحة على مهاجمة المعتصمين وإطلاق النار عليهم مما أدى إلى استشهاد ستة منهم وجرح العشرات.

إن توقيت هذا الاعتداء الآثم على المعتصمين الذين يرابطون في الميادين منذ شهور جاء مترافقاً مع ظهور المؤشرات الإيجابية بوصول المفاوضات إلى نهاياتها السعيدة. وهذا بالطبع لم يرح قوى الردة والتشكيلات الأمنية التي أنشئت في كنف المنظومة الحاكمة التي أسقطتها الثورة الشعبية في السودان والتي كانت تؤدي دوراً رديفاً لأجهزة النظام الأمنية . وهذا ما دفعها لأن ترتكب اعتداءاتها على المعتصمين عل ذلك يؤدي للحؤول دون توصل قوى الثورة إلى اتفاق مع المجلس العسكري كما شد الحراك إلى العسكرة لاختراقه وإجهاض كل الإنجازات النضالية التي تحققت.

إن اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم ثورة السودان وهي تدين بشدة ما تعرض له المعتصمون في الخرطوم من اعتداء آثم تعيد التأكيد على موقفها المتضامن مع ثورة السودان السلمية وصولاً إلى تحقيق الأهداف التي لأجلها انطلق الحراك الشعبي. كما أنها لعلى ثقة بأن الوعي الوطني لدى قوى الحرية والتغيير وبروز اتجاه مرن في مؤسسه الجيش" على المطالب الشعبية وإدراكهما حجم الخطر الذي يتربص بالثورة من قوى ردة الداخل وفلول النظام الأمنية وقوى خارجية لا تريد حصول تغيير وطني ديموقراطي في السودان سيجعلهما يردان على محاولات التخريب للجهد المبذول للخروج بتوافقات سياسية شاملة بمزيد من الإصرار على إنجاح المفاوضات بأسرع وقت ممكن ولتخليص السودان من بؤر الفساد السياسي والاقتصادي وتسلط المنظومة الأمنية على رقاب العباد ومصير البلاد عبر إنتاج نظام سياسي جديد تصان في ظله المقومات الوطنية الأساسية وتتوفر من خلاله كل الشروط اللازمة لضرورات الأمن السياسي والاجتماعي والمعيشي.

تحية لثورة السودان الشعبية والرحمة للشهداء الذين سقطوا في ساحات الاعتصام والشفاء للجرحى ولتسقط كل محاولات قوى الردة لاختراق هذا الحراك أو جره إلى العسكرة.

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم ثورة السودان الشعبية.

بيروت في ١٤/٥/٢٠١٩

تصريح صحفي من قوى إعلان الحرية والتغيير

استمرت جلسة التفاوض بين قوى إعلان الحرية والتغيير والمجلس العسكري في الوقت المعلن عنه ظهر الثلاثاء ١٤ مايو ٢٠١٩ لمناقشة الأجندة العالقة مواصلةً لما تم يوم الاثنين ١٣ مايو ٢٠١٩، ودام التشاور لساعات طويلة اتفق فيها الطرفان على الآتي:

- تكون الفترة الانتقالية لمدة ثلاث سنوات.
- تخصص الستة أشهر الأولى من الفترة الانتقالية لملف وقف الحرب والوصول للسلام العادل والشامل والدائم في كل أرجاء السودان.
- تشكيل مجلس وزراء مدني من الكفاءات الوطنية التي تمتاز بالخبرة المهنية والنزاهة، بحيث يكون بصلاحيات تنفيذية كاملة ويتم اختياره من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير.
- تشكيل مجلس تشريعي مدني قومي انتقالي بعضوية ٣٠٠ شخص، يتم اختيار ثلثيه من قبل قوى إعلان الحرية والتغيير، ويتم تعيين الثلث من القوى الأخرى التي لم تكن جزءاً من النظام وبالتشاور بين قوى إعلان الحرية والتغيير والمجلس السيادي الانتقالي.
- تشكيل لجنة تحقيق لتقصي الحقائق حول أحداث العنف وإطلاق الرصاص على الثوار السلميين يوم ١٣ مايو ٢٠١٩، والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء وسط الثوار والقوات المسلحة ومئات من الجرحى.
- تشكيل لجنة مشتركة بين اللجان الميدانية لقوى إعلان الحرية والتغيير وقوات الشعب المسلحة للتنسيق وحفظ الأمن حول منطقة الاعتصام الباسل أمام القيادة العامة لقوات شعبنا المسلحة.
- تشكيل لجنة مشتركة من قوى إعلان الحرية والتغيير وقوات الشعب المسلحة للإشراف على عمل وتنسيق اللجنتين أعلاه وتمليك الحقائق كاملة لجماهير الشعب السوداني العظيم.

سيستمر الاجتماع اليوم لتكملة ما تبقى من أجندة حيث تشمل فيما تشمل نسب التمثيل في المجلس السيادي.

نؤكد على مواصلة اعتصاماتنا الباسلة في العاصمة القومية أمام القيادة العامة لقوات شعبنا المسلحة، وفي كل ميادين الاعتصام التي اختارتها جماهير شعبنا الأبي في الأقاليم.

هذه الاعتصامات وغيرها من وسائل المقاومة السلمية صمام الأمان لثورة شعبنا، والضامن للوصول بها لأهدافها وغاياتها التي بُذلت من أجلها دماء الشهداء الطاهرة وتضحيات الشرفاء من بنات وأبناء هذا الشعب العظيم في كل بقاع السودان.

إن ملاحم شعبنا منذ ٣٠ يونيو ١٩٨٩ مُهرت بالدماء سعياً لفجر جديد للسودان، ومستقبل تسوده قيم الحرية والديمقراطية والسلام والعدالة، ولن تنفض اعتصاماتنا المجيدة أو تتوقف أو تتراجع وسائل مقاومتنا السلمية حتى يطمئن شعبنا تماماً لمستقبله الذي ضحى في سبيله بآلاف الشهداء طيلة العهد البائد.

قوى إعلان الحرية والتغيير ١٥ مايو ٢٠١٩

#اعتصام القيادة العامة

المشـــروع الـقـومـــي الـعـربـــي
تـعـريـف ومـفـهـوم

حسن خليل غريب

إن المتغيرات التاريخية التي حصلت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتي جاءت بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، أسهمت في ظهور العديد من المشاريع التي ترسم مستقبل الجزء العربي منها، خاصة أنه كان يمثل الجزء الأكبر من مساحتها الجغرافية، وكذلك من تعداد سكانها، ومن ثرواتها الطبيعية. ويكفي أن نعرف بأن هذا الجزء كان ممراً ومستقراً لكل الغزوات العسكرية القادمة من الشرق ومن الغرب. كما يكفي أن نعرف أنه لم تُبن إمبراطورية في التاريخ القديم من دون أن يكون هذا الجزء قابعاً في القلب منها.

تلك مقدمات تساعد من دون أدنى شك على تحديد مفهوم (المشروع القومي العربي)، وهو المسمى الذي أطلقه الرواد القوميون العرب منذ مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، لا بل نعتبر أن تلك الحرب لم تكن لتحصل لولا وجود الأطماع الغربية في المنطقة العربية والتي خططت لها دول الاستعمار القديم، والذي كانت تمثله الدول الأوروبية قاطبة.

هنا، ومن أجل توضيح الأسباب التي خططت لها الدول الأوروبية حينذاك، سنتخذ من وثيقة كامبل بانرمان التي وُضعت ما بين العامين (١٩٠٥ – ١٩٠٧)، والتي شاركت فيها الصهيونية العالمية جنباً إلى جنب مع الدول الأوروبية وفي المقدمة منها بريطانيا وفرنسا. وأما لماذا كانت الصهيونية شريكاً في المؤتمر، فلأنها تمثّل أعلى هرم في النظام الرأسمالي – الاستعماري أولاً، ولأنها ثانياً خططت من أجل استعادة ما تسميه (أرض الميعاد) في فلسطين، التي زعموا أن الله وهبها لهم كونهم (شعب لله المختار).

تنص وثيقة كامبل بانرمان بالنسبة للمنطقة العربية ما يلي:

لقد أوصى (مؤتمر كامبل بنرمان) من أجل ضمان مصالح الغرب في المنطقة العربية بعد إسقاط الدولة العثمانية، بما يلي:

آ- على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.

بـ - ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي، وذلك بإقامة حاجز بشري، قوي وغريب، يحتل الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ويربطهما معاً بالبحر الأبيض المتوسط، بحيث يشكل، في

هذه المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار، وعدوة لسكان المنطقة).

وبالفعل، بعد إسقاط الإمبراطورية العثمانية، أُعلنت أخطر مذكرتين تنفيذيتين، وهما (اتفاقية سايكس – بيكو، ووعد بلفور. الأولى تختص بتقسيم المنطقة العربية، والثانية إقامة (وطن قومي يهودي) على أرض فلسطين.

بعد إسقاط الإمبراطورية العثمانية تكاثرت مشاريع تفصيل مستقبل المنطقة، وتضاربت وتباينت وتصارعت فيما بينها، وتأسست أحزاب وحركات لكل منها مشروعها، وهي تنقسم إلى التيارات التالية:

-مشروع التيارات القطرية، وهي التي اتخذت من اتفاقية سايكس – بيكو أباً روحياً لها. وعملت على تكريس الواقع، باعتبار كل قطر من أقطار اتفاقية سايكس – بيكو قومية ووطناً أخيراً لها. وهي باختصار استرخت أمام إغراءات الحكم لدول صغيرة وُضعت في مواجهة مشروع توحيد الأمة العربية. وبهذا جمَّدت أهدافها بدولة دون القومية.

-مشروع التيارات الأممية، وهي التي اتخذت من سايكس – بيكو سقفاً لها، ولكن على أساس أنها تعتبر تلك الأقطار مرحلة أولى باتجاه جرِّها إلى دولة أممية، ووضعتها فوق المشاريع القومية. وانقسمت بين تيارين، وهما:

-الأول: بناء دولة إسلامية عالمية، قادتها (حركة الإخوان المسلمين) منذ العام ١٩٢٩. واعتبرت الحركة، ومشتقاتها فيما بعد (أن القومية ما وُجدت إلا لمحاربة الإسلام). واستقطب المشروع ذاته، في العام ١٩٨٠، حركة أخرى في إيران تحت مسمى (ولاية الفقيه)، يحمل الأهداف ذاتها،

وأعلن العداء للقومية العربية.

-والثاني، بناء دولة اشتراكية – شيوعية، بحيث قادت الماركسية هذا المشروع انطلاقاً من الاتحاد السوفياتي، وفي حينها تأسست الأحزاب الشيوعية العربية منذ العام ١٩٢٤، وكانت ملتحقة بالحزب الشيوعي السوفياتي. وكانت تعتبر أن القومية شوفينية المنطلقات والأهداف. ولذلك تخطت الوحدة القومية العربية، ونادت بدولة ما فوق القومية.

-مشروع التيارات القومية. أو المشروع القومي العربي:

بداية كشف المشروع القومي العربي عن مخاوف الاستعمار والصهيونية من قيام دولة عربية واحدة، واللذين أدركا مبكرين مدى خطورة قيامها على مصالحهم. ولذلك عملا معاً من أجل محاربة هذا الهدف. ولكن للأسف لم تدرك التيارات القطرية والأممية تلك المخاطر، الأمر الذي أدى إلى تشرذم المواقف العربية، خاصة المتنورة منها، وبالتالي إضعافها في مواجهة المشاريع الاستعمارية والصهيونية.

وباختصار وعبر عشرات السنين، استطاع المشروع القومي العربي، وبناء على ثوابت فكرية وسياسية وتاريخية، كما بناء على نقد للتيارات القطرية والأممية، أن يضع أسساً له، وقد كانت ثلاثيتها: (الوحدة والحرية والاشتراكية) هي الثوابت. وليس من المستغرب أن يلتقي حزب البعث مع الحركة الناصرية على إشهارها وإعلانها شعارات للحركة القومية العربية. حصل ذلك على الرغم من الاختلاف في تحديد الأولويات فيها. ولا يضرها ذلك طالما أن الشعارات الثلاثة مترابطة ترابطاً جدلياً.

-على صعيد النظرية القومية: تجمع المساحات الجغرافية، التي نعتبرها عربية، أكثر شروط الانتماء القومي، وهي: وحدة التاريخ – وحدة اللغة – وحدة الثقافة – وحدة المصير.... ولقد أدرك التحاف الاستعماري الصهيوني تلك العوامل، وتأثيرها في اندفاع العرب إلى تشكيل وحدة سياسية بينها، فاتخذوا ضربة استباقية في تفتيتها جغرافياً حسب اتفاقية سايكس - بيكو. ولأن التيارات القومية اعتبرت أن العرب تجمعهم أكثر الشروط والعوامل الضرورية في تعريف القومية، فقد اعتبروها أساساً لرفع شعار الوحدة العربية والعمل من أجلها.

-على صعيد هدف الوحدة العربية: رفض التيار القومي كل الدعوات القطرية لأنها تدعو إلى التفتيت والتجزئة كما أرادتها اتفاقية سايكس – بيكو الاستعمارية الصهيونية. كما رفض الدعوات الأممية التي تتنكر للعامل القومي، لا بل تعلن عداءها له.

وأما عن رفضه للتيارات القطرية، أو الإقليمية، فلأنها نوع من التفتيت لقدرات الأمة، وتنكراً للعوامل القومية التي تجمعها. ففي تفتيتها ضعف في مواجهة المشاريع الخارجية، كما فيها تشتيت لمواردها وثرواتها الطبيعية. فمجموع

ثروات الأمة ومواردها يشكل قوة اقتصادية كبيرة تكاد تضاهي أكثر الدول الكبرى قوة اقتصادية على الصعيد العالمي.

وأما عن رفضه للدعوات الأممية، بصنفيها الديني والمادي:

-يرفض المشروع القومي بناء دولة دينية تقوم على الولاء للدين بديلاً للولاء للوطن، لأنها أثبتت فشلها، لا بل خطورتها عبر التاريخ القديم، سواءٌ أكانت التجربة قد حصلت في الغرب المسيحي، أم كانت قد حصلت في الشرق الإسلامي. ولذلك دعا إلى بناء دولة مدنية تتساوى فيها كل مكونات المجتمع الدينية بالحقوق والواجبات. وكذلك رفض قيام دولة أممية على قواعد الفلسفة الماركسية، لأنها على الرغم من أن تحمل أبعاداً إنسانية سامية، إلاَّ أنها صعبة التحقيق إذا لم تكن مستحيلة، وهي تعمل على بناء مجتمع أممي إنساني حارقة مرحلة البناء القومي السليم، وهو يكاد يرقى إلى مرتبة (الحلم الرومانسي).

-الحرية: على صعيد بناء الإنسان الحر: غني عن القول إن المسألة الديموقراطية أصبحت حاجة للبشرية في هذا العصر. وهذا يعود إلى خطورة مبادئ التواكلية والتقليد والإلزام التي واكبت عصور الإمبراطوريات الكبرى في التاريخ، سواء منها تلك التي كانت تغزو الشعوب الأخرى واستعبادها لأسباب اقتصادية، أم تلك التي كانت تنشر نفسها بين شعوب العالم لأهداف التبشير الديني. وللحرية الإنسانية، وطرقها التنفيذية في المبادئ الديموقراطية، أبحاث واسعة لدى تيارات المشروع القومي، تستند إلى أرقى ما توصلت إليه أحدث النظريات، وما أنتجته أرقى التجارب السياسية.

-الاشتراكية: ويطلق عليها البعض مصطلح (العدالة الاجتماعية)، وهي التخطيط لاقتصاد يعود ريعه لمصلحة كل شرائح المجتمع القومي، والذي يمنع استغلال جهد الطبقات العاملة على الصعيدين الزراعي والصناعي والفكري. فهي المبدأ الكلي النقيض لمبادئ الرأسمالية التي تعني العمل من أجل مصلحة الرأسماليين وحدهم.

ما قمنا بالإضاءة عليه أعلاه، بشكل مكثَّف، يُعتبر مدخلاً لدراسات أوسع وأكثر وضوحاً.

روسيا العائدة من البوابة السورية

يوسف الورداني

عام ١٩٩٠ انهار الاتحاد السوفياتي، وتفككت المنظومة الشيوعية، وانكفأت روسيا البلد الأكبر في ذلك الاتحاد، تلملم بعضها لتصبح أميركا القطب الدولي الأوحد، وتكون الحرب على بلاد العرب، وأفغانستان، والعراق، وليبيا، دون أن تحاول روسيا، مقاربة هذه الأحداث، رغم تداعياتها الخطيرة، ومما زاد في عزلتها، احتلالها لشبه جزيرة القرم، وتحرشها الدائم بجمهورية أوكرانيا، التي ورثت عن الاتحاد السوفياتي البحر الأسود وأسطوله الضخم.

عام ٢٠١١، اندلعت الأحداث في سوريا، فانتفض الرئيس الروسي بوتين، وطالب مجلس الدوما بصلاحيات استثنائية، تجيز له التدخل في الأحداث السورية، وكان له ما أراد، وبدأت طلائع الجنود الروس تصل تباعاً إلى سوريا، وأسراب طائرات السوخوي، وبوشر بإقامة قاعدة حميميم، بالقرب من مدينة اللاذقية لتصبح قلعة روسية حصينة على الأراضي السورية.

هناك جملة من المعطيات التي حملت الرئيس الروسي بوتين، على الإسراع في التدخل في سوريا، لعل أهمها:

١- سوريا هي الحليف الاستراتيجي الوحيد في الشرق الأوسط.

٢- تعتمد سوريا في تسليح قواها العسكرية على السلاح الروسي حصراً.

٣- للروس قاعدة بحرية في مدينة طرطوس على البحر المتوسط.

٤- فرصة متاحة للإطلالة مجدداً على الساحة الدولية.

فور وصولهم إلى سوريا، باشر الروس، عمليات عسكرية، تمحورت في جهدها الرئيس، على استخدام طائرات السوخوي، في غارات، وحشية، زرعت الرعب في قلوب المجموعات المسلحة، والمدنيين على حد سواء، فبالإضافة إلى محاور القتال، لم تستثن الغارات الجوية، سوقاً شعبية، أو مدرسة، أو مشفى، لتدفع الجميع مسلحين ومدنيين بالنزوح إلى محافظة ادلب، أكان ذلك قسراً، أم من خلال اتفاقيات ما سمي بـ "مناطق خفض التوتر" لتصبح إدلب خزاناً بشرياً، وبالتالي ورقة ضغط بيد الروس يلوحون بها كلما تلكأ المسلحون في تنفيذ مطالبهم، ليدخل الجميع عام ٢٠١٨، وقد استعاد الروس ٨٠٪ من الأراضي التي فقدها النظام طيلة السنوات الماضية.

دفع الروس بالأميركيين وحلفائهم الى شمال شرق سوريا على الحدود السورية – العراقية، وأجبروا الأتراك على التخلي عن محاور منبج وشرق الفرات، لتعود تركيا الى التموضع على طول الحدود التركية – السورية.

أقصت إيران وميلشياتها، وبخاصة حزب الله اللبناني، عن العمل العسكري الميداني، ليقتصر الدور الإيراني على نشر التشيع وإقامة الحسينيات.

منعت ملك الأردن، من تنفيذ مشروعه بالتدخل، بدعم أميركي، في منطقة درعا والجنوب السوري تحت ما سمي عملية الأسد التأهب، كما رسمت للكيان الصهيوني خارطة غاراته على أهداف إيرانية داخل سوريا.

أما في الجانب السياسي، فقد استطاع الروس أن يفككوا المعارضة السورية السياسية، عندما تمكنوا من أخذ ممثل الأمين العام للأمم المتحدة دي ميستورا إلى تصوراتهم، وبالتالي حمله على تبني مواقفهم، وفي إطار الضغوطات التي مورست على الجبهة السياسية، بأن جعلها الروس مجموعة منصات:

منصة موسكو القاهرة، اسطنبول، الرياض، لينشأ بعد ذلك تباين في مواقفها، وبالتالي تشتيت جهودها في تحقيق بعض المكاسب في مؤتمرات سوتشي الثلاثة، ومؤتمر جنيف، حيث تمسك الروس بقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي برقم ٢٢٥٤ والقاضي بإيجاد أرضية سياسية للداخل السوري، قبل الحديث عن تغيير النظام بإسقاطه.

سلم الروس إلى دي ميستورا، مسودة دستور جديد لسوريا، وكان من أبرز نقاطه:

١- استحداث منصب نائبين لرئيس الجمهورية.

٢- إشراك جميع الطوائف في التشكيلة الحكومية.

٣- إعادة هيكلة القوات المسلحة.

٤- إلغاء الأجهزة الاستخباراتية العديدة واعتماد جهاز واحد محدد المهام.

٥- منح المحافظات شيئاً من اللامركزية الإدارية وإعطاء الأكراد حكماً ذاتياً.

حسم الروس الموقف لصالح رؤيتهم لمستقبل سوريا، وصمتت المدافع، وأزيز الطائرات، وغاب المسلحون عن المحاور وجبهات القتال، وانطفأت شعلة المعارضة السياسية، ولم تعد الساحة السورية خبراً أول في نشرات الأخبار، وليحقق الرئيس الروسي بوتين ما سعى إليه، وليحظى بمجموعة من الاتفاقيات ومنها:

١- إبرام عقود لإعادة الإعمار في سوريا.

٢- الاستثمار في حقلي النفط والغاز.

٣- تطوير قاعدة طرطوس البحرية، وإضافة منصات عائمة.

٤- الاحتفاظ بقاعدة حميميم في الـ ٢٥ سنة القادمة.

٥- تسجيل أعلى نسبة مبيعات للأسلحة الروسية، بعد نجاحها وخاصة المنظومة الصاروخية التي قصفت الأراضي السورية من البحر الأسود وسواحل بحر قزوين بنجاح.

٦- اعتماد اللغة الروسية لغة ثانية في المناهج التعليمية السورية.

هكذا عادت روسيا من البوابة السورية لتكون قطباً دولياً ثانياً إلى جانب أميركا، ولتعيد من جديد زمن الحرب الباردة.

"جذوة من ثلوج جبل الشيخ" عمر شبلي يقرأ سلمان زين الدين

استضاف منبر المجلس الثقافي للبقاع الغربي وراشيا بالتعاون مع بلدية جب جنين واتحاد بلديات البحيرة، احتفالية توقيع ومناقشة كتاب " جذوة من ثلوج جبل الشيخ" للشاعر والناقد " عمر شبلي" قراءة في شعر ومؤلفات الشاعر "والمفتش التربوي" سلمان زين الدين" حيث قدم للندوة الدكتور علي أيوب وتحدث فيها رئيس المجلس الثقافي المحامي الشاعر صالح الدسوقي، والدكتورة هالة أبو حمدان والدكتورة هدى معدراني، إضافة إلى قراءة نقدية مكتوبة للأستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية درّية كمال فرحات.

حضر اللقاء النائب السابق الدكتور أمين وهبي، وكيل داخلية التقدمي في البقاع الغربي حسين حيمور ممثلا وزير الصناعة وائل ابو فاعور، مدير مركز عمر المختار التربوي محمد نجم الدين ممثلا النائب عبد الرحيم مراد ووزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية حسن مراد، المدير العام السابق لوزارة السياحة محمد الخطيب، الباحث الدكتور سعد كموني، والسفير علي الجاروش، رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ بشير حماد، أمين سر المجلس الثقافي مروان درويش وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامة، وحشد من المثقفين والشعراء والأدباء ومتذوقي الأدب ورؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات من القرى.

تحدث في اللقاء مرحبا ومعرفا الدكتور علي أيوب فقال: " إنّه شرف لي أن أعتلي منبراً ثقافيّاً رائداً في الثقافة والإبداع بحجم منبرِ المجلس الثقافي للبقاع الغربي وراشيا، وأن أكون مقدّم احتفال لمولود جديد للشاعر عمر شبلي يتضمّن دراسة نقديّة في شعر الشاعر سلمان زين الدين، القامة الثقافية العريقة. فعمر شبلي شاعر أطلق العنان لنفسه، وأخذ على عاتقه الكتابة الشعرية والنقديّة، وها نحن اليوم أمام مولوده الجديد الذي يحمل الرقم الثاني والثلاثين، منها تسع عشرة مجموعة شعرية، وأحد عشر كتاباً نثرياً، وهذا الكتاب بعنوان "جذوةٌ من ثلوجِ جبلِ الشيخِ" قراءة نقديّة في شعر الشاعر والناقد سلمان زين الدين حيث غاص في الأعماق الفكريّة، وعرّج على الغنائية الشفيفة والجمالية العالية.

الدسوقي

الشاعر صالح الدسوقي قال "عمر شبلي" ليس شاعراً وأديباً مُميّزاً على مستوى لبنان فحسب، وإنّما هو شاعر العرب بامتياز، والأديب النّاثر الّذي لا يُشَقّ له غبارٌ. وفي مقدِمة الكتاب، قد أفاض "عمر"، في شرح ماهيّة النّقد، الّذي يراه جرأةً واقتحاماً وإضافةً، وهو بنظره أبعد ما يكون عن الشّرح والتّعليق، إنّه علم التّأويل، والتّأويل لا يكون إلّا في

النّصِ الإبداعيّ، حيث يكون بإبداعيّته حمّال أوجهٍ.

وتابع إنّ كثيراً من الصُّور والإيحاءات والإبداعات الّتي يكتشفها النّاقد أحياناً، لم تخطر أساساً ببال صاحب النّصِّ، وهنا تُعتبَر إضافةً وكتابةً على الكتابة، وقد يراها ناقدٌ آخرُ على وجهٍ مُختلِفٍ.

وقال "في الدّخول إلى شعر "سلمان" من باب نقد "عمر"، فقد ولج الكاتب إليه من باب الحبِّ بقوله:" أحبَبْتُ شعر سلمان فكتبْتُ فيه"، وانطلق صريحاً ليؤكّد أنّ "سلمان" كان في كلّ شعره عاشقاً قرويّاً رائع التّمدّن، وظلّ قاموس القرية يُغري الشّاعر ويلاحقه بكلّ ما تجسِّدُهُ تفاصيل الطّبيعة، من شجرٍ وترابٍ وينابيع، وجبلٍ شاهقٍ أبيض.

أبو حمدان

الدكتورة هالة أبو حمدان قالت "يحمل سلمان زين الدين كلماته مثل مصباح يضيء به ليل الكون، فتشع مشكاته بنور يرسم الجمال والحب، في استغراق صوفي نابع من قلب يفيض بأسئلة الوجود المرهفة.

وتابعت " عمر شبلي هو الآخر شاعر خرج من رحم المعاناة والأسر والصبر. شعره مجبول بقضيته الكبرى، آمن بها على طريقته وبذل في سبيلها أجمل سني شبابه. صقلته مرارة تجربته لتجعله شديد الحساسية، ولتجعل نظرته إلى الدنيا أعمق وأشمل وأكثر إنسانية. شعره بكاء الروح ونزيف الشعور، يذرف فيه مكنوناته، وهو أيضاً قبسات فكرية صوفية وفلسفية، يكشف جمال الوجود ليزيده وجوداً. وحين يكون ناقداً، لا يخلع ثوب الشعر، بل يزخر نقده بالصور الشعرية والبلاغية واستحضار أفكار الكثير من المفكرين والشعراء. يقول إن "الشاعر يجب أن يكون ناقداً قبل أي شيء آخر". نقده ليس هدماً، بل يهدف لاستخراج ما هو مكنون ومغطى في النص الإبداعي، هو "خلق معنى من المعنى" عبر التأويل. نقده كاشف لمواطن الدهشة والإبداع في النص الذي يتناوله. يخوض في شعر سلمان زين الدين

دون أن يخلع انحيازه لتلك الجذوة التي تشع نوراً في شعر هذا الأخير. نقده "يتّسم بالحب" كما يقول، "لأن الحب وحده يغري بالاكتشاف ورؤية ما لا يرى". برأيه، الشاعر الكبير هو مثقف كبير، لكن الوجدان الشعري يتمرّد على الحضور الثقافي، و"الشعر هو الدليل الأبقى على بقاء الحياة."

معدراني

"كلمتان متناقضتان على المستوى الحسّي المادي، فلا لقاء بين النار والثلج، فالجذوة، الجمرة، النار المشتعلة على تضادٍ حسّي مع الثلوج. وهكذا، يجمع الشاعر الناقد ما لا يجتمع عادة، لكن سرعان ما يبرز التشاكل المعنويّ المتجانس بينهما. فالجذوة قنديل مضيء لا يمكن إخفاؤه، وثلوج جبل الشيخ بارزة ظاهرة ساطعة عصيّة على التلاشي. كلاهما يلوح من بعيد، يثير الرائي ويستقطبه.

عن طريق الحبّ وجد عمر شبلي نفسه سالكاً دربا تحت أقواس قزح، فكان عوداً على بدء، إذ أكّد بذلك ما ذهب إليه في أثناء تقديمه للنّقد ، دفعه الحبّ إلى سحر التجميل والتأويل، فكان لا يكتفي بالشرح والتعليق، وإنّما يؤوّل ويستعين بالتجارب الشعريّة العربيّة والعالميّة، ليقدّم وجهة نظره، ويدعمها ويقارن بين الشعراء، ليظهر الثقافة والتباعد، فقد يلتقي الشعراء في تناول فكرة ما وكلّ واحد يقدّمها بطريقته، وتبقى الشاعريّة نابعة من صخب الذات في صياغة الكلمات. وبهذا، تبقى لكلّ شاعر سمته المتحدّرة من تكوينه الروحيّ والبيئي والاجتماعي.

فرحات

الدكتورة درية فرحات قالت " أوّل ما يستوقفنا عند قراءة كتاب "جذوة من ثلوج جبل الشّيخ (قراءة في شعر سلمان زين الدين)"، للشّاعر عمر شبلي هو العنوان. والعنوان هو من الهوامش التي تحيط بالنّص، ويعدّ من أهم النّصوص الموازية للنص إذ أنّه أوّل ما يصافح بصر وسمع المتلقي، وهو المفتاح الذي ستُفتح به مغاليق النص، العنوان مفتاح أساسي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النصّ العميقة قصد استنطاقها وتأويلها ،ودراسة العنوان من الآليات التي اهتمّت بها الدراسات السّيميائية فكانت دراسة مجموع "النّصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواشٍ وهوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعيّة وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النّشر المعروفة التي تشكّل في الوقت ذاته نظامًا إشاريًّا ومعرفيًّا لا يقلّ أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنّه يؤدّي دورًا مهمًّا في نوعية القراءة وتوجيهها.

شبلي

صاحب المؤلف الشاعر عمر شبلي قال "ربما تأخر جيلنا كثيراً في البقاع الغربي وراشيّا في إنجاز فعل ثقافي مؤثّر بشكل تغييري وعميق في مجتمعه، وربّما كان للمراحل القاسية التي مررنا بها دور بارز في تأخر مشروعنا الثقافي، مع أن هذا ليس عذراً كافياً، فالولادة قاسية ومؤلمة دائماً. كان علينا في هذه المنطقة المملوءة بالمواهب أن نجعل أغنياتنا وثقافتنا آخر ما يسمعه من يموت منّا، كان الضجيج السّياسي الأجوف يصمّ آذاننا وقلوبنا عن معاشرة الكلمة التي كانت في البدء. لقد كانت الكلمة ممنوعة من الصرف، وكانت تباع في سوق الكساد. كانت السياسة في بلادنا مرضاً، وكنّا نعاني منه، كنّا ننزف دماً مقهوراً من الداخل والخارج معاً، وهذا أسّس لشراسة الكلمة وإيمانها ولزوم انطلاقها كالرصاصة على السياسة العربيّة. بقاعنا اليوم يحاول أن يقوم، أعني أنّه يحاول أن يبدأ من الكلمة، لأنّها وحدها التي تخرجنا من حظائر التخلّف في عالم مملوء بالمعرفة. فليست للكلمة قيمة إلّا إذا كانت تناضل تحت راية نظيفة، ومن أجل رفع القيود عن إنسانية الإنسان. وعلى المثقّف اليوم أن يجبر السياسي على احترام الفعل الثقافي، الذي انسحب إلى المقاعد الخلفية في مسيرة أمتنا، أمتنا اليوم بحاجة إلى أقلام مؤمنة برسالتها العظيمة، وعلى الكلمة أن تقف إلى جانب سكيّنة الفتى الفلسطيني عمر أبو ليلى التي استلّها من مطبخ أمّه، تلك السكّينة التي كانت أعلى قدرة من كلّ أسلحة الأنظمة العربيّة. ونحن المثقفين علينا أن نتعلّم الكلمة والكتابة من مرثاة أمّ فتى فلسطين عمر أبو ليلى، التي كانت كلماتها وحدها هي الحاضرة في عرس ابنها عمر الذي زفّ إلى تراب بلاده في ثوب الشهادة الجميل.

زين الدين

ثم تحدث المحتفى بشعره الشاعر سلمان زين الدين فقال:" في المرات السابقة التي وقفت فيها على هذا المنبر كان الآخرون من الأصدقاء هم الموضوع، هذه المرة انا هو الموضوع، هكذا أراد الشاعر الكبير عمر شبلي عندما وضع كتابه كتابي "جذوة من ثلوج جبل الشيخ."

وقال زين الدين" يتهمني عمر شبلي "بالجمر في زمن الرماد" صحيح يا صديقي نحن محكومون بالرماد المقدس الذي وصل إلى قمة اجسادنا، لكن الصحيح أيضاً أن هذا الرماد المقدس لن ينال أبداً من غور أرواحنا العميقة، أنا اعترف بهذه التهمة ، واقبض على الجمر، وسأبقى اقبض عليه ومستعد لدفع ضريبة الاحتراق بكل طيبة خاطر.

ثم شكر زين الدين الشاعر صالح الدسوقي والدكتورة هالة أبو حمدان والدكتورة هدى معدراني واعرب عن شكره للدكتورة درية فرحات والمجلس الثقافي للبقاع الغربي وراشيا على الاستضافة ومقدم الاحتفال الدكتور علي أيوب والحضور والفعاليات.

* * * * *

حفل إفطار المؤسسة الوطنية الاجتماعية

جرياً على عادتها السنوية، أقامت المؤسسة الوطنية الاجتماعية – مستوصف برجا الشعبي حفل إفطارها السنوي يوم ١١/٥/٢٠١٩ حضره الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وعدد من أعضاء القيادة، بالإضافة إلى رؤساء بلديات ومخاتير وحشد من المواطنين وفعاليات سياسية واجتماعية.

وحضره النائب بلال عبد الله ممثلاً للنائب تيمور جنبلاط وكتلة نواب اللقاء الديمقراطي والحزب التقدمي الاشتراكي وألقى كلمة في المناسبة تحدث فيها عن آخر تطورات الأوضاع في لبنان، كما أشاد بدور المؤسسة في خدمة المواطن وما يقدمه مستوصف برجا الشعبي من خدمات صحية واجتماعية على صعيد المنطقة.

كلمة المؤسسة الوطنية الاجتماعية ألقاها الدكتور علي القاق، رئيس المؤسسة تحدث فيها عن السياسات التي أفقرت البلاد والعباد واتسمت بالفساد والهدر وسرقة المال العام، كما تناول بإسهاب دور المؤسسة الوطنية الاجتماعية وما تقدمه من خدمات في أكثر من منطقة وشرح بإسهاب نشاطات مستوصف برجا الشعبي وما يقدمه من خدمات عبر السنوات الطويلة، وفي الختام تم تقديم درع تكريمي للرفيق المرحوم جمال الغوش تقديراً لجهوده ودوره في تفعيل عمل المستوصف وما بذله من جهود لتطويره وتوسيع خدماته وتنوعها.

حفل إفطار فرع الشهيد موسى شعيب

بحضور الرفيق المحامي حسن بيان أمين سر القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والرفيق علي سكيني عضو القيادة القطرية، أقام فرع الشهيد موسى شعيب للحزب حفل إفطار في منطقة الميدنة في النبطية يوم الأربعاء ٥/١٥ حضره حشد من الرفاق والأصدقاء والعوائل حيث كان مناسبة للقاء والتواصل ويندرج في إطار النشاطات والفعاليات التي يقوم بها الحزب على كل المستويات.

كل عام وأنتم بخير

خلّونا نبطّل تكتيك..

قصيدة " التكتيك العربي" غناها المرحوم عبد الله حداد أمام الرئيس الراحل ياسر عرفات و لم يستطع أبو عمَّار حينها التوقف عن الضحك .. "التكتيك العربي" تلخّص حالَنا و همَّنا..

لن تملوّا من سماعها..
خِلّتي يا خِلّتي يا خِلّتي..
أنا عربي أصيل يا خلتي..
وبأصالتي بتكمن علتي..
ما أقبل الضيم بأرضي..
ما أقبل الضيم بعرضي..
ما أقبل الضيم بملّتي يا خلّتي..
كيف ينضحك علينا كيف ؟
وكيف يقبلها على نفسه العربي؟
وحنا النشامى رجال السيف..
رجال الحق من سلالة نبي..
حيف على لِحانا حيف..
يحلقها الموس الأجنبي يا خلتي..
أنا كنت أرعى الغنم في البراري..
واسمع أخباركم من راديو ترانزستور..
أخباركم شوشت أفكاري..
قلت أشوف بعيني واستخبر..
وجيت تُهت..
صرت مش داري مين فيكم السيد..
ومن فيكم المستريا خلتي..
أنا كيف أقول يا ناقتي نِخّي..
وانتي طول عمرك جمل المحامل..
سمعت نغمة أزعجت مخي..
سألت قالوا تكتيك يا جاهل..
إن رَخّوا نشدّ..
وان شدّوا نِرخي ..هيك انشهرنا في المحافل..

لازم تكون تكتكجي ابن تكتكجي..
ابن تكتيك يا متكتك تكتكتك بتكتك كل المسائل
يا خِلتي..
كل شي فهمتوا بيك يا معوّد إلاّ التكتيك..
أنا راجع أرعى الغنم..
واحكي القصة للغنم..
بلكي إن فهم الغنم وفهموني برجع ليك..
ويا معود إلا التكتيك
راجع أرعى غنماتي..
يمكن استوعب أكثر..
ولجل أسلم بعقلاتي راح أبيع الترانزستور..
يا عالم أريد أخلص واشتري بحقه راديو..
بالسلم بيرقص بالحرب بيقرأ قرآن..
ويقولوا هذا تكتيك خلونا نبطل تكتيك
يا معود إلاّ التكتيك... تكتك تكتك تكتيك....

كانت تسمى فلسطين
وستبقى تسمى فلسطين